تدابير تربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى وآليات تعزيزها

دراسة ميدانية

Educational measures to protect kindergarten child from abuse and parental neglect dangers and the mechanisms to strengthening them. A field study

إعـداد

د/ حنـــان محمد فوزى الصادق[١]

أولا : الإطار العام للدراسة

مقدمــه :-

يشكل الاهتمام بالطفل والطفولة مجالا واسعا وممتدا على مستوى العالم ككل ، حيث تتجه الجهود فى وقتنا الحالى في كل مكان من العالم نحو الاهتمام بالأطفال والسعي الحثيث نحو توفير أفضل السبل الممكنة لتحقيق طفولة آمنة مستقرة ومتكيفة ، طفولة خالية من المشاكل والعنف بكل أشكاله . وتستند هذه الجهود على الأهمية البالغة للأطفال ومكانتهم في مجتمعاتهم وفي حياة ومستقبل أوطانهم وهو الأمر الذى فرض وبقوة التركيز عليهم وحماية طفولتهم لتكون أساسا قويا لأوضاع مستقبلية صحيحة وأدوار اجتماعية ناجحة عند الكبر.

وتعتبر الأسرة هي الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتلبية دوافع الطفل الطبيعية والاجتماعية، وهي المدرسة الأولى التي تقوم بتنشئته وتربيته وتطبيعه الاجتماعي ، والمكون الأساسي لشخصيته من الجوانب جميعها ؛ فإليها يعود حسن توافق الطفل أو عدمه مع المحيط الذي يعيش فيه ؛ إذ عن طريقها يتعلم الطفل أنماط السلوك التي يتبعها في حياته ويكتسب منها الوسائل التي تساعد على تحقيق توافقه داخل محيط الأسرة وخارجها .

[١] أستاذ أصول تربية الطفل المساعد كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنوفية

ولكن مع وجود الكثير من التعقيدات والتغيرات والتطورات، وزيادة أعباء الحياة المعاصرة ومشكلاتها، قد لا تتمكن الأسرة من النهوض بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ، فقد تحول ظروف الأسرة الاجتماعية أو الاقتصادية دون تمكنها من توفير الجو الآمن الهادئ لعملية التنشئة، وقد تحول هذه الظروف دون إتباع أساليب التنشئة الأسرية الصحيحة (منير عبد الله كرادشة وآخرون ،٢٠١٧، ١٩٣-١٩٤)* ، إما للجهل بهذه الأساليب أو بعضها ، أو إتباع أساليب تربوية خاطئة تتسم بالتشدد الزائد أو الحماية المبالغ فيها ، وقد تتطور المسألة فتصل إلي الإساءة إلي الأطفال بشكل أو بآخر، وإيذائهم جسميا بالضرب أو خلافه ، أو نفسيا بالشتم والسب وغير ذلك ، وربما يحدث في بعض الحالات أن يتعرض الأطفال للتحرش أو الإساءة الجنسية كنتيجة لإهمال الوالدين وعدم قيامهما بالدور المنوط بهما في تنشئة أطفالهما (علي تعوينات ،٢٠١٠، ٢٦) .

وتؤكد نتائج العديد من الدراسات أن الكثير من إساءة معاملة الطفل تحدث داخل الأسرة من قبل الوالدين وكثيرا ما يتعرض الأطفال لعقاب جسدي ونفسي قاس في سياق عملية التأديب ذاتها ، وتعتبر الإهانات اللفظية والشتائم والعزل والرفض والتهديد والإهمال العاطفي والاستصغار من أشكال الإساءة التي قد تلحق الضرر بأمن وسلامة الطفل (سعد أبو سليم ،٢٠١٧، ١٤٩) (فريدة بوروبي رجاج ،٢٠١٧، ١٨٣) (Andreas Witt et. al. ,2016, 3).

(Agata Debowska et.al., ,2017,100)

كما يكشف الواقع المعاش عن العديد من التحديات المصيرية التى تواجه الطفولة فى مختلف جوانب الحياة وتجعلها معرضة دائما لكافة أنواع الاستغلال والحرمان ؛ فهناك ملايين من الأطفال العرب ، لا يزالون محرومين من حقوقهم الإنسانية الأساسية ، ويتعرضون لسوء التغذية (أميمة سميح الزين ،٢٠١٤،٢٢٢) بالإضافة إلى الاستغلال المبكر للطفل في العمل والتمييز بين الذكور والإناث أو الأطفال العاديين والأطفال ذوي الحاجات الخاصة فضلا عن الكثير من التقاليد السائدة في معظم المجتمعات كسلطة الأبوين المطلقة وحقوق الوصاية غير المقيدة وهو ما نشأ عنه إجمالا مشكلة الإساءة إلى الأطفال التى تستقطب اهتماما عالميا فى وقتنا المعاصر.

وقد ارتبط بالاهتمام العالمى بمشكلة الإساءة إلى الأطفال – وفق ما تؤكده الدراسات – تنامى الاهتمام بحقوق الطفل وسعى المجتمعات جميعها لاتخاذ كافة السبل والاجراءات التى تتفق مع طبيعتها وثقافتها

(*) يمثل الرقم الأول بعد اسم المؤلف بين القوسين العام الذي نشر فيه المرجع ، أما الرقم أو الأرقام التالية فإنه يمثل رقم أو أرقام الصفحات .

لمواجهة هذه المشكلة وحماية الأطفال منها (هيفاء عبدالله البسام ،٢٠١١، ٢٠٦) ، (شفاء محمد أحمد القاضي ،٢٠١٣، ٣٤٠) .

ويعتبر موضوع حماية الأطفال من الإساءة بشكل عام من بين الموضوعات التي أثارت اهتماما واسعا وخصوصا في العقود الثلاثة الماضية نظرا للآثار السلبية التي تنجم عن الإساءة للطفل بالإضافة إلى تزايد معدلاتها حيث تشير العديد من نتائج الدراسات والتقارير ذات العلاقة إلى تضاعف معدلات الإساءة إلى الأطفال في الفترة الماضية في معظم المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية (ياسر عبدالفتاح القصاص ،٢٠١٢،٤٣٩٩) (جميلة سليمانى ،٢٠١٧، ٣٤٣) (Marije Stoltenborgh et.al. ,2015 , 37) .

لذلك صدرت الكثير من التشريعات التي تكفل حقوق الأطفال وتحميهم من الإساءة التي قد يتعرضون لها ، فضلا عن برامج التوعية والبرامج التربوية والإعلامية المقدمة لهؤلاء الأطفال والتي تسعى للحيلولة دون وقوع الإساءة .

كما بدأت التوجهات الحديثة فى مجال التربية التركيز على دور مؤسسات التربية فى حماية الطفل من أخطار الإساءة باعتبارها المؤسسات التعليمية الرسمية فى المجتمع القادرة بخصائصها على التأثير فى الناشئة (McKenzie Wood et.al. , 2015,3000) ويؤكد الباحثون فى هذا الصدد على قدرة المتخصصين فى سلك التعليم والخدمات التربوية على أن يلعبوا دورا مهما فى حماية الطفل من الإساءة (Ian G. Barron, Keith J. Topping ,2013,931) (Joan M. Blakey , Jeffry W. Thigpen , 2015,1) وذلك من خلال التدريب على مهارات الحماية والعلاج والدعم .

من هنا أصبحت أدوار وإسهامات المؤسسات التعليمية فى حماية الطفل من أخطار الإساءة – حسب ما يذهب إليه العديد من الباحثين – ضرورة ملحة ومطلبا حيويا فى ظل الظروف الراهنة والتحديات المتلاحقة فى عصر العولمة ، كما لم تعد مسئولية المؤسسات التعليمية فى الحماية من كل أشكال المخاطر على هامش الواجبات والاختصاصات الوظيفية ، بل أضحت من أهمها وأكبرها شأنا (محمود محمد ديب طيوب ،٢٠٠٩، ٢٠٣) (Allison N. Sinanan ,2011, 59) فالتعليم قادر من خلال مناهجه الرسمية وأنشطته المدرسية ونظمه وإجراءاته الادارية على بناء شخصيات الناشئة وصقلها بما يتوافق والقيم الاجتماعية وتنمية الوعي داخل المدرسة وخارجها لحماية الطفل فى المجتمع (Laura Scholes et. al.,2012, 104) .

ورياض الأطفال هى المؤسسة التربوية والاجتماعية الثانية فى الأهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها فى التأثير على الطفل وقدرتها على رعايته وتنميه شخصيته ومهاراته ومواهبه وقدراته وتزويده بالمعلومات

والمعارف إضافة إلى أنها توفر له بيئة اجتماعية مليئة بالمثيرات التى تعمل على تحفيز طاقاته الكامنة وتوجيهها وهى بهذا تحقق الهدف العام للتربية وهو إعداد الناشئ ليكون قادرا على تحمل المسؤولية وأعباء الحياة فاعلا منتجا ملبيا لحاجاته وحاجات مجتمعه . والتسليم بدور المؤسسات التربوية على اختلافها وتنوعها فى حماية الطفل من كافة الأخطار والإساءات يجعل لرياض الأطفال دورا لايمكن تجاهله فى هذا الشأن .

دراسات سابقة

من خلال الإطلاع على كثير من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهنة والتى تيسر للباحثة الحصول عليها خلال السنوات القليلة السابقة لم تجد الباحثة أيه دراسة عربية – فى حدود علم الباحثة – تهتم بتحليل ودراسة واقع تدابير حماية طفل الروضة من أخطار إساءة المعاملة والاهمال الوالدى لذا ترى الباحثة فيما تقدم مبررا واضحا لتناول موضوعها من حيث أنه جديد فى مجاله ولم يسبق دراسته .

وسوف يتم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية في إطار محورين :

المحور الأول تناول الدراسات التجريبية التى استهدفت حماية الطفل من الإساءة والتدريب عليها فى مرحلة الطفولة المبكرة سواء تدريب الوالدين للحد من الإساءة إلى أطفالهما أو تدريب الأطفال أنفسهم على مهارات الحماية الذاتية أو تدريب كلا من الوالدين والأطفال وهى دراسات اعتمدت على المنهج التجريبى مثل :

دراسة (Gulseren Citak Tunc et.al.,2018) التى هدفت إلى إكساب أطفال ماقبل المدرسة مهارات الحماية الذاتية من خلال برنامج تدريبى مقترح ، وتكونت وتكونت عينة الدراسة التي طبق عليها البرنامج من (٨٣) طفلا والذين تتراوح أعمار أطفالهن بين (٤ – ٦) سنوات ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى ذو المجموعتين : المجموعة التجريبية وتضمنت (٤٠) طفلا ، المجموعة الضابطة وضمت (٤٣) طفلا ، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المقترح في زيادة مهارات الوقاية من الاعتداء الجنسي على الأطفال وحماية الذات عند أطفال ما قبل المدرسة فى تركيا .

دراسة (عبدالله محمد راغب عبد المعطى ،٢٠١٥) التى هدفت إلى بناء برنامج متكامل لتنمية أساليب التربية الوالدية للحد من الإساءة للأطفال الملتحقين بالروضة . وقد تكون البرنامج من ١٤ رسالة تربوية

تصل الأمهات عن طريق الإيميل الشخصي لكل منهن ، كما أعد الباحث مقياسين لقياس الإساءة لطفل الروضة وأساليب التربية الوالدية التي تتبعها الأمهات مع أطفالهن في مرحلة الروضة ، وتكونت عينة الدراسة التي طبق عليها مقياس الإساءة من (١٠٦) أما من أمهات أطفال الرياض والذين تتراوح أعمار أطفالهن بين (٤ – ٦) سنوات ، وبعد ذلك تم اختيار عينة أصغر من العينة الكبرى تكونت من ٣٠ أما من أكثر الأمهات إساءة لأطفالهن ، طبق عليهن برنامج تنمية أساليب التربية الوالدية للحد من الإساءة لأطفالهن ، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المقترح فى تحقيق أهدافه .

ودراسة (Wenjing Zhang et. al. ,2015) التى هدفت إلى التعرف على جدوى تعليم الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة مهارات الحماية من الإساءة الجنسية من خلال برنامج تجريبى معد لهذا الغرض ، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) من الأطفال فى سن ماقبل المدرسة تم اختيارهم بصورة عشوائية ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى ذو المجموعتين وتم تدريب الاطفال فى المجموعة التجريبية على مهارات الحماية الذاتية وأسفرت نتائج الدراسة عن زيادة كبيرة فى معرفة أطفال المجموعة التجريبية بمفاهيم ومهارات الحماية الذاتية للوقاية من أى إساءة جنسية محتملة .

دراسة (Sandy K. Wurtele et.al. ,2012) التى سعت إلى التعرف على فعالية برنامج لتدريب أطفال ماقبل المدرسة على مهارات الوقاية من الإساءة ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى ذو المجموعتين وتكونت العينة من (٧٨) طفلا فى الحضانات تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وبعد تطبق البرنامج أظهر أطفال المجموعة التجريبية قدرة على تمييز اللمسة المسيئة ، ومستوى أعلى لمهارات الوقاية من الإساءة الجنسية ، كما بينت النتائج فعالية التقييم التتبعى للبرنامج فى تحقيق هذه الأهداف .

ودراسة (ذكريات حميد منصور سند ، ٢٠١١) التى سعت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبى وقائى لتنمية بعض مهارات الحماية من الإساءة الجنسية لدى الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية البسيطة ، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبى واعتمد البرنامج المستخدم على استراتيجيات العصف الذهنى ولعب الأدوار وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المقترح فى تحقيق أهدافه .

دراسة (نجلاء السيد علي الزهار ،٢٠١١) التى سعت إلى التعرف على العلاقة بين الإساءة إلى الأطفال المتمثلة فى (الإساءة الجسمية، الإساءة الانفعالية ، الإهمال) وبعض المشكلات السلوكية للأطفال

(العدوان ، الكذب ، الإنسحاب) ، وإعداد برنامج إرشادى لتنمية وعى الأمهات ومعلمات الرياض نحو مخاطر الإساءة إلى الأطفال فى محاولة لخفض درجة إساءة معاملة الأطفال وعلاج المشكلات السلوكية الناشئة من الإساءة فى المعاملة ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طفلا وطفلة من رياض الأطفال فى المرحلة العمرية من (٥- ٦) سنوات و(٦٠) أما و(٣٠) من المعلمات اللاتى يقمن بتدريس الأطفال فى الروضات ، واسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج الإرشادى وأوصت بضرورة توعية أولياء الأمور حول مخاطر العنف كوسيلة للتعامل مع الأبناء وبعقد دورات تأهيلية لمعلمات الروضة لتدريبهن على حماية الطفل من أخطار الإساءة ودعم دور الإخصائى الاجتماعى والنفسى فى التعامل مع الأطفال ضحايا الإساءة .

ودراسة (هناء فايز عبد السلام مبارك ، ٢٠١١) التى قامت ببناء برنامج لتدريب الوالدين على بعض مهارات الوالدية كمدخل للوقاية من إساءة معاملة الطفل وذلك من خلال تدريب الوالدين وإكسابهما بعض المهارات التي تزيد من قدرتهما على القيام بمهام الوالدية ومواجهة مشكلات أطفالهما ، واستهدف البرنامج فئتين من السيدات المترددات على مراكز رعاية الأمومة والطفولة ، الفئة الأولى ضمت السيدات الحوامل لأول مرة لتدريبهن على الوالدية قبل انتقالهن الفعلى لها ، بينما تشكلت الفئة الثانية من السيدات حديثات العهد بالأمومة ، واعتمد البرنامج على النمذجة ولعب الأدوار والتدريب على أساليب حل المشكلات ، واستغرق تنفيذ البرنامج ٢٠ عشرون جلسة بمعدل جلستين اسبوعيا لمدة ثلاثة أشهر . وقد اقتصرت الدراسة على البناء النظرى للبرنامج دون تطبيقه .

دراسة (Maureen C.Kenny and Sandy K. Wurtele , 2010) التى سعت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبى لأطفال ما قبل المدرسة على قواعد الحماية الشخصية وتنمية قدرتهم على تمييز بعض أنماط الإساءات الجنسية وإدراك اللمسة المسيئة من غيرها ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى وتكونت عينة الدراسة من (٣٣) طفلا فى مرحلة ماقبل المدرسة وبينت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج المقترح فى تحقيق أهدافه .

ودراسة (منيرة ضيف الله الوحيدى ، ٢٠١٠) التى استهدفت التعرف على مدى فاعلية برنامج وقائى مقترح لحماية أطفال ما قبل المدرسة الإناث والذكور البالغين من العمر (٣-٦) سنوات من مخاطر الإساءة الجنسية وذلك من خلال تدريب الأطفال وأمهاتهم ومعلماتهم على طرق الوقاية من الإساءة الجنسية ، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات ، مجموعة الأطفال وعددها (١٢٠) طفل وطفلة من

عمر (٣-٦) سنوات فى مؤسسات رياض الأطفال ، ومجموعة من الأمهات عددها (١٢٠) ، ومجموعة من المعلمات عددها (٦) معلمات ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى وأسفرت نتائجها عن فعالية البرنامج المقترح فى تحقيق أهدافه .

ودراسة (Maureen C. Kenny ,2009) التى سعت إلى تدريب أطفال ماقبل المدرسة ووالديهم على حماية الطفل مع التركيز على رفع مستوى وعى الوالدين وأطفالهما ومهارات كلا منهما والمتعلقة بالحماية من أى إساءة جنسية قد يتعرض لها الطفل ، واعتمدت الدراسة على استخدام الآباء والأمهات ذاتهم كمعلمين ومرشدين لغيرهم من أولياء الأمور ، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المقترح فى تحقيق أهدافه .

دراسة (Sandy K. Wurtele et.al., 2008 , 331) التى سعت إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على ورشة عمل تعليمية تهدف إلى تعريف أولياء أمور أطفال مرحلة ماقبل المدرسة بمفاهيم الإساءة الجنسية للطفل ، كما سعت الدراسة كذلك لتعزيز التواصل بين الوالدين والطفل ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٧) من آباء أطفال ما قبل المدرسة ، واعتمدت على المنهج التجريبى ذى المجموعة الواحدة ، وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج فى تحقيق أهدافه ورفع معرفة الوالدية ومهاراتهم لحماية الطفل من الإساءة .

ودراسة (Cynthia L. Boyle , et.al. , 2005) التى سعت إلى تطبيق برنامج تدريبى لتنمية وعى ومهارات أطفال ما قبل المدرسة للحماية من الإساءة الجنسية وتعليم مهارات السلامة الشخصية ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى ذو المجموعتين وضمت الدراسة مجموعات من أطفال ماقبل المدرسة من ثلاث ثقافات مختلفة ، واعتمد البرنامج على النمذجة والسيناريوهات ولعب الأدوار وأسفرت نتائج الدراسة عن إظهار أطفال ماقبل المدرسة الذين شاركوا فى البرنامج معرفة أكبر ومستويات أعلى من مهارات السلامة الشخصية مقارنة مع المجموعة الضابطة ، وقد أكدت نتائج هذه الدراسة أن الأطفال فى مرحلة ماقبل المدرسة يمكن لهم استيعاب وتنفيذ ما يتم تلقينهم إياه فى برامج تعليم السلامة الشخصية

المحور الثانى عرض الدراسات الوصفية التى سعت إلى تحديد مدى معرفة أمهات الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة بمفهوم الإساءة إلى الطفل وأنواعها وإجراءات التعامل معها ومع الأطفال ضحايا الإساءة مثل دراسة (Fatmeh Ahmad Alzoubi et.al., 2018) التى سعت إلى التعرف على مدى معرفة

الأمهات لمفهوم الإساءة الجنسية وعلامات الإساءة الجنسية وكيفية حماية الطفل منها ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى وطبقت الاستبيان على عينة بلغ عددها (٤٨٨) من الأمهات ، وبينت نتائج الدراسة أن غالبية الأمهات على دراية بمفهوم الإساءة الجنسية وممارسات الوقاية منها. وأن ١٧٪ فقط من الأمهات بدأن فى إكساب بعض التدابير الوقائية لأطفالهن فى المرحلة العمرية من (١-٤ سنوات) بينما بدأ (٤٨,٨٪) من الأمهات إكساب هذه المهارات لأطفالهن في عمر ٤-٦ سنوات . كما كشفت نتائج الدرسة عن تأكيد (٧٤٪) من الأمهات أن تثقيف الأطفال حول مفهوم الإساءة الجنسية وسبل الوقاية منها أمرا فعالا ويمكن أن يقى الطفل هذا النوع من الاساءة . وبينت نتائج الدراسة كذلك أن ٣٧,٧٪ من الأمهات فقط عرفن بالإجراءات القانونية للتبليغ عن الإساءة الجنسية للطفل فى الأردن وأن أقل من نصف الأمهات عرفن عن المنظمات الاجتماعية التي تقدم خدمات للأطفال الذين عانوا من الإساءة الجنسية.

دراسة (Laura Dinehart et. al.,2015) التى سعت إلى تحديد مدى معرفة المعلمين فى مؤسسات تربية طفل مرحلة الطفولة المبكرة بالإساءة وإجراءات التعامل معها ، وشملت عينة الدراسة (١٣٧) من المربين الذين يعملون بمؤسسات تربية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة فى ولاية فلوريدا تم اختارهم عشوائيا ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى واستخدمت الاستبيان ، وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعف مشاركة المعلمين فى التبليغ عن الاساءات أو كتابة تقارير مرتبطة بها على الرغم من تلقيهم تدريبا على هذا الدور ، و فيما يتعلق بمستوى الوعى بالاساءات المعرض لها اطفال هذه المرحلة أظهر غالبية المستطلعين مستوى جيد من المعرفة.

ودراسة (Wenjing Zhang et.al., 2015, 1) التى سعت للتعرف على آراء واتجاهات المعلمين فى مرحلة ماقبل المدرسة عن الاساءة الجنسية وإجراءات الحماية منها للطفل وما إذا كانوا تلقوا تدريبا متخصصا لذلك أم لا ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى واستخدمت الاستبيان مكونا من ١٦ عبارة وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٥) وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة قليلة ومحدودة من معلمى قبل المدرسة لديهم معرفة بالاساءة الجنسية للطفل وإجراءات الحماية منها وهو مايستدعى الحاجة لتدريب معلمى هذه المرحلة على اكتشاف الإساءة للطفل وإجراءات الحماية .

ودراسة (Wenjing Zhang, et. al. , 2013) التى سعت إلى التعرف على مدى معرفة أطفال ماقبل المدرسة فى الصين لمفاهيم الإساءة الجنسية والمهارات المتعلقة بالوقاية منها وطرق تعامل الوالدين مع

أطفالهما ومدى إكسابهما مهارات الوقاية من الإساءة الجنسية لهؤلاء الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٦) من الأطفال فى سن ماقبل المدرسة ووالديهم ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى واستخدمت الاستبيان الموجة إلى الطفل ووالديه ، وبينت نتائج الدراسة انخفاض وعى الأطفال عينة الدراسة لمهارات الحماية الذاتية وأوصت الدراسة بضرورة توعية الوالدين وتدريبهما على اكتشاف الإساءة الجنسية لأطفالهما والتواصل معهم لتشجيعهم على الإبلاغ عن أى إساءة قد يتعرضون لها .

دراسة (فوزية محمود عبد المقصود النجاحى ،٢٠٠٧) التى سعت إلى التعرف على أكثر أنماط الإساءة انتشارا لطفل ما قبل المدرسة وتقييم مدى إدراك معلمات رياض الأطفال لمفهوم إساءة معاملة الأطفال فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية كالحالة الاجتماعية للمعلمة وسنوات الخبرة ودرجة التعليم ، واستخدمت الباحثة استمارة مقابلة أجرتها مع ٢٤٠ معلمة من معلمات رياض الأطفال وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى درجات المعلمات لصالح المعلمات ذوات الخبرة الحاصلات على دراسات عليا والمتزوجات وأوصت الدراسة بتدريب معلمات الروضة على اكتشاف حالات الإساءة إلى الطفل والتعامل معها .

وبمراجعة الدراسات السابقة يلاحظ ما يلى:

- تعتبر حماية الطفل من الإساءة قاسما مشتركا بين العديد من البحوث والدراسات العربية والأجنبية التى اهتمت بدراسة مشكلة الإساءة إلى الأطفال وأنواعها وطبيعة الأسر المسيئة بهدف إيجاد الحلول المناسبة فى التعامل مع تلك المشكلة ومن ثم تتعدد الدراسات بتعدد مظاهر الإساءة للأطفال وأشكالها
- أكدت الدراسات جميعها بصفة عامة على أهمية حماية طفل ماقبل المدرسة من أخطار الإساءة ودور مؤسسات المجتمع المختلفة فى تحقيق ذلك ، وبينت بعض هذه الدراسات أهمية مؤسسات قبل المدرسة فى حماية الطفل من أخطار الإساءات المختلفة وتوعية كلا من الطفل ووالديه بأخطار الإساءة وطرق الحماية مثل دراسات

(Sandy K. Wurtele et.al., 2008 , 331)

و (Laura Dinehart et al.,2015) و (Wenjing Zhang et.al., 2015, 1) و (عبد الله محمد راغب عبد المعطى ، ٢٠١٥)

- تشير النتائج فى معظم الدراسات سواء العربية أو الأجنبية إلى أهمية برامج حماية الأطفال من التعرض للإساءة فى إكساب الأطفال مفاهيم ومهارات الحماية من الإساءة خاصة الدراسات الأجنبية

التى وفرت تراث معلوماتى قوى سبق الدراسات العربية فى هذا المجال وذلك لكونها أقدم تاريخا وأكثر عددا مقارنة بالدراسات العربية ، و تمثل ذلك فى دراسات (Cynthia L. Boyle ,) (Maureen C. Kenny ,2009 et.al. , 2005) (Maureen C. Kenny and) Sandy K. Wurtele , 2010) (منيـــــرة ضـيف الله الوحيـدى ، ٢٠١٠) (Gulseren Citak Tunc et.al.,2018) . (Wenjing Zhang et. al. ,2015) .

- ندرة الدراسات العربية التي تعرضت لدور المؤسسات التربوية فى حماية الطفل من الإساءة .

مشكلة الدراســة

على الرغم من كل التشريعات والمواثيق الدولية والمحلية التي صدرت لاحترام إنسانية الطفل ، وحمايته من المعاملة السيئة بجميع أبعادها فإن نتائج العديد من الدراسات تشير إلى تزايد معدلات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال في العالم العربي سواء في محيط الأسرة أو في محيط المؤسسة التربوية أو في المجتمع بشكل عام (عثمان الحسن محمد نور، ٢٠٠٧ ، ٣) (علوان صالح الشهرى ،٢٠١١، ٢) (رولا محمد عسيلا ، ٢٠١١، ١٠٥) (حنان عبد الحميد العنانى وآخرون ، ٢٠١٢، ٢٢٠) (مرفت رجب صابر ،٢٠١٧، ٢) .

وتؤكد نتائج الدراسات الميدانية أن كثيرا من ضحايا الإساءة يكونون من الأطفال فى مرحلة ماقبل المدرسة ، وأن العقاب الجسدي ما زال هو الأسلوب المقبول لدى الكثيرين من الآباء في المجتمعات العربية ، والأكثر استخداما في تربية الطفل وتهذيبه ، وقد يترتب على هذا العقاب جروح أو كدمات الأمر الذى يشكل إساءة جسدية لاخلاف عليها (عبد الله محمد راغب عبد المعطى ، ٢٠١٥، ١٢٢) ، (طه عبد العظيم حسين ، ٢٠٠٨، ٦٩) ، (Charlyn Harper Browne , 2014,2).

كما تبين للباحثة من خلال دراسة استطلاعية قامت من خلالها بإجراء العديد من المقابلات مع ١٠٠ من أولياء أمور الأطفال فى رياض الأطفال التى تقوم بالإشراف على طالبات التربية العملية فيها أن أكثر من ٨٠% من الأمهات يلجأن إلى عقاب أطفالهن بالضرب فى أغلب الأوقات وأفادت ١٠% من الأمهات أنهن جذبن أطفالهن من شعورهم كما أن أكثر من ٩٠% منهن لا يعتبرن الإهانات اللفظية والشتائم والتهديد شيئا خطيرا قد يلحق الضرر بأمن وسلامة الطفل .

وانطلاقا من الاتجاهات الحديثة فى تربية الطفل والتى ترى بأن برامج تربية الطفولة المبكرة تعد عاملا أساسيا ومهما فى استراتيجيات حماية الطفل من الإساءة والإهمال

(Center for the Study of Social Policy ,2007 , 7)

واســـــتجابة لتوصيات العديد من الدراسات التى تنادى بأهمية العمل على توفير سبل الحماية من الإساءة للطفل فى سنوات طفولته المبكرة (ممدوح عبدالرحيم أحمد الجعفري ،٢٠١٣، ١١٤) (هيفاء عبدالله البسام ،٢٠١١، ٢٥٦) (أميرة سامى عوض الله أبو العينين ، ٢٠١٢، ٣)
(إيمان نصور، ٢٠١٣ ، ١٦٤) (على محمد على الوليدى وبشرى اسماعيل أحمد ، ٢٠١٧، ٥٤) .
جاءت الدراسة الراهنة للتعرف على واقع التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى والمعوقات التى تعترض هذه التدابير وطرق التغلب عليها من وجهة نظر معلماتها ، وصولا إلى تقديم صيغة مقترحة قد تسهم فى تطوير دور رياض الأطفال فى هذا الشأن .

وتأسيساً على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة فى محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما الصيغة المقترحة لتعزيز بعض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى ؟ .

١. ما أهم ملامح الوضع الحالى للتدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى فى ضوء استراتيجيات حماية الطفل من الإساءة المتبعة فى دول العالم؟.
٢. ما المعوقات التى تعترض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى ؟ .
٣. كيف يمكن التغلب على المعوقات التى تعترض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى ؟

أهداف الدراســة

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. التعرف على مفهوم حماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى والوقوف على دواعى الاهتمام به فى رياض الأطفال فى الوقت الراهن .

٢. التعرف على استراتيجيات وتدابير حماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى فى مرحلة الطفولة .

٣. تحديد أهم تدابير حماية طفل الروضة من أخطار إساءة المعاملة والإهمال الوالدى التى يمكن لرياض الأطفال تطبيقها .

٤. رصد واقع التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار إساءة المعاملة والإهمال الوالدى .

٥. حصر وتحديد أبرز المعوقات التى تعترض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى .

٦. وضع صيغة مقترحة لتعزيز التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى .

أهمية الدراســة

تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها على المستويين النظرى والتطبيقى مما يلى :

أولا الأهمية النظرية : تكتسب الدراسة أهميتها النظرية من :

١. أهمية المرحلة العمرية التى تتناولها ألا وهى مرحلة ماقبل المدرسة ورياض الأطفال التى يكون فيها الطفل ضعيفا وبحاجة إلى الرعاية والاهتمام وتقديم الخدمات ، كما أنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه من المخاطر .

٢. كونها تسلط الضوء على مشكلة اجتماعية تعتبر من أخطر المشكلات المنتشرة بين المجتمعات عبر الأزمنة وهى مشكلة إساءة معاملة الطفل وإهماله وما يكتنفها من غموض وتناقض إذ ترتبط في كثير من الأحيان بمحددات ثقافية واعتبارات مجتمعية فبالرغم من أن المجتمع يدين انتهاك وإساءة معاملة وإهمال الأطفال ، فإنه يتغاضى عما يتعرض له الأطفال من عقاب بدني في المنزل بحجة التأديب .

٣. حيوية الموضوع الذى تتصدى لدراسته وهو حماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى ، وكذلك حداثته وندرة تناوله فى أدبيات الدراسات العلمية ؛ فلا توجد دراسة مصرية – فى حدود علم الباحثة – تناولت الدور الى يمكن لرياض الأطفال القيام به لحماية الطفل من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى ، وعليه فإن هذه الدراسة قد تسد بعض النقص فى أحد المجالات التى تفتقدها

المكتبة العربية عامة وفى مجال رياض الأطفال بصفة خاصة ، وفى ذات الوقت فإنه قد يفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى متممة ومكملة لدور المجتمع فى حماية الطفل .

٤. يعد استجابة لما أوصت به عدد من الدراسات بضرورة الاهتمام بالإجراءات المجتمعية لحماية الطفل من الإساءة والسعى إلى تحقيقها .

ثانيا الأهمية التطبيقية :

١. يؤمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة فى تطوير التعليم فى مرحلة رياض الأطفال من خلال ماتطرحه من تصور لتفعيل دور هذه الرياض فى حماية الطفل من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى ؛ والذى قد يكون أحد الأسس التى تقوم عليها خطط التطوير برياض الأطفال حيث يقدم آليات عمليه لدعم هذا الدور يستفيد منها المعنيون برياض الأطفال .

٢. يؤمل أن تبنى على نتائج هذه الدراسة وما تقدمه من آليات عملية لدعم دور رياض الأطفال فى حماية الطفل برامج تنفيذية لهذه الرياض تفيد فى دعم أولياء الأمور والاستفادة من منظمات المجتمع المحلى فى حماية الطفل من أخطار الإساءة .

٣. قد تسهم هذه الدراسة فى إعادة النظر فى محتوى المقررات الدراسية التى تقدم للطالبة المعلمة فى كليات التربية للطفولة المبكرة ورياض الأطفال بما يساعدها مستقبلا على المساهمة الفاعلة فى الكشف المبكر عن حالات الإساءة إلى الطفل والمساهمة فى استراتيجيات حمايته فى رياض الأطفال .

تحديد مصطلحات الدراسة:

- **تدابير Measures :** التدابير جمع تدبير وهو النظر فى الأمر ، ويقصد بالتدابير فى اللغة التفكر فى عاقبة الأمر، فقد ورد فى لسان العرب أن التدبر فى الأمر أن تنظر إلى ماتؤول إليه عاقبته والتدبر التفكر فيه (ابن منظور ، د.ت ، ٩٤٢) .

ويستخدم مصطلح التدابير ليعبر عن إستراتيجية حديثة وأسلوب معاصر فى الحد وليس المنع فى سياسات الدول المتقدمة ، فالوقاية تتطلب جهودا مجتمعية تهدف إلى الحيلولة دون توفير عوامل الإساءة قبل حدوثها ، وهذه التدابير لايقوم بها الفرد نفسه وإنما تقوم بها جهات مجتمعية ورسمية وحكومية وإعلامية لأنها ليست رسائل ترسل إلى عموم الناس بل إلى شرائح وفئات اجتماعية محددة ، وهى إجراءات دفاعية واحترازية واستشرافية وليست علاجية (معن خليل العمر ،٢٠١٢، ٦٣) .

كما تجمع الدراسات على اعتبار التدابير هى مجموعة الإجراءات التى تتخذ لتحقيق أمر معين وتهدف إلى إبعاد العوامل والمسببات المؤدية إلى المشكلة من خلال تعزيز الجهود المؤدية إلى الوقاية

(سرى إسماعيل سليم الكيلانى ،٢٠١٤،٢٨٧) (أسماء عبد المنعم محمد العمرى ،٢٠١٦، ٢٧٨) (محمد حمود حسن المطرى ،٢٠١٠، ٣٣) .

- **حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى Protecting children from abuse and parental neglect:** يقصد بحماية الطفل كافة الإجراءات التى تسعى لحماية الأطفال المعرضين للإساءة أو الإهمال (Health Service Executive, 2011,5) ، كما تشير مبادرة حماية الطفل إلى مفهوم الحماية باعتباره يضم عنصرين متكاملين **الأول** يتضمن الحفاظ على سلامة الطفل بحمايته من العنف والإساءة فى الأسرة ، و**الثانى** يشمل تعزيز الأسر وتوفير الدعم اللازم لها للحد من الإساءة الذى من الممكن أن يواجهه الطفل فيها (Child Protection Initiative ,2013,5-6) .

ويقصد بالتدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى Educational measures to protect kindergarten child from abuse and parental neglect dangers فى هذه الدراسة بعض الآليات التي يتم من خلالها مواجهة الإساءة إلى طفل الروضة وإهماله من خلال تبني إستراتيجيات إرشادية متكاملة تهدف إلى حماية الطفل من إساءة المعاملة والإهمال الوالدى والعمل على توفير كل ضروريات النمو السليم له ، وتشمل كل ما يمكن تقديمه لتنمية المعرفة النظرية لدى المتعاملين مع الطفل بخطر الإساءة والإهمال ونشر الوعى بكيفية التعامل مع طفل هذه المرحلة ، والأنشطة والخبرات التعليمية التى تسهم في تشكيل الوعى بالحماية من كافة أنواع المخاطر والإساءات .

- **رياض الأطفال Kindergarten :** هي نظام تربوي يحقق التنمية المتكاملة لأطفال ماقبل المدرسة ، ويهيئهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسى ويتبع لإشراف وزارة التربية والتعليم ، ويكون العمل بها باللغة العربية ، ومدتها عامان دراسيان ، ويجوز تنظيم فصول تمهيدية لمدة سنة تسبق رياض الأطفال (وزارة التربية والتعليم، ج.م.ع.، ١٩٨٩، قرار وزاري رقم ١٥٠).

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفى لملاءمته لطبيعة الدراسة والذى أمكن من خلاله التعرف على واقع بعض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى وآليات تعزيزها من

وجهة نظر المعلمات . واستخدمت الدراسة من أساليب جمع البيانات والمعلومات الاستبانة والتى تم بناءها لهذا الغرض وتطبيقها على عينة عشوائية ممثلة من مجتمع الدراسة لتحقيق أهداف الدراسة .

حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة الحالية فى أنها:

١. **الحدود الموضوعية :** تحدد موضوع الدراسة فى بعض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى فى ثلاث مجالات (دعم الأسر ، دعم الطفل ، التعاون مع المجتمع المحلى) .
٢. **الحدود المكانية :** تم تطبيق الدراسة فى رياض الأطفال بمحافظة المنوفية ، وقد تم اختيار هذه المحافظة حيث أنها محل سكن وعمل الباحثة مما سهل عليها تطبيق أداة الدراسة بجميع مراكز المحافظة الأمر الذى ساعد على الوصول إلى صورة شاملة عن الموضوع محل الدراسة .
٣. **الحدود البشرية :** اقتصرت على عينة من معلمات رياض الأطفال بمحافظة المنوفية .
٤. **الحدود الزمنية :** أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى ٢٠١٨/٢٠١٩ فى الفترة الزمنية من ٤/١١/ ٢٠١٨ وحتى ٢/١٢/ ٢٠١٨.

خطوات الدراسة

فى ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها نظمت الدراسة فى خطوتين على النحو التالى :

١. الإطار النظرى للدراسة وفيه تم تحديد مفهوم حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى ودواعى الاهتمام بها فى رياض الأطفال وتناول استراتيجيات حماية الطفل من الإساءة المتبعة فى بعض دول العالم ، مع عرض أبرز التدابير التربوية المطروحة فى هذا المجال.
٢. الإطار الميدانى للدراسة وفيه تم التعرف على آراء معلمات الروضة عن واقع تدابير حماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى ، وكذلك المعوقات التى قد تعترض هذه التدابير ومقترحات حلها وذلك بتطبيق استبانة أعدت لهذا الغرض .

ثانيا : الإطار النظرى للدراسة

وفيه تتناول الباحثة العناصر التالية :

أ/ مدخل مفاهيمى لتوضيح مفهوم تدابير حماية الطفل من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى .

ب/ دواعى الاهتمام بحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والاهمال الوالدى .

ج/ أبرز استراتيجيات حماية الطفل من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى المطروحة عالميا .
د/ بعض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى.
هـ/ المعوقات التى تعترض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى.
وفيما يلى عرض هذه العناصر :

أ/ مدخل مفاهيمى لتدابير حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى

وصولا إلى تقديم المفهوم الصحيح لتدابير حماية الطفل من أخطار الإساءة والاهمال الوالدى ترى الباحثة ضرورة عرض مفهومى الإساءة والإهمال وأبرز أنواعهما :

- **تعريف الإساءة :**Abuse

مفهوم الإساءة لغويا : جاء في لسان العرب (أساء) فلان : آتي بِسيئُ ، السئ : لم يحسن عمله وفعل به مايكره ، ويقال ساء مافعل فلان صنيعا يسوء أى قبح صنيعه صنيعا ، والسوء : الفجور والمنكر (ابن منظور ، د.ت ، ٩٥-٩٦) .

أما فى اللغة الإنجليزية فان هناك أكثر من مفهوم يشير لإساءة المعاملة ويؤكد الباحثون أنهما يستخدما بنفس المعنى وهما (Abuse) و (Maltreatment) فكلاهما يشير إلى استخدام القوة بشكل يؤدى إلى الضرر (Tony Evers , 2013, 1) وقد ذكر (قاموس وبستر) إن من معاني الإساءة الظلم والإيذاء الجسدى والإهانة اللفظية (Webster , 1980, 5) .

ومن الواضح أن الاشتقاق اللغوي للمفهوم في اللغتين العربية والانجليزية على السواء ينصرف إلى ضرب من السلوك الخارج على المألوف ، ويحمل في طياته معنى واحد هو الشدة والقسوة واستعمال القوة مهما كان هدفه أو دوافعه.

اصطلاحيا : من الصعب وضع تعريف شامل للإساءة إلى الأطفال وترجع نتائج الدراسات المعنية بهذا الأمر ذلك إلى سببين رئيسيين **الأول** نتيجة لاختلاف ثقافة المجتمعات في العالم إذ أن ما يعتبر سلوكا سويا في التعامل مع الطفل في مجتمع ما قد لا يعتبر سلوكا سويا في مجتمع آخر (Cindy W. Christian 2012, 2,) فعلى سبيل المثال قد لا يعارض مجتمع ما ضرب الطفل لدرجة إحداث الضرر الجسدي به إذا أخطأ التصرف ، بينما يعارض مجتمع آخر كل أنماط التعامل مع الطفل التي تؤدي إلى إحداث ضرر بالطفل جسديا ونفسيا ولو على المدى البعيد (ماجد أبو جابر ،٢٠٠٩،١٧) .

أما السبب الثانى فهو اختلاف التعريفات التى وضعت للإساءة إلى الطفل وفقا لاختلاف المداخل المتخصصة التى وضعت هذه التعريفات ، فالمدخل الطبى يؤكد على حدوث إصابات جسمية وعلى مدى شدتها ، والمدخل القانونى يركز على مدى خروج التدخل فى ضبط سلوك الطفل على المعايير القانونية

المعترف بها ، أما المدخل النفسى الاجتماعى فيركز على تقييم الأساليب الوالدية وفقا لما هو مقبول منها وما هو غير مقبول (طه عبد العظيم حسين ، ٢٠٠٨ ، ٤٤) .

ومن هنا يمكن القول بأن تعريف الإساءة إلى الطفل لم يحسم حتى الآن بصورة دقيقة ولعل لارتباطه بصورة واضحة بالطفل وبنوع الإيذاء المعرض له وعلاقته بنوع الإساءة والثقافات والعادات والتقاليد لمختلف الشعوب دور رئيس في ذلك .

ويمكن تمييز فئتين رئيسيتين من تعريفات الإساءة الى الطفل ، الفئة الأولى من تعريفات الإساءة لا تشترط فى الفعل الناتج عنه إساءة للطفل نية إلحاق الأذى بالطفل من مرتكب هذا الفعل **وترى هذه التعريفات أن الإساءة إلى الطفل تشير إلى الإساءة** بجميع أشكالها الجسدية والعاطفية والجنسية ، والإهمال ، والاستغلال بما في ذلك التجاري ، مما يؤدي إلى أذى فعلي أو كامن لصحة الطفل ، وبقائه ، ونموه وكرامته وتعرف الإساءة فى هذا النطاق بأنها أى سلوك عنيف وقاس يتضمن سخرية وازدراء ضد الطفل من والديه أو القائمين على رعايته مما يترتب عليه إصابته بجرح أو إيذائه بدنيا ونفسيا أثناء التفاعل فى مواقف التنشئة ، ومن شأنه حرمان الطفل من حقوقه وتقييد حريته سواء كان هذا السلوك نتيجة إهمال أو خطأ مقصود بهدف تهذيب الطفل أو عقابه ويتضمن ذلك السلوك الضرب والصفع على الوجه واللكم الشديد والحرق والقرص وجذب الشعر والدفع بقوة والعض والتقييد بالحبل ووضع أشياء مؤلمة وكريهة فى الفم .

وتعرف الإساءة إلى الطفل وفق هذا المنظور على أنها إيقاع أذى أو إصابات بالأطفال الصغار بواسطة الوالدين أو مقدمي الرعاية ، وغالبا ماينتج عن هذه الإصابات كسور أو إصابات متعددة

(Meenakshi Bhilwar et.al. , 2015 , 330) .

فئة ثانية من التعريفات تحدد نوع السلوك المقصود به إحداث الإساءة بكونه متعمدا وبالتالى هى تضفى صفة العمدية والقصد على تصرفات الإيذاء التى تصدر من الوالدين بحق الطفل فالإساءة إلى الطفل وفق هذا المنظور هى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التى توجه نحو الطفل بهدف إيقاع الأذى النفسى أو اللفظى أو الجسدى أو الجنسى والذى يترك آثارا سلبية على نموه الجسمى والنفسى ويعيق تطوره ونموه (لبنى جودة عكروش ويعقوب فريد الفرح ، ٢٠٠٨، ٢) .

وتعرف الإساءة ضمن هذه الفئة بالفعل المقصود غير العرضي الصادر عن الوالدين ، أو القائمين علي رعاية وتنشئة الطفل ، والذي ينتج عنه إيذاؤه والحاق الضرر به ، جسميا أو صحيا أو جنسيا أو نفسيا (وليد حمادة وأمينة رزق ، ٢٠١٠ ،٢٤٢) بمعنى أنها كل أنماط السلوك المتعمدة من القائم على تربية الطفل والتى تؤدى إلى الإضرار بصحه الطفل الجسدية والنفسية والعقلية على المدى القريب أو البعيد .

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية الإساءة إلى الطفل على أنها الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلى لها من قبل الشخص ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو ضد

مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدى إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء نماء أو الحرمان . (World Health Organization 2014,2)

وتعرف كذلك الإساءة الى الطفل بأنها " أى سلوك عدوانى متعمد يقوم به الأب أو الأم أو الأخوة ويلحق ضررا بدنيا بالطفل يمكن تحديده طبيا ويجرمه القانون ويتضمن الضرب والدفع والعض والحرق وغيره ، وهى أيضا أى سلوك عدوانى لفظى يتضمن التهديد والشتم والسخرية وتترتب على ذلك إصابة الطفل باضطرابات نفيسة وانفعالية واضحة فى سلوكه كالخوف والتوتر والقلق ، وتتضمن الإساءة كذلك الإهمال والحرمان من الحقوق الأساسية كالأكل والملبس والإيواء والتداوى والتعليم والأمن والحرية والحب والرعاية وتتضمن كذلك الاعتداءات الجنسية والتكليف بأعمال لاتطاق " (بشير معمرية ،٢٠٠٧، ٩٨) .

وفى ذات السياق تعرف الإساءة بأنها ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالطفل وقد يكون الإضرار ماديا من خلال ممارسة الضرب أو معنويا من خلال تعمد الإهانة المعنوية للطفل بالسب أو التجريح أو الإهانة (أمجد محمد المفتى ،٢٠١٤ ، ٣) .

<u>بمراجعة التعريفات السابقة يتبين أن</u> :

- الإساءة الى الطفل يمكن أن تأخذ شكلين رئيسيين : الشكل الأول يشمل جميع أفعال العنف الظاهرة التي تقع على جسم الطفل باستخدام القوة ، فتسبب إصابات مختلفة أو تقيد حرية الطفل رغما عنه ، وأما الشكل الثانى فيتضمن الأفعال المبطنة كتعمد الإهانة المعنوية ، وهو اعتداء غير محسوس لأنه لا يشمل الاعتداء باستخدام القوة .
- بعض هذه التعريفات تؤكد على أهمية وجود عامل العمد والقصد في الإساءة مثل تعريف (أمجد محمد المفتى ، ٢٠١٤) ، وتعريف (وليد حمادة وأمينة رزق ،٢٠١٠) ، وتعريف (بشير معمرية ، ٢٠٠٧) فهذه التعريفات ترى أن الإساءة إلى الطفل تحتاج دائما الي توفر نية الإساءة إليه ، وربما يكون هذا صحيحا فى كثير من الأحيان ولكن فى أحيان أخرى قد يكون الجهل ، وتدني المستوي التعليمي والاقتصادي سببا لإيذاء الطفل بدون قصد الإيذاء ، وقد يكون افتقار الوالدين – بغض النظر عن المستوي التعليمي والاقتصادي والاجتماعي– للوعى بأساليب التربية الصحيحة آثارا سلبية وإساءة واضحة للطفل .
- إن مفهوم الإساءة يتضمن العديد من الصور والمظاهر للإساءة مثل التعدي الجسدي والإساءة الانفعالية والاعتداء أو التحرش الجنسي كما يتسع هذا المفهوم ليتضمن ظواهر وحالات أخرى ومنها الأساليب الخاطئة في تنشئة الأطفال .
- أن مفهوم الإساءة إلى الأطفال من المفاهيم الغير المحددة نظريا وإجرائيا ، وذلك لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي الخاص بسلوك الإساءة حيث أن سلوكيات سوء المعاملة وإساءتها مرتبطة بالعرف والقبول الاجتماعي لجماعة ما ضمن سياق اجتماعي وحدود مكانية وزمانية محددة وبالتالي

فإن الإطار المرجعي للحكم علي هذه السلوكيات متغير ومتباين ، كما أن المفهوم ذاته يحتوي معاني متعددة ومحكومة بإدراك الملاحظ وبنية الفاعل.

وترى الباحثة أن الإساءة إلى الطفل تعني تعرض الطفل لأى اعتداءات جسدية كالضرب المبرح أو القتل أو الحرق أو الجروح والكسور أو تعرضه للإيذاء النفسي كالتحقير أو الإهانة والتقليل من أهميته وعدم منحه العطف والحنان الكافيين أو تعرضه للإيذاء الجنسي من قبل والديه أو القائمين علي تربيته ورعايته.

ويمكن التمييز بين فئتين من الإساءة إلى الطفل هما (مي كامل محمد بوقري ،٢٠٠٨، ٣٤):

١.الإساءة من فاعلين من داخل الأسرة ، وهذه بدورها تنقسم إلي فئتين أولها الإساءة البدنية الناتجة عن الخلط بين أسلوب التأديب والتعدي البدني ، وثانيها الإساءة عامة (البدنية، الانفعالية، الجنسية) والتي مردها ضغوط اجتماعية، أو اضطرابات نفسية داخل الأسرة.

٢.الإساءة إلى الطفل من فاعلين من خارج الأسرة ، وتشمل هذه الفئة بيع الطفل أو اختطافه لأغراض اقتصادية ، خاصة الاتجار لغاية الجنس ، أو الإباحية الجنسية.....الخ.

وتعد ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من الظواهر التي عرفتها المجتمعات البشرية ، ولكن يبدو أن ارتفاع معدلات نسبة ضحايا الإساءة للأطفال آخذ بالازدياد ، ولا يكاد مجتمع يخلو من بعض أشكالها وصورها ؛ فقد تعرض الأطفال إلى أشكال من التعذيب والإساءة والاستغلال عبر العصور؛ إذ كانت الأمم السابقة تذبح الأطفال أحيانا وتقدمهم قرابين للآلهة لأنهم رمز البراءة والنقاء وفى تاريخنا العربى كانت ظاهرة وأد البنات مثالا حيا على الإساءة إلى الأطفال والإناث على حد سواء (لبنى جودة عكروش ويعقوب فريد الفرح ،٢٠٠٨، ٢) .

وتذكر الكتابات من الناحية التاريخية أن الإساءة إلى الأطفال قديمة قدم البشرية فقد كان الأطفال قديما يتعرضون لأشكال مختلفة من الإساءة والأذى تصل إلى القتل حيث كانوا يقدمون كقرابين للآلهة ويتركون فى العراء على سفوح الجبال (بشير معمرية ،٢٠٠٧، ٩٧) .

أما فى العصور الحديثة فإن الأطفال فى ظروف مختلفة وأحيان كثيرة يجبرون على العمل الشاق الذى يكون فوق طاقتهم ويجبرون على العمل لساعات طويلة ، ومؤخرا شاعت أنماطا مستحدثة مختلفة من الإساءة إلى الأطفال مثل التسول بالأطفال وإعلانات الأطفال حتى أصبح الطفل فى كافة المجتمعات العالمية يعانى من الاستغلال الجسدى والنفسى والاخلاقى (شفاء محمد أحمد القاضي ،٢٠١٣، ٣٤٠) .

ومع تقدم المجتمعات الإنسانية وسعيها إلى تعزيز حقوق الطفل اتسعت النظرة إلى مفهوم الإساءة حيث اعتبر البعض أن حرمان الطفل من أى حق من حقوقه الإنسانية التى تنص عليها المواثيق الدولية والقومية يعتبر إساءة له ، ومن هذه الحقوق حقه فى أسرة محبة ومسكنا ملائما وملبسا ومعاملة إنسانية وحماية من الأخطار المادية والبشرية ، وحقه فى التعليم واللعب والتثقيف بما يتناسب مع احتياجاته وقدراته (هدى محمود الناشف ، ٢٠٠٧، ٣٠٢) .

ويصعب تحديد حجم ظاهرة الإساءة إلى الطفل فى المجتمع العربى بصفة عامة ومجتمعنا المصرى على وجه الخصوص لعدم وجود إحصاءات كافية حول حجم هذه الظاهرة فى المجتمعات المشار إليها بالإضافة إلى عدم دقة هذه الإحصاءات فى حالة وجودها ، ولعل ذلك يرجع – وفق ما تجمع عليه الدراسات والتقارير العالمية– إلى عدة أسباب يأتى فى مقدمتها أن الإساءة تقع على الأطفال ، وهذه الفئة قد يصعب في كثير من الأحوال الإبلاغ عما تعرضت له ، مما يجعل عملية حصر هذه الإساءة الواقعة عليها أمرا صعبا ، كما أنه ليس كل حالات تعرض الطفل إلى الإساءة لها مظاهر خارجية تدل عليها مثل بعض أشكال الإساءة النفسية هذا فضلا عن محاولات التستر على تعرض الطفل إلى الإساءة من قبل أسرة الطفل خاصة من أفراد أسرته (معن خليل العمر ،٢٠١٥، ٢١٢) ، (World Health Organization, 2014,9).

كما أن هناك من يرى بعدم معرفة أغلب الأسر بخطوات التبليغ عن حالات الإساءة إلى الأطفال وبأساليب تأديب وضبط سلوك الأطفال بالإضافة إلى عدم الوعى بالخدمات الاجتماعية المتعلقة بهذه المشكلة مما يظهر الحاجة إلى زيادة الوعى العام بشأن مشكلة الإساءة (ماجد أبو جابر وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ١٥) .

أنواع الإساءة إلى الطفل Types of Child abuse

يتعرض الأطفال لأنواع مختلفة من أنماط الإساءة ، وخاصة من قبل القائمين على رعايتهم وتنشئتهم ، فمعظم التعريفات والتصنيفات تنص وتتفق علي أن هذه الأنماط المختلفة من الإساءة قد تكون متداخلة ومتشابكة إلي حد ما ، بحيث يمكن أن يحدث أكثر من نمط علي الطفل ، وكثير من هذه الإساءات والإصابات تبقى في طي الكتمان ولا يتم الكشف عنها ، مما يسبب مزيدا من المعاناة النفسية والجسدية ، ومن خلال مراجعة تصنيفات الإساءة وأبعادها ، يمكن القول بوجود أربعة أبعاد للإساءة يجمع عليها الباحثون هي (Rosana E. Norman et. al., 2012,1)

: (Tony Evers ,2013,1)

١. **الإساءة الجسدية** Physical abuse :

تعرف الإساءة الجسدية للطفل بأنها وجود إصابات غير عرضية على جسم الطفل المساء إليه كالحروق أو الرضوض أو الكدمات أو والجروح (نادية محمد السعيد الدمياطى ، ٢٠٠٨ ، ١٨).

وتعرف أيضا بأنها عنف وأفعال بشرية محظورة وغير عرضية ، تسبب ألما للطفل ، وقادرة على إحداث إصابة أو إعاقة دائمة لنموه وأدائه (David Archard,2004, 196) . فالإساءة الجسدية تتضمن أية أفعال يقوم بها الوالدان أو أحدهما تتسم بالعنف الموجه نحو الطفل مما يؤدي إلى إصابته بأذى جسدي ومن المظاهر الشائعة لهذا النوع من الإساءة (الكدمات ، التجمع الدموي، والحروق، الجروح، الخدوش) في أماكن مختلفة من الجسم .

ويعرف الطفل المساء إليه جسديا بكونه أي طفل يتلقى ضررا بدنيا غير عرضي وعمدي نتيجة سلوك أو إهمال من قبل الوالدين أو القائم علي رعايته والذي ينتهك ويتعدى علي المعايير الاجتماعية والثقافية

المتعلقة بمعاملة الأطفال سواء كان ذلك باستخدام سلوك عنيف وقاسي مما ينتج عنه إصابات بدنية كالحروق أو الضرب باليد أو بأداة قد يسبب له إعاقة أو وفاة أو جروح نفسية كالنبذ والرفض واللوم والشتم الذي يؤدي إلي مشاكل سلوكية في المستقبل (مى كامل محمد بوقرى ، ٢٠٠٨، ٤٦) .

وتشمل الإساءة البدنية العنف غير المناسب والمؤذى للنمو ولا تعتبر كمية الإصابات البدنية أحيانا مهمة مقارنة بما يتبعها من آثار حيث نجد أن الاصابة الجسدية قد تشفى إلا أن الإيذاء النفسى والانفعالى الناتج عن الإساءة يبقى لفترة أطول (ظافر محمد حمد القحطانى ،٢٠١٠، ١٩) .

وهناك من الباحثين من رأى بأن الإساءة الجسدية تشتمل على نوعين من الإيذاء الموجه إلى الطفل ، النوع الأول هو الإيذاء المباشر وينطوى على الأفعال التى تتسم بالعنف الذى تتفاوت درجة جسامته ما بين الضرب الخفيف والقتل ، ويختلف الإيذاء البدنى المباشر باختلاف الغرض منه فهو يستخدم أحيانا كوسيلة للسيطرة على سلوك الطفل وأحيانا أخرى يستخدم كتعبير عن نوع من العدوانية لذلك يختلف الموقف تجاهه باختلاف المجتمعات . والنوع الثانى هو الإيذاء غير المباشر وينتج عن فعل مباشر من الوالدين أو القائم بالرعاية تجاه الطفل يؤدى إلى إلحاق الضرر الجسدى به كتعرض الطفل للحوادث والإصابات العضوية بسبب الاهمال الشديد فى أسلوب الرعاية (سماح نبيل أحمد ،٢٠١٠، ٢٥) .

وتشير الدراسات المتخصصة الى أن الإساءة الجسدية تنتشر بين الكثير من الأسر وخاصة الأسر ذات المستوي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المنخفض ، حيث تعتقد هذه الأسر أن العقاب البدني هو أحد الطرق الأساسية للتربية متجاهلين الآثار السيئة التي تحدث للأطفال من وراء العقاب البدني الذى يترك الكثير من الآثار النفسية والبدنية على الأطفال (فيصل محمد العجمى ،٢٠٠٧ ، ٣٥) (Eva-Maria Annerbäck , 2011,25) ، وتؤكد هذه الدراسات على كون هذا النوع من الإساءة من أكثر أنماط الإساءة شيوعا ، مرجعة سبب ذلك إلى سهولة اكتشاف وملاحظة أعراضها الظاهرية .

ويلاحظ في أغلب المجتمعات العربية أن العقاب الجسدي ما زال هو الأسلوب المقبول لدى الكثيرين ، والأكثر استخداما في تربية الطفل وتهذيبه بل إنه تجاوز الإطار التربوى إلى ثقافة تأصلت وأصبحت سلوكا يوميا (هند خالد الخليفة ، ٢٠١٦، ٥٣) (عزيز محمد عدمان ،٢٠١٥، ٢٨٢) .

ويقصد بالإساءة الجسدية للطفل في هذه الدراسة أي نوع من السلوك المتعمد وغير المتعمد ، الذي ينتج عنه إحداث الضرر والأذى على جسم الطفل ، والممارس من قبل أحد الوالدين أو كليهما أو الآخرين المحيطين بالطفل في الأسرة ، سواء كان في صورة عمل يتسبب في إحداث ألم للطفل (كالضرب أو القرص أو الحرق أو الحبس أو الربط) ، أو أي أعمال أخرى غير مباشرة من الممكن أن تتسبب في حدوث أذى للطفل .

٢.الإساءة الجنسية Sexual abuse :

تعد الإساءة الجنسية من أشد أنواع الإساءة أثرا على الطفل وتدميرا لشخصيته وإصابته بالعديد من الاضطرابات النفسية والانحرافات المختلفة كما تعد سببا مباشرا لحالات الجنوح لدي الأطفال والمراهقين فيما بعد.

وتعرف الإساءة الجنسية بأنها توريط الأطفال فى أعمال وعلاقات جنسية لا يستطيعون فهمها أو التعبير عن رفضها وتعتبر مخالفة للقوانين ومرفوضة ثقافيا واجتماعيا (موسى عبد الخالق جبريل ومنتهى على الحراسيس ،٢٠١٢، ٤١٤) .

كما تعرف الإساءة الجنسية أيضا على أنها قيام طرف بالغ أو مراهق يكبر الطفل بسلوك جنسى يسيئ إلى هذا الطفل ويتمثل فى سلوكيات عدة منها الممارسة الجنسية مع الطفل أو التحرش الجنسى والاستغلال الجنسى ، بحيث يكون المسئ فى موقع القوة والسيطرة على الطفل (ذكريات حميد منصور سند ، ٢٠١١ ، ٧) .

وتعرف الإساءة الجنسية كذلك بأنها أي عمل أو سلوك صادر من قبل أحد الوالدين أو كليهما أو الآخرين المحيطين بالطفل أو من غرباء عن الطفل ، تجاه أحد أو كل الأطفال في الأسرة بغرض تحقيق أو إشباع أي رغبات جنسية لديهم عن طريق استغلال الطفل أو إيذائه بهذا السلوك (مى كامل محمد بوقرى ، ٢٠٠٨، ٥٢) .

وتقع حالات الإساءة الجنسية على الأطفال في مختلف مراحل الطفولة وتمتد من عمر الخمس سنوات أو دون ذلك إلى سن الخامسة عشر، ويحدث العدوان الجنسي على الأطفال الذكور والإناث على حد سواء ، وعلى الأطفال المعاقين والعاديين غير أن نسبة ما يقع على الإناث أكثر مما يقع على الذكور (الطيب محمد زكي يوسف ، ٢٠١٦، ٥٢٩) .

ويختلف الاعتداء الجنسي عن الاعتداء الجسدي فهو صعب التعرف عليه ، والأمر الأصعب هو اعتراف الطفل به وإقرار الوالدين بذلك ، ورغم أن الإساءة الجنسية تعد من أخطر أنواع الإساءة إلا أن تناولها بالبحث والدراسة قليل لأنه يصعب مناقشتها فى مجتمعاتنا العربية ذات الطبيعة المحافظة والمنغلقة . ولا توجد إحصاءات لتحديد مثل هذه الإصابات نسبة لتكتم المجتمعات العربية علي هذا النوع من الجرائم وعدم وجود دراسات أو مؤسسات مستقلة تحكم بخصوص هذه القضايا (جميلة سليمانى ،٢٠١٧، ٣٤٢) . هذا فضلا عن افتقار المؤسسات والهيئات المعنية بالطفولة الحكومية وغير الحكومية بالدول العربية فى أغلب الأحيان إلى معلومات وبيانات إحصائية تتصف بالمصداقية العالية عن هذا النمط من الإساءة إلى الطفل فى المجتمعات العربية .

ويقصد بالإساءة الجنسية للطفل في هذه الدراسة توريط الطفل في نشاطات جنسية لا يستوعبها كليا، وغير مهيأ لها نمائيا وغير قادر على التعبير عن قبولها أو رفضها ، وهي مخالفة للقوانين ومرفوضة ثقافيا واجتماعيا ، وتحدث الإساءة الجنسية من خلال نشاطات جنسية من البالغ على الطفل أو من طفل آخر أكبر منه سنا، يكون مسؤولا عنه وموضع ثقته أو بيده السلطة عليه .

٣. الإساءة العاطفية Emotional abuse

تُعد الإساءة العاطفية أو الوجدانية من أخطر أشكال الإساءة وأكثرها انتشارا في المجتمع الإنساني ومن أصعبها تحديدا ، إلا أنها لا تلقي الاهتمام ذاته الذي تجده الإساءة البدنية (ممدوح عبدالرحيم أحمد الجعفري ،٢٠١٣ ، ١١٨) وربما يعزى ذلك إلي صعوبة إثبات هذا النوع من الإساءة وكذلك صعوبة تحديد تعريف محدد لمفهومها . وبالرغم من عدم وضوح المفهوم وعدم وجود اتفاق محدد لمفهوم الإساءة العاطفية أو الوجدانية إلا أن هناك بعض المحاولات لإيجاد تعريف للإساءة العاطفية ، فعرفت بأنها أى اعتداء عاطفي ، يشمل عدم التعبير عن مشاعر إيجابية تجاه الطفل وعدم إظهار أي عاطفة في التفاعلات معه أو إخبار الطفل باستمرار بأنه عديم القيمة أو غير محبوب أو السخرية منه (child protection systematic reviews , 2012,2) ، وغالبا ما يظهر الأطفال ضحايا الإساءة العاطفية أعراضا تتمثل في العدوانية المفرطة والسلوك التخريبى والهجومى على الآخرين ، اضطرابات النوم والكلام وصعوبة التفاعل الاجتماعى مع الآخرين ، وعدم القدرة على تحمل المسئولية والشعور بالضعف (عادل محمد محمود ، ٢٠١٠، ٨٣) .

كما تعرف بأنها أفعال مستمرة ومعتادة من قبل والدي الطفل أو المحيطين به ينتج عنها ألما وجدانيا للطفل وتتضمن التقليل من قدره ، أو نقده أو تهديده ، أو السخرية منه ، وكذلك التقلب في مشاعر الحب تجاهه ، من خلال استخدام وسائل لفظية أو غير لفظية كنبذه أو تخويفه ، أو إزعاجه ، أو احتقاره ، أو إغاظته ، أو مضايقته ، إضافة إلى حرمان الطفل من الرعاية النفسية المناسبة (محمد السعيد عبدالجواد أبو حلاوة ،٢٠١٢، ١٤٠ – ١٤١) .

وتعرف الإساءة العاطفية أيضا بأنها نمط سلوكي مستمر يتصف بانسحاب المسيء من العلاقة العاطفية الطبيعية مع الطفل ، والتي يحتاجها لنمو شخصيته ، وقد تكون على شكل استخدام طرق عقابية غريبة ، منها حبس الطفل في الحمام أو في غرفة مظلمة أو ربطه بأثاث المنزل أو تهديده بالتعذيب ، والاستخفاف بالطفل أو تحقيره أو نبذه واستخدام كلام يقلل من مكانته ، أو تعنيفه أو لومه أو أهانته (مؤمن الحديدي وهانى جهشان، ٢٠٠٤ ، ٦) .

وتتضمن الإساءة العاطفية بعض التصرفات التي تضع الطفل في مواقف مستمرة ودائمة من التهديد والخوف أو الإرهاب . وتعد الحماية الزائدة والتشدد في فرض الأوامر، ورفض الطفل، والتوقعات العالية جدا من الطفل ، إضافة إلى النقد المتكرر، والألفاظ غير اللائقة، والشتائم، والإهانات، والتحقير، الذي يطلق عليه أحيانا العنف اللفظي ، من الأمثلة على الإساءة العاطفية للطفل (ماجد أبو جابر وآخرون ،٢٠٠٩، ١٨) .

وتشير الإساءة العاطفية إلى قصور والدى الطفل أو من يقوم مقامهما فى رعاية الطفل وفي توفير بيئة نمائية تشجيعية سليمة ، يتوافر فيها وجود راع أساسي يرتبط به الطفل ارتباطا عاطفيا لضمان نمو مستقر له ضمن علاقة مسؤولة ، ويسمح للطفل بتطوير قدراته الاجتماعية والعاطفية التي تتفق مع قدراته

الشخصية ومحيط البيئة التي يعيش فيها ، ويؤدي هذا القصور إلى أذى في تطور الطفل الصحي، والجسدي، والعقلي، والعاطفي، والأخلاقي والاجتماعي كما تتضمن الإساءة العاطفية غالبا تحقير الطفل والتقليل من قيمته .

ويقصد بمفهوم الإساءة العاطفية للطفل في هذه الدراسة : إشعار الطفل بأنه غير محبوب أو غير كفء، أو وضع توقعات عن الطفل لا تتناسب مع سنه أو نموه ، أو إشعاره بالخوف الدائم.

- **تعريف الإهمال Neglect**

يعرف الإهمال بأنه : الفشل في إمداد الطفل باحتياجاته الأساسية سواء كانت هذه الاحتياجات بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية (شفاء محمد أحمد القاضي ، ٢٠١٣، ٣٢٩) .

كما يعرف بأنه عدم إشباع الوالدين أو القائمين علي رعايه الطفل لحاجاته الأساسية وإشرافهما غير الكامل عليه وغير الملائم له مما يؤدي إلي إصابة الطفل بالضرر أو الأذى نتيجة لتصرفات الوالدين أو المحيطين به غير المبالية وغير المتعمدة (مى كامل محمد بوقرى ،٢٠٠٨، ٥٥) .

ويختلف تعريف الإهمال بناء علي الثقافة السائدة ، والعوامل الاقتصادية والسياسية والقيم الاجتماعية والأخلاقية وطبيعة المجتمع المحلي الذي يحدث فيه ، وباختلاف المتخصصين في هذا المجال كالأخصائيين الاجتماعيين والمتخصصين في الرعاية الصحية والقضاة وغيرهم حول تحديد هذا المفهوم (منيرة عبد الرحمن آل سعود ، ٢٠٠٥، ٤٣-٤٤) .

ويقصد بمفهوم إهمال الطفل في هذه الدراسة عدم إشباع الوالدين أو الآخرين القائمين على رعاية الطفل لحاجاته الأساسية ، أو إشرافهما غير الكامل عليه ، مما يسيئ إلى الطفل ويسبب له الضرر أو الأذى ، نتيجة لتصرفات الوالدين أو المحيطين به سواء كانت هذه التصرفات متعمدة أو غير متعمدة .

ويرى الكثير من الدارسين أن الإهمال يتخذ أشكالا عدة وهناك اتفاق بين أغلب المهتمين بقضية إهمال الأطفال علي أن هناك ثلاثة أشكال للإهمال وهي كالتالي (2011,2 , Heather H. Hill) (حسين على فايد ،٢٠٠٦، ٢٣-٢٤) :

١ - الإهمال الجسمي Physical Neglect

ويشمل التقصير في حماية الطفل من الأذى أو الخطر الذي من الممكن أن يتعرض له ، وكذلك التقصير في توفير ما يتطلبه النمو الجسمى السليم للطفل من غذاء مناسب وخدمات طبية عاجلة ، وهو ما يترتب عليه إصابة الطفل بمشاكل سوء التغذية والإصابة بالنحافة الشديدة والأمراض المزمنة (USDHHS, 2009,12)ويمكن أن يضاف إلى ذلك التقصير في رعاية الطفل بإهمال العناية اليومية به ، أو الإشراف غير الكافي من الوالدين عليه ، أو ترك الطفل بلا عناية لفترة طويلة من الوقت أو ترك الطفل الصغير في المنزل بمفرده ليكون مسئولا عن أخوه أصغر منه .

٢ – الإهمال التعليمى Educational Neglect

يمكن تحديد هذا النوع من الإهمال في تقصير ولي أمر الطفل في توفير فرص التعليم له متى ما كان ذلك متاحا ، ويشمل أفعالا من قبيل السماح بالتغيب المستمر عن المدرسة دون سبب أو عذر أو حرمان الطفل من التعليم والفشل في وضعه في مدرسة مناسبة لعمره ، والسماح له بالتهرب من أداء الواجبات المدرسية وعدم تلبية احتياجاته التعليمية (منيرة عبد الرحمن آل سعود ، ٢٠٠٥، ٦٤) .

٣ - الإهمال العاطفى Emotional Neglect

ويشير إلى الإخفاق في تزويد الطفل بالرعاية النفسية المناسبة والفشل فى تأمين الدعم العاطفى والتدعيم الايجابى له ، أو عدم إشباع حاجات الطفل العاطفية الضرورية ، مثل الحاجة للحب والأمن والتقدير بشكل يؤدي إلى فقدانه الإحساس بمكانته ، ويسبب له شعورا بالنبذ وقد يأخذ التعبير عن هذه المواقف صورة عدم الرضا والغضب فيفقد الطفل القدرة على التفاعلات الاجتماعية السليمة كما يشمل كذلك تعريض الطفل للمواقف العاطفية السلبية مثل السماح الطفل بمشاهدة المشادات والمشاجرات بين الوالدين وتشجيع الطفل علي ارتكاب السلوك الخاطئ (Child Welfare Information Gateway , 2012, 3) .

٤ - إهمال الرعاية الطبية : Medical care Neglect

وهو عدم توفير الرعاية الطبية اللازمة للطفل(Child Welfare Information Gateway , 2011, 3) وقد يعود ذلك إلي تقصير من يقوم برعاية الطفل في توفير العلاج الطبي اللازم له ، أو التقصير في توفير متطلبات العلاج أو إجراء العمليات الجراحية اللازمة وكذلك أي متطلبات أخري في حالات مرض الطفل أو حدوث إصابات خطيرة لديه ، ولاشك أن هذا النوع من الإهمال لا يقل خطورة عن إهمال الرعاية الجسمية حيث أنه قد يعرض حياه الطفل للخطر وربما للوفاة ، في حين أن الطفل لا يستطيع الشكوى أو الحصول علي العلاج المناسب بمفرده ونظرا لصعوبة إثبات حالات الإهمال الصحية فإنه يصعب التنبؤ بحجم هذه الظاهرة التي ربما تمثل مشكلة كبيرة.

وقد يختلف التركيز علي جوانب الإهمال للطفل وفقا لحقل التخصص فالطبيب الشرعي يركز علي الإصابات المادية للطفل ، والأخصائي الاجتماعي يركز علي الآثار العاطفية اللاحقة التي قد تصيب الطفل ، بينما يركز القاضي علي التعريف القانوني لسلوك التعدي في حين يأخذ علماء الاجتماع منحني عاما بان الإهمال يشمل أي شي يحول دون النمو الكامل للطفل (مى كامل محمد بوقرى ، ٢٠٠٨،٥٤) .

وبدراسة ما سبق من تعريفات الإساءة والإهمال يتبين أن تحديد أنماط الإساءة يصاحبها عددا من الصعوبات والتي تشمل التغير في المعايير التي تستخدم لتحديد تلك الأنماط الأساسية للإساءة إلى الطفل ، وأيضا اختلاف التعريفات القانونية والحكومية والبحثية للإساءة ، كما أن الأنماط الرئيسية للإساءة والتى غالبا ما تركز عليها البحوث هي الإساءة البدنية أو الجسمية والإساءة العاطفية والإساءة الجنسية يضاف

إليهم الإهمال وهذه الأنماط تختلف عن بعضها البعض وأن كانت تتداخل معا ، فكثيرا ما تحدث مع بعضها وقد يكون أحد الأنماط بداية لحدوث نمط آخر من أنماط الإساءة .

- **مفهوم حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى _ Protecting children from abuse and parental neglect**

أما مفهوم حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى فيقصد بها من وجهة نظر المتخصصين الاجراءات التى تسعى لحماية الأطفال المعرضين للإساءة أو الاهمال الوالدى (Health Service Executive, 2011,5) . أما من منظور صندوق الأمم المتحدة اليونيسيف فإن حماية الطفل يشار بها إلى الوقاية من العنف ضد الأطفال ومن إهمالهم ومن استغلالهم والإساءة إليهم بما في ذلك الاستغلال الجنسي التجاري ، وعمل الأطفال، والممارسات التقليدية الضارة كختان الإناث، وزواج الأطفال (UNICEF ,2006 ,1) .

ويستخدم مصطلح حماية الطفل بمعنى أشمل وأكثر اتساعا – كما تشير مبادرة حماية الطفل – ليضم عنصرين متكاملين **الأول** يتضمن الحفاظ على سلامة الطفل بحمايته من العنف والإساءة فى الأسرة ، و**الثانى** يشمل تعزيز الأسر وتوفير الدعم اللازم لها للحد من الإساءة الذى من الممكن أن يواجهه الطفل فيها (Child Protection Initiative ,2013,5-6) .

وتتبنى الدراسة الحالية المفهوم الشامل لحماية الطفل من الإساءة والإهمال والمقصود به كل الإجراءات التى تتخذ لحماية الطفل ، والحفاظ عليه من جميع أشكال العنف والإساءة ومما يقع عليه من ظلم وتعسف بالإضافة إلى دعم الأسر للحد من الإساءة المحتملة لأطفالها .

وقد عنيت الشريعة الإسلامية بالطفل فعملت علي حمايته والمحافظة عليه منذ كونه جنينا في بطن أمه وحتى ولادته ؛ حيث شرعت له من الأحكام ما يكفل استمراره وبقاءه واستمرار نموه ، وأوجبت عقوبة علي من يعتدي عليه ، وأوجبت حسن معاملة الأطفال والرأفة والرفق بهم ورعايتهم وحمايتهم وتأديبهم واتباع الطريقة الأمثل في تربيتهم (ياسر عبد الفتاح القصاص ، ٢٠١٢،٤٣٩٧) ، وقد نبذ الإسلام العنف والأذى بكافة صوره وأنواعه ، حيث يوجد الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والفتاوى الشرعية التي توضح عدم جواز ذلك كما سبق الإسلام في ذلك الدعوات الحديثة التي تنادي بها المجتمعات الحضرية المعاصرة حول نبذ إيذاء الأطفال .

وقد بدأ الاهتمام بحماية الطفل في مطلع العشرينات من القرن الماضي بظهور قوانين حماية الطفل ، حيث صدر أول إعلان لحقوق الطفل في العام (١٩٢٣) وتبلور عنه إعلان جنيف لحقوق الطفل في العام (١٩٢٤) ، ثم اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام (١٩٥٩) إعلانا عالميا لحقوق الطفل ، حيث اشتمل هذا الإعلان على جميع الإجراءات التي تكفل حماية الطفل ورعايته وأخذ التدابير اللازمة لوقايته من أي إساءة قد يتعرض لها، وذلك من خلال المبادئ العشرة التي تؤيد حقوق الطفل في

أن يستمتع بوقاية خاصة ، وأن تتاح له فرص وتسهيلات تؤدي إلى تنشئته على نحو يكفل له رعاية طبيعية وصحة كاملة في ظل الحرية والكرامة ، وأن يكون له اسم وجنسية من وقت ولادته ، كما يكون له حق الاستمتاع بمزايا الأمن الاجتماعي ، ويشمل ذلك التغذية الكاملة والمأوى والرياضة والخدمات الطبية ، وأن يمنح حق العلاج الخاص والتعليم والرعاية إذا أصيب بعجز، وأن ينشأ في جو من العطف والأمن برعاية والديه في نطاق مسؤوليتهما، وأن تتاح له الفرصة لكي يتعلم، وأن يكون أول من يحصل على الوقاية والإغاثة في الأوقات التي تحدث فيها النكبات ، وأن تتاح له الوقاية من كافة ضروب الإهمال والقسوة والاستغلال وكذلك من الأعمال التي ينجم عنها أي نوع من التمييز، ويبرز الإعلان أخيرا أن الواجب يقتضي تنشئة الطفل وفقا لروح التفاهم والصداقة بين الشعوب وتحقيق السلام والأخوة العالمية الشاملة (الجمعية العامة للامم المتحدة ، ١٩٥٩، القرار ١٣٨٦، د-١٤) وتلا ذلك إعلان عام (١٩٧٩) سنة دولية للطفل.

وفي العام (١٩٨٩) صدرت اتفاقية حقوق الطفل التي تعهدت بحماية وتعزيز حقوق الطفل، ودعم نموه ومناهضة كافة أشكال ومستويات العنف الذي قد يوجه ضده وتضمنت المادة (١٩) من الاتفاقية حماية الطفل من كافة أشكال العنف والإيذاء البدني والعقلي والاستغلال الجنسي وغيره ووجوب اتخاذ الدولة الإجراءات الكفيلة بمنع ذلك بما فيها تدخل القضاء حيث طالبت هذه المادة الدول الأعضاء بضرورة " أن تتخذ الدول الأطراف الموقعة جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد / الوالدين أو الوصي القانوني / الأوصياء القانونيين عليه أو أي شخص آخر يتعهد برعاية الطفل ( )"منظمة اليونيسيف، ٢٠٠٦، المادة ١٩ فقرة ١) . كما اعترفت المادة (١٣) من الميثاق الإفريقى لحقوق ورفاهية الطفل الصادر عام (١٩٩٩) بالحاجة إلى اتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية الطفل .

ولم تكن مصر بعيدة عن تلك التوجهات فقد احتل الاهتمام بحماية الأطفال مكانة متقدمة فى أولويات السياسة العامة منذ الثمانينات بإعلان العقد الأول لتنمية وحماية الطفل المصرى فى العام (١٩٨٩) التى احتوت وثيقه إعلانه على فقرات تبرز أهمية إحاطة الطفل بسياج من الرعاية والأمان (عبد العزيز الجندى ،٢٠٠٨، ٢٩) .

كما أعلن المجلس القومى للطفولة والأمومة فى إعلان القاهرة الصادر فى يونيو (٢٠٠٥) العمل على حماية الأطفال من العقوبات البدنية وحظر هذه العقوبات بصفة صريحة فى القوانين فى كافة المواقع والأطر الرسمية بما فى ذلك الأسرة والمدرسة وكافة المؤسسات (المجلس القومى للطفولة والأمومة ،٢٠٠٥، ٢) .

وأكد قانون الطفل الجديد رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ فى مادته الثالثة حق الطفل في الحياة والبقاء والنمو في كنف أسرة متماسكة ومتضامنة وفي التمتع بمختلف التدابير الوقائية ، وحمايته من كافة أشكال العنف أو

الضرر أو الإساءة البدنية أو المعنوية أو الجنسية أو الإهمال أو التقصير أو غير ذلك من أشكال الإساءة والاستغلال. كما نص ذات القانون فى مادته الخاصة (٩٧) على أن تنشأ بكل محافظة **لجنه عامة لحماية الطفولة** ، وتشكل فى دائرة التقسيم الإدارى لكل قسم أو مركز شرطة لجنه فرعية لحماية الطفولة . وتختص لجان الحماية بتولى أمر الطفل فى حالة تعرضه للخطر والعمل على وقايته من حالات التعرض للإساءة فى مختلف المواقع لتشمل المنزل والشارع والمدرسة ، ويتم إبلاغ هذه اللجان بالاتصال بخط نجدة الطفل التابع للمجلس القومى للطفولة والأمومة ١٦٠٠٠ وهو خط مجانى عند التبليغ عن حدوث إساءة تقوم لجنة حماية الطفل باتخاذ الإجراءات الفورية لضمان سلامة الطفل وتوفير الدعم والمساعدات والنصيحة للأسرة وتوفير الخدمات للطفل أو الأسرة والإحالة عند الضرورة لجهة أخرى واتخاذ الإجراءات القانونية إذا تحتم الأمر من خلال الجهات القضائية المختصة (قانون الطفل المصرى ، ٢٠٠٨ ، م٣) .

ورغم هذه القوانين والتشريعات فإن الدراسات الإجرائية تؤكد على أن المنهج القانونى لحماية الطفل فى مصر يشوبه العديد من أوجة القصور ؛ فالنصوص القانونية لا تساهم فى بناء منظومة شاملة لحماية الطفل كما أن أغلب هذه النصوص القانونية تركز فى معظم الحالات على الإجراءات العلاجية للأطفال ضحايا الإساءة ، أما الوقاية فلا يقدم أى تصور بشأنها ، كما تغيب آليات التعرف على حالات الإساءة للأطفال ، وهو الأمر الذى يجعل من إجراءات حماية الطفل فى مصر محدودة وجزئية ومفتتة (أسماء أحمد فؤاد سليمان ، ٢٠٠٩ ، ١٢٠) .

وقد شهد مجال حماية الطفل من أخطار الإساءة الاهتمام الأكبر فى الولايات المتحدة الامريكية وخاصة فى الثلاثون عاما الأخيرة وهو ماتعكسه السياسة العامة الأمريكية وإجراءاتها المتعلقة بحماية الطفل ، ومنها الاهتمام بالتربية الوالدية ، وإنشاء فصول لها وبرامج الزيارات المنزلية المخصصة لتقديم الدعم لعشرات الأسر،هذا بالإضافة إلى ما يقدم للطفل ذاته من برامج تدريبية لتنمية قدراته ومهارات حماية الذات لديه (Child Welfare Information Gateway ,2011,2) .

ب/ دواعى الاهتمام بتدابير حماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى

شهدت العقود الاخيرة اهتماما بالغا من قبل جميع المنظمات الدولية والإقليمية في مواثيقها وما صدر عنها من مبادئ وتقارير ووثائق ، بحماية الأطفال من أخطار الإساءة والإهمال وبأهمية وخطورة دور الوالدين في ذلك ، وإجمالا فإن دواعى ومبررات الاهتمام بتدابير حماية طفل الروضة من خطر الإساءة تستند إلى عدة اعتبارات يمكن تلخيصها في عدة فيما يلى :

الاعتبار الأول : خطورة الإساءة إلى الطفل وتعاظم آثارها فى ضوء ما تقرره الدراسات الحديثة

إذ تتجلى خطورة الإساءة إلى الطفل في الآثار السلبية التي تتركها على شخصيته سواء أكانت هذه الآثار مادية أم معنوية ، حيث يتعرض الأطفال ضحايا الإساءة إلى مشكلات متنوعة في النمو، وبعضها قد تكون دائمة ، ومن أمثلة هذه المشكلات تأخر اكتساب المهارات اللغوية ، وعدم القدرة على التفاعل الناجح مع الآخرين والانسحاب الاجتماعى وتدنى مفهوم الذات (هيفاء عبدالله البسام ،٢٠١١، ٢١٤) .

ويوكد الباحثون فى هذا الصدد أن خبرات الإساءة العنيفة التى يتعرض لها الأطفال تؤثر على قدرات الطفل فى تنظيم الانتباه وتتضمن نتائج إساءة المعاملة أيضا تقدير الذات المنخفض وصعوبات التعلم والسلوكيات العدوانية والانتحار (J. Shackman, et. al ,2007 , 838) .

وقد لوحظ أنه كلما طالت فتره الإيذاء التي يعانيها الأطفال أدى ذلك إلى نتائج أكثر خطورة على نموهم فيظهر هؤلاء الأطفال انخفاضا ملحوظا في التوافق الاجتماعي والعاطفي ، بالإضافة لدرجة من اليأس وأفكار حول الانتحار، كما قد يعانون من حزن شديد وتدهور في الأكل والنوم (Agata Debowska , Dominic Willmott , Daniel Boduszek , Adele D. Jones , 2017,101) .

كما بينت نتائج البحوث العلمية الحديثة تأثير الإساءة بكل أنماطها على الصحة النفسية ، مؤكدة أن آثارها قد تمتد إلى مرحلة الرشد والشيخوخة ؛ فالإساءة الجسدية تترك آثارا يستدل من خلالها على وقوع الإساءة الجسدية على الطفل ؛ منها الحروق، الكدمات، آثار ربط بالسلاسل الحديدية، الخدوش، الكسور في العظم، العضات، الكسور في الجمجمة ، التشوه في جزء أو عضو في الجسم ، إصابات العين الدائمة (ماجد أبو جابر وآخرون ،٢٠٠٩، ٢١) . كما تترك – فى ذات الوقت – آثارا اجتماعية ونفسية تتجلى في الضغط النفسي والتوتر ويظهر الطفل استعدادا دائما للهجوم وخوفا مفاجئا من أن يلحق به أذى من أي شخص ، ويصبح لديه سلوكا عدائيا ، ويصعب السيطرة عليه، كما تلازمه أحلام وكوابيس عن مواقف وصدمات لأحداث الإساءة ، كما يعاني من التأخر النمو (Cindy W. Christian,2012,2) .

وتترك الإساءة الجنسية على الطفل آثارا سلبية على المدى القصير والطويل ؛ فمن التأثيرات النفسية التي يعاني منها الطفل المساء له جنسيا على المدى القصير الخوف ، والاضطراب، والسلوك العدواني، والغضب، والإحساس بالاضطهاد، والسلوك الجنسي غير المناسب للمرحلة النمائية . أما الآثار على المدى الطويل فتتمثل في الاضطراب، والإحباط، والإحساس بالعزلة، وضعف الثقة بالآخرين، وانخفاض في تقدير الذات، واضطراب الهوية الذاتية (فضيلة سامي ،٢٠١٧، ١٧٠) .

كما تترك الإساءة القائمة على الإهمال آثارا في غاية السلبية على شخصية الطفل وبنائه النفسى ، وتخلف وراءها مشاعر العجز والوحدة ويظهر الأطفال ضحايا هذا النوع من الإساءة العديد من الأعراض

غير الصحية ؛ كسلوك جذب الانتباه المبالغ فيه ، هذا فضلا عن تأثر مستوى التحصيل سلبا بارتفاع درجه الإهمال (وليد حمادة وأمينة رزق ،٢٠١٠، ٢٣٦) وارتفاع حدة الاضطرابات الانفعالية للطفل بشيوع الإهمال فى الأسرة كنمط للتنشئة الأسرية (مصطفى قسيم هيلات وآخرون ،٢٠٠٨ ، ١) . كما تترك الإساءة العاطفية آثارا سلبية على الطفل أبرزها تأخرا في النمو العام ، وتأخرا في النمو اللغوي ، وتأخرا فى النمو العقلي ، وتأخرا في النمو الاجتماعي ، وتأخرا في النمو السلوكي (أسماء بن حليلم ، ٢٠١٤ ، ٣٢) .

ويحدد بعض الباحثين الاكلينيكيين أعراضا مميزة للأطفال ضحايا الإساءة ؛ منها أعراض انفعالية تتضمن الغضب والانكار والكبت والخوف ولوم الذات ، العناد والتمرد كما يبدى هؤلاء الأطفال أعراضا سلوكية تشمل الهروب من المنزل والانسحاب (نسرين أحمد المحمدى منصور،٢٠٠٨، ٤) ؛ هذا فضلا عن الشعور بالعجز وعدم الكفاية وانخفاض تقدير الذات (شيماء أحمد محمد ضاهر ،٢٠١٥ ، ٢٤٨) ، كذلك تضطرب المخططات المعرفية فى ذهن الطفل ليعانى مشكلات فى التعلم وتدهورا فى الكفاءة العقلية والذكاء (وفاء محمود طيبة ،٢٠١٣،١٤٥) . هذا بالإضافة إلى نقص القابلية للاستمتاع بالحياة ، والتبول الاارادى وعدم الاستقرار وزيادة الحركة والعدوانية (Luchette JA ,2018, 395) .

الاعتبار الثانى : ارتباط الإساءة إلى الطفل بأساليب التربية والعقاب فى الأسرة :

لقد أصبح من المعلوم أن أساليب معاملة وتنشئة الوالدين لأولادهما تحتل مكانة مهمة في تكوين شخصية الأبناء ، حيث يبقى الكثير من آثار تلك المعاملة فيهم لتظهر مجددا في معاملتهم لأولادهم في المستقبل . ويعد جو الأسرة الآمن للطفل من أهم العوامل التي تساهم في تكوين شخصيته ؛ فالحب والقبول الذي ينعم به الطفل يؤدي إلى زيادة ثقته بنفسه وطمأنينته، أما النفور والتجنب وعدم القبول والقسوة فإنها تؤدى إلى معاناة الطفل من الاضطرابات النفسية والعقلية وتدفعه إلى تكوين نظرة سلبية نحو الأسرة والمجتمع .

وتقر الأعراف الاجتماعية – وفق ما يجمع عليه الباحثون – بالحق للآباء فى ممارسة بعض أساليب التأديب فى تنشئة أبنائهم ، وقد لاتخلو هذه الأساليب من بعض الممارسات الخاطئة التى قد يقوم بها الآباء فى تربيتهم لأطفالهم وتأديبهم لهم مما يجعل بعض هذه الأساليب مظهرا للإساءة إلى الأطفال (ماجد أبو جابر وآخرون ، ٢٠٠٩، ١٧) ، (Sarah A.Font and Jamie Cage ,2018, 29) ومن هذه الأساليب دون شك العقاب البدنى مفرط القسوة .

وليس من قبيل المبالغة القول بأنه من الممكن أن تسبب أساليب التنشئة الاجتماعية إساءة وأذى للطفل خاصة تلك التي يستخدمها الوالدان مع أطفالهما بطريقة خاطئة سواء كانت متعمدة أو غير متعمدة ؛ والتي

تتدرج مابين الإهمال إلي صورة العقوبة البدنية وقد تظهر في صور مختلفة من الأذى الواقع عليهم ، وقد يبلغ بعضها درجة الأذى الجسمي وذلك عندما تتخطي العقوبة فيها القدر المعقول (عزيز محمد عدمان ،٢٠١٥، ٢٨٢) ، وأيضا عند استخدام العقاب في حالة الغضب أو عندما يكون الوالدان أو أحدهما في وضع غير طبيعي لسبب من الأسباب فعندها ينحرف العقاب كوسيلة للتأديب عن الطريق الصحيح والهدف الذي خصص من أجله.

ولاشك أن من المتفق عليه أحقية الوالدين أو من يقوم مقامهما فى تربية الطفل وتوجيهه وإبعاده عن سلبيات ومخاطر الحياة ، إلا أن الأمر الآخر المتفق عليه أيضا هو إن الإفراط في فهم حقوق الوالدين والأوصياء على الطفل ، قد ينجم عنه الإساءة إلى الطفل ، وهنا ينشأ الخلل في المعادلة بين التأديب والإساءة ، مع الاعتراف بأن هناك عددا من الحالات غير القليلة التي يصل فيها الأمر إلى الإيذاء الشديد للطفل مما يؤثر بصورة واضحة على نموه من الناحية الصحية والعقلية (ماجدة أحمد حسن المسحر ،٢٠٠٧ ، ٤) .

ويعتبر العقاب أحد الوسائل التأديبية والإصلاحية عندما يتجاوز الطفل حدود الأدب وتستنفذ كل المحاولات في الإصلاح عندها يكون العقاب أمرا لا مفر منه ، فيستخدم عند الضرورة وفي الحدود المعقولة وبشكل يتلاءم مع الذنب الذي قام به الطفل ، ويكون الهدف منه التربية والتوجيه والشرط فيه عدم الضرر أو إحداث الأذى البدني ، ولكن إذا انحرف العقاب البدني عن مساره الطبيعي أو أخذ شكل من أشكال العنف والقسوة ينتج عنه الأذى الجسمي والنفسي سواء كان جروحا و حروقا أو إهانات أو إهمالا فإنه يتدرج تحت ما يسمي بالإساءة إلى الطفل ؛ فالإساءة هي الدرجة المتطرفة من العقاب البدني الذي ينتج عنه أى نوع من أنواع الأذى ، و يؤدي فى النهاية إلي مشاكل نفسية وسلوكيه واجتماعية .

ورغم أهمية العقاب كوسيلة إصلاحية للسلوك غير أن علماء النفس والتربية قد أكدوا أن استخدام العقاب البدنى والضرب كأسلوب لمعالجة المشاكل السلوكية لدى الأطفال يعطي نتائج مؤقتة ثم لا يلبث أن يعود السلوك غير المرغوب فيه لدى الطفل ، وفى المقابل يبدو التعزيز أكثر فعالية من العقاب في مجال تغيير السلوك حيث أكد البحث فى هذا المجال أن العقاب الجسدى للطفل بكل أشكاله وبأى مدى لشدته وبغض النظر عن أى محاولة لتبريره هو طريقة غير فعالة لتعديل السلوك من الناحية النفسية ، حيث إن ضرب الطفل قد يجعله يتجنب السلوك السئ مؤقتا إلا أن إلتزام الطفل بهذا السلوك يكون لفترة وجيزة ، وسيولد لديه خوف من أن يشاهد وهو يرتكب الخطأ فيلجأ للقيام به سرا (هانى جهشان ، ٢٠٠٨، ١٧) وعلى هذا النحو لن يعلم الضرب الطفل سلوكا جديدا ولن يعلمه السيطرة على النفس بل على العكس فإن الضرب على المدى البعيد سيترك آثاره على الطفل ليتعلم التمرد والعصيان ، كما إنه قد يكون سببا لإثارة العدوان ، ويجعل الطفل يعتقد أنه وسيلة مناسبة لحل المشكلات .

ومما سبق يمكن القول إن استخدام العقاب البدنى بصورة مستمرة وقاسية هو فى جوهره شكل من أشكال إيقاع الإساءة الجسدية على الطفل ، وهو يشير بشكل عام إلى غياب الوعي الأسري بالتعامل السليم

مع الطفل وتوجيه سلوكه وأساليب التنشئة السليمة للتعامل معه ، وعدم الوعي بالآثار المترتبة للإساءة على شخصيه الطفل ، حيث تترك آثارا نفسية واجتماعية وعقلية سلبية على شخصية وحياة الطفل، إذ تؤدي بالطفل إلى الإحساس الدائم بالغضب، وتعمل على كبت مشاعره بالإضافة إلى كبت ذاكرته مما يؤثر على قدراته العقلية ويقلل منها، وتشعره أيضا بالإحباط والقلق المستمر بشكل يعيق نموه وتطوره .

الاعتبار الثالث : خصائص الروضة التى تجعل لها دورا لايمكن تجاهله فى تدابير حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى

ثمة خصائص تجعل لرياض الأطفال دورا لا يمكن تجاهله فى تدابير حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى ومنها :

١. إن برامج الروضة النظامية وأنشطتها المختلفة يمكن لها أن تؤدى دورا فاعلا فى تعريف الطفل بمفاهيم الإساءة وكيفية التعامل معها ، وثمة العشرات من البرامج النظامية فى غالبية مدارس الولايات المتحدة الأمريكية والتى أثبتت فاعليتها فى هذا الصدد وبخاصة فى الحماية من مخاطر الإساءة الجنسية (Liesl Geeraert et.al., 2004, 277).

٢. إن معلمة الروضة بحكم اتصالها الوثيق بالطفل وثقته بها وكونه يتفاعل معها بصفة يومية خارج نطاق الأسرة فإنها هى الأقدر على اكتشاف علامات ودلائل الإساءة إلى الطفل وخاصة الإساءة الجسدية (Lisa DeMarni Cromer and Rachel E Goldsmith, 2010, 618) فمعلمة الروضة هى من تمتلك مفاتيح التعامل المباشر مع أطفالها والقدرة على فهم الاشارات والتلميحات اللفظية وغير اللفظية التي يقوم بها الأطفال للإدلاء بالمعلومات التي تفيد بحدوث أى نوع من أنواع الإساءة ، فقد لايستطيع الطفل الكشف بشكل مباشر عن تعرضه للإساءة والإبلاغ عنها خشية من عقاب الوالدين أو الكبار المحيطين بهم وفى تلك الحالة يتعين على المعلمة بناء مهارة الجرأة والشجاعة لدى الأطفال ، ومحاولة تنمية شعورهم بالثقة فى النفس للتعبير عن مشاعرهم ومشكلاتهم وبالتالى يتوافر لها أكثر من المهنيين الآخرين فرصة التدخل فى إجراءات حماية الطفل .

٣. إن معلمة الروضة باعتبار أنها هى من تختار الخبرات التى يمكن لها تقديمها للطفل فإنها من هذا المنطلق يمكن لها توفير الخبرات والبرامج التى تساعد على تدريب الطفل على مهارات الحماية وتعزيز مهارات الأسر من خلال العلاقة المتبادلة بين كل من الأسرة والروضة Kerryann Walsh (et.al.,2010,311) .

٤. إن الطفل يقضى داخل الروضة فترة زمنية كبيرة كل يوم وهو ما يعطى للمعلمة وقتا أطول للتفاعل مع الأطفال مقارنة بمعظم المهنيين الآخرين فى مجال الحماية من الإساءة أو معالجة آثارها . (Cynthia Crosson Tower , 2003, 8)

٥. إن الاتصال اليومى الذى يحدث بين أسرة الطفل والروضة يوفر فرصا عديدة لدعم هذه الإسر والمساهمة فى حل مايعترضهم من مشكلات قد تكون عاملا فى حدوث الإساءة ، إذ غالبا ما يأتى الآباء والأمهات بصحبة أطفالهم للروضة ؛ مما يوفر مجالا لمعلمة الروضة للقاءهم وتقديم الدعم المناسب ومن هذا المنطلق تم النظر إلى مؤسسات رعاية الطفولة المبكرة باعتبارها مراكز دعم للأسر فى استراتيجيات حماية الطفل من أخطار الإساءة (Judy Langford, 2011, 7) .

ج/ استراتيجيات حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى المتبعة فى بعض دول العالم

تتعدد الاستراتيجيات والطرق التى يمكن من خلالها اتخاذ العديد من التدابير والاجراءات التى تكفل حماية الطفل من أخطار الإساءة ، وتركز هذه الاستراتيجيات بشكل خاص على مواجهة عوامل الإساءة الى الطفل السابق الإشارة اليها فى هذه الدراسة أو محاولة تقليلها.

وتوجد بصفة عامة ثلاثة مستويات للتدخل وحماية الطفل من الإساءة يجمع عليها الباحثون كما يلى (موسى عبد الخالق جبريل ومنتهى على الحراسيس ، ٢٠١٢، ٤١٣)
(Todd I. Herrenkohl et.al. ,2016, 360)

- المستوى الأول (الحماية الأولية) : يشمل الجهود العامة التى تبذل لمواجهة الأسباب الأكثر انتشارا وشيوعا للإساءة بين الأفراد ، وغالبا هى بمثابة حلول لمشكلات اجتماعية عامة الهدف منها منع الإساءة قبل حدوثها مثل مواجهة مشكلة العنف ، مواجهة مشكلة الاعتماد على العقاب كوسيلة لضبط السلوك ، مواجهة مشكلة الفقر .
- المستوى الثانى (الحماية الثانوية) : هذا المستوى أكثر انتقائية من المستوى السابق له ويركز على مجموعات محددة أو أسر بعينها تحدد بإعتبارها أكثر احتمالية لخطر سوء معاملة الاطفال مثل الأسر التى تعانى من العزلة الاجتماعية ، الأسر التى يعانى فيها الوالدان من مشاكل شخصية ويتم فى هذا المستوى محاولة التدخل للتقليل من تأثير عوامل الإساءة والخطر كتقديم خدمات إسعافية سريعة .
- المستوى الثالث (الحماية الثالثية) : وتتمثل فى الأساليب التى تركز على الرعاية الطويلة الأمد فى أعقاب العنف وتشمل الجهود المبذولة لحماية الطفل فى الأسر التى يتعرض فيها الطفل بالفعل لسوء

معاملة ، ويتحدد الهدف من هذه الجهود فى وقف كل مظاهر الإساءة التى يتعرض لها الطفل بالتدخل لوقفها والتقليل منها بالبرامج العلاجية المختلفة وإعادة الدمج مع المجتمع .

ويمكن تحديد أبرز استراتيجيات حماية الطفل من الإساءة والإهمال فيما يلى :

١. **حملات التوعية العامة** فى المجتمع كعمل الملصقات ونشر الكتيبات التى تعرف بمهام الوالدية والتربية الصحيحة وتعرض لكيفية الحفاظ على سلامة الطفل والتعامل مع حالات الاساءة (Child Welfare Information Gateway ,2013,2) .

وقد أصبحت وسائل الإعلام والاتصال في العصر الحالي أهم وسيط يصل إلى عقول ووجدان الأفراد ، الأمر الذى يجعل لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة دورا فاعلا فى العمل على نشر الوعي بين أفراد المجتمع حول خطورة الإساءة الموجهه إلى الأطفال ونقل مبادئ التعامل الإيجابي معهم ، مع توضيح طرائق التربية الحديثة للأطفال حتى يتم تثقيف الآباء بطريقة سليمة تنتفي فيها سلوكيات العنف لتربية أطفالهم (سعد الدين بوطبال وعبد الحفيظ معوشة ،٢٠١٣، ١٣-١٤) .

وتعد كافة برامج التثقيف الإعلامى من برامج تلفزيونية وصحف وإنترنت ومختلف وسائل الاتصال الاجتماعى أدوات صالحة للتأثير على جمهور الوالدين فيما يتعلق بالمعلومات الخاصة بالإساءة إلى الأطفال ونشر الأساليب الوالدية الإيجابية فى التعامل مع الأبناء (حسن محمد صديق ،٢٠٠٨، ٦٨) .

٢. **البرامج المدرسية** : وهى مجموعة من البرامج التدريبية الموجهة إلى الطفل لتدريبه على مهارات حماية الذات والوقاية من الإساءة الجنسية ، ويتم تطبيقها فى المدارس النظامية فى العديد من البلدان (Jon Brown , Aliya Saied-Tessier , 2015 , 15) ، وتعد هذه الاستراتيجية من أوسع استرتيجيات حماية الطفل انتشارا ، وتذهب الدراسات إلى التأكيد على فاعية غالبية هذه البرامج فى إكساب الأطفال مفاهيم ومهارات الحماية (McKenzie Wood et. al. , 2015,2999) ، وقد صممت هذه البرامج بشكل عام لتعليم الأطفال كيف يمكنهم تمييز حالات التهديد وتزويدهم بالمهارات اللازمة لوقاية أنفسهم ضد الإساءة ، وتختلف هذه البرامج بشكل واسع من حيث محتوياتها وطريقة عرضها وقد يشترك فيها الآباء ومقدمو الرعاية (Ian G.Barron et.al. ,2015) ، وتؤكد دراسة (منيرة ضيف الله الوحيدى ، ٢٠١٠) فاعلية هذه البرامج التدريبية فى تحقيق أهدافها مع أطفال مرحلة ماقبل المدرسة.

٣. **برامج التربية الوالدية** : تعتبر التربية الوالدية من المصطلحات المستحدثة فى علوم التربية وأحد الشعارات التى طرحتها اليونسكو لتحسين البيئة التربوية الأولى وهى الأسرة وتعبر بشكل عام عن مهام الوالدية ومجمل التصورات والأفكار التي يكونها الوالدان عن نمو الطفل وقدراته واحتياجاته

ورغباته . وتعرف التربية الوالدية على أنها الجهود المنظمة التي تسعى التي تغيير أو تعزيز معارف ومهارات الوالدين عن تربية ورعاية الأطفال (Sally Bowman et. al. , 2010 ,5) .

وتوجه برامج التربية الوالدية فى مجال الحماية من الإساءة بصورة أساسية فى مساعدة الآباء والأمهات فى تبنى توقعات أكثر مناسبة لأطفالهم واستخدام وسائل الضبط الايجابى بدلا من العقاب البدنى (Richard P. Barth, 2009,99) . ورفع مستوى المهارات اللازمة لتمكينهم من التعامل مع الأبناء ، وإثراء خبراتهم الإنسانية من خلال تقديم معرفة تنظيمية مؤسسية تعلم الآباء مهارات التوصل وأساليب التفكير الناقد ومهارات التوافق مع الضغوط والظروف المتجددة (Child Welfare Information Gateway ,2013, 2-3) .

وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث على أهمية دعم الوالدية الإيجابية وكذلك الممارسات الوالدية الجيدة في تربية الطفل كعوامل وقائية من إساءة معاملته وإهماله ، هذا فضلا عن كون الرعاية الوالدية الجيدة عاملا مهما في تعزيز التطور الاجتماعي الناجح للأطفال (Sue Brennan, 2005,6) ، (Rosa María Trenado,2009,24) ، (هناء فايز مبارك، ٢٠١١، ٤٦٣٣) .

٤. **برامج الزيارات المنزلية :** وتقوم فكرة هذه البرامج على ترتيب مجموعة من الزيارات الدورية للآباء والأمهات فى المنازل من قبل مجموعة من المتخصصين والتربويين لتنمية معارف الوالدين ومهاراتهم المتعلقة بتربية الأبناء والتعامل معهم وتحسين مستويات الأداء التربوى للوالدين والحد من الإساءة لأطفالهم .

وتعد الزيارات المنزلية وسيلة جيدة وفاعلة لتقديد الخدمات للأسر فى حال توافر الدعم المادى لها وقبول الآباء والأمهات لفكرة هذه الزيارات (جولى حديد ،٢٠١٠، ٩) .

وتقدم هذه البرامج الدعم والمساعدة للأمهات الحوامل والأمهات الجدد فى منازلهم ، حيث تؤكد الدراسات المعنية بهذا الأمر على أهمية التدخل المبكر الذى توفره خدمات الزيارات المنزلية فى السنوات المبكرة من عمر الطفل وعلى نحو أكثر تحديدا فى مرحلة ماقبل المدرسة فى تجنب الإساءة إلى الطفل والتأثير بشكل ايجابى على نموه والعلاقة بينه وبين والديه (Deborah Daro ,2009, 1) .

وتفيد هده البرامج فى ملاحظة تعامل الوالدين مع أطفالهما عن قرب وتوجيههما بصورة صحيحة ، كما أنها تفيد فى التعامل مع حالات الوالدين اللذين يواجهان مشكلة معينة ويشعران بالخجل من الكشف عنها (Marlene Zepeda et. al., ,2004, 21) .

٥. **البرامج التدريبية** التى تقدم القوة والدعم للأسر التى تعانى مشاكل واضطرابات Child Welfare Information Gateway ,2013,2) وتشير الدراسات إلى فعالية التدريب الوالدى فى زيادة الوالدية الإيجابية وفي الحد من الكثير من المشكلات التى قد تعانى منها بعض الأسر مثل

عجز الأم عن القيام بمسئوليات تنشئة الطفل – الممارسات الوالدية غير الكفء، التعرض لنموذج من الأبوة القاسية

(Ernest N.Jouriles et.al.,2010,328) ، وكذلك فعالية برامج التربية الوالدية القائمة على عمليات تغيير سلوكي ومهاري وتفاعلي في الحد من إساءة معاملة الطفل وإهماله ، كما تبين دراسات أخرى أهمية التدريب الوالدي للأطفال المساء إليهم جنسيا لزيادة الوعي بالإساءة الجنسية للطفل وكيفية مواجهتها (Cecilia Kjellgren et.al. ,2013,275)

من جهة أخرى تؤكد العديد من الدراسات فعالية التدريب الوالدي خاصة للوالدين اللذين تتوافر فيهما عدد من السمات التي تجعلهما أكثر عرضة لإساءة معاملة الطفل وإهماله وأهمها الفقر، والبطالة، والانفصال، وتعاطي المخدرات، وتدني المستوى التعليمي، وتاريخ إساءة معاملة في الطفولة، وقصور المعارف المتعلقة بالتربية خاصة أساليب الثواب والعقاب، والمعتقدات الخاطئة كالتوقعات غير الملائمة لنمو وتطور الطفل، والإيمان القوي بضرورة العقاب البدني (Brad W. Lundahi et. al. ,2006,251)

(Richard F. Catalano et. al. ; 2007, 237)

(Melissa K. Runyon et.al. ,2010,32)

وقد أوضحت تلك الدراسات أن التدريب الوالدي يسهم في تحقيق الرعاية الآمنة للطفل بهدف منع– أو الحد من– إساءة معاملته وإهماله ، على أن يتضمن محتوى برامج التدريب عناصرا أساسية مثل التدريب على المهارات الوالدية ، وإدارة الحالة المنزلية ، وتعزيز مهارات الرعاية الصحية والتعامل مع الأمراض، ومهارات التفاعل الإيجابي والفعال بين الوالدين والطفل أثناء أنشطة الحياة اليومية ، هذا فضلا عن زيادة الدعم الاجتماعي، وتخفيف التوتر، وتحسين كفاءة تعامل الآباء والأمهات مع مهامهم المتعلقة بمشكلات الطفل السلوكية وآليات تهذيبه.

٦. **مجموعات دعم الوالدين** حيث يعمل الآباء معا لتبادل الخبرات وتعزيز أسرهم وبناء شبكات من العلاقات الاجتماعية ، وفيها يقوم الآباء بالتعاون لتدريب الأطفال وآباءهم على طرق الحماية من الإساءة والتعامل معها وهى فعالة مع أطفال ماقبل المدرسة (Maureen C. Kenny , 24 ,2009) .

٧. **خدمات رعاية الأسر فى الأزمات** والتى توفر رعاية مؤقتة على مدى زمنى قصير للأطفال الذين يعانى أولياء أمورهم من أزمات مؤقتة ، ويسعى هذا النمط من استراتيجيات الحماية لاستهداف الأسر التى تساء فيها معاملة الأطفال والتدخل معها عن طريق فريق متخصص يقدم خدمات مكثفة لفترة زمنية قصيرة إما فى منزل الأسرة أو مكان مألوف للطفل ، وتقدم عادة منظومة من الخدمات حسب احتياجات الأسرة بما فى ذلك أشكال مختلفة من المعالجة وخدمات أكثر عملية كمعونات إيجار مؤقتة

، وقد طبق هذا النمط من الخدمات فى الولايات المتحدة الأمريكية (Marc Mannes, 2015 , 5-6) .

٨. **مراكز دعم العائلات** التى تقدم خدمات تطوعية متنوعة من أفراد المجتمع لتلبية احتياجات مجموعة من الأفراد تجمعهم منطقة مشتركة مع جيرانهم Child Welfare (Information Gateway ,2013,2) .

٩. **آليات حماية الطفل المجتمعية** : إذ يمكن للمجتمعات المحلية أن توفر طرقا متعددة رسمية وغير رسمية للوقاية وحماية الطفل كالمجموعات النسائية والعاملين فى مجال الصحة والمعلمين وغيرهم ، وتدريب المتطوعين منهم وتعزيز الشبكات والروابط بينهم (مجموعة عمل حماية الطفل ، ٢٠١٢، ١٤٣) .

١٠. **برامج تدريبية لتدريب العاملين** فى مجال الرعاية الصحية على اكتشاف أعراض الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم والإبلاغ عنها للجهات المختصة (فوزية محمود عبد المقصود النجاحى ،٢٠٠٧، ١٣) .

١١. **الأساليب العلاجية** : تعتمد هذه الاستراتيجية على مجموعة من الخدمات العلاجية المقدمة عبر برامج متعددة تهدف فى مجملها لتحسين تعامل الآباء مع أبنائهم لخفض مستوى الإساءة (Christina M. Rodriguez , Michael J. Richardson , 2007, 325) .

١٢. **الخدمات التى تقدم للأطفال الذين شاهدوا العنف والإساءة** : يعد تقديم برامج الرعاية للأطفال الذين يشهدون مواقف الإساءة الأسرية والعنف الأسرى من إحدث الإضافات على مجموعة استراتيجيات الحماية من الإساءة ، فقد أظهرت بعض الدراسات (James C. Howard Meltzer et.al. , 2009, 491) (Spilsbury et.al.,2008,3أن مثل هذا التعرض يكون له تأثيرات سلبية متعددة فيصبح الأطفال الذين يشاهدون العنف أكثر ميلا لتوليد علاقات تتسم بسوء التعامل ضمن أسرهم ، ومن الممكن أن يظهر الأطفال الذين يشاهدون العنف مشاكل سلوكية أو اجتماعية وتأخرا فى النمو الادراكى والبدنى ، لذلك تم تطوير مجموعة من استراتيجيات التدخل والحماية تتضمن طرقا علاجية تتناسب ومرحلة النمو التى يمر بها الطفل .

١٣. **الدعم الاجتماعى والرسمى لأسرة الطفل** : ويأخذ الدعم شكلين أساسيين هما الدعم الاجتماعى غير الرسمى والدعم الرسمى ، ويعنى الدعم الاجتماعى المساعدة التى تحصل عليها الأسرة من أعضاء العائلة الممتدة ومن الأصدقاء ومن الزملاء فى العمل وغيرهم مع الأخذ فى الاعتبار أن نوعية الدعم الاجتماعى أهم بلا شك من كميته ، فليس كل العلاقات مفيدة بل إن البعض منها يكون مصدرا للضغط وليس شكلا من أشكال الدعم (نادية محمد السعيد الدمياطى ، ٢٠٠٨، ١٩) أما الدعم الرسمى أو المهنى فهو يتوفر من خلال المؤسسات والجمعيات الخاصة والعامة

والأطباء ومراكز دعم الأسرة (30 ,2009 , Matthew W. Stagner and Jiffy Lansing) .

وتركز استراتيجيات حماية الطفل من أخطار الإساءة السابق عرضها فى عملها على ست عناصر أساسية تجمع عليها الدراسات المتخصصة وهى :

(Charlyn Harper Browne ,2014 ,21)
(Child Welfare Information Gateway,2013,4) ;

١. تطوير علاقة تجمع بين الطفل ووالديه تقوم على الحب وتفهم حاجات نمو الطفل .
٢. معرفة الوالدين لحاجات نمو الطفل فى مراحل نموه المتعاقبة .
٣. تعزيز الصلات الاجتماعية لكافة الأسر التى يمكن ان تقدم الدعم والتشجيع للأسرة لتربية أطفالها عن طريق الجيران والمجتمع المحيط .
٤. تقديم مساعدات للآباء تتعلق بالاحتياجات الاساسية مثل الطعام والمأكل والملبس وكذلك توفير الخدمات الاساسية التى قد تحتاجها الأسرة مثل مراكز الصحة ، مراكز رعاية الأطفال .
٥. تعزيز الكفاءة الاجتماعية والنفسية للأطفال ، فالأطفال ذوى القدرة على تنظيم سلوكهم والتفاعل الإيجابى مع الآخرين والتواصل الناجح هم الأكثر نجاحا مع أسرهم وأصدقائهم والأطفال دون هذه الكفاءات معرضون بشكل أكبر لخطر التعرض للإساءة .

هذا بالإضافة إلى تعزيز المرونة النفسية للوالدين بما تتضمنه من تحقيق التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للضغوط النفسية وقد استخدم مفهوم المرونة النفسية ليشير إلى القدرة على التصدي لكافة الضغوط والأحداث الصادمة والظروف العصيبة، والقدرة على ترويض هذه الضغوط والأحداث والتجاوب السوي معها (Nan Henderson ,2007,6-7) .

<u>د/ بعض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى</u>

رياض الأطفال هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية الأولى التي وظيفتها التربية ، والتى تسعى إلى نقل الخبرات الإنسانية المختلفة لحسن إعداد الأطفال مستغلة في ذلك مرونتهم وقابليتهم للتشكيل في مراحل العمر المبكرة ، في ضوء قيم واتجاهات ضرورية لكل من الطفل والمجتمع ، وهى تشتق وظيفتها من ثقافة المجتمع ، وتعبر عن فلسفته واتجاهاته (محمود عباس عابدين ،٢٠٠٩، ٣٠٤) بما يجعلها أداة يتفق الجميع على دورها الإيجابي في عملية التوجيه الثقافي ، وتغيير السلوك وتنمية الاتجاهات الموجبة المتفقة وثقافة المجتمع وعقيدته .

ويقصد بالتدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والاهمال الوالدى كل الإجراءات التي يتم من خلالها مواجهة الإساءة والإهمال الوالدى من خلال تبني إستراتيجيات إرشادية متكاملة تهدف إلى حماية

الطفل والعمل على توفير كل ضروريات النمو السليم له ، وتشمل كل ما يمكن أن تقوم به رياض الأطفال بدءا من تمييز الحالات والتبليغ عنها وامتدادا عبر الاستقصاء والتقييم إلى تقديم الخدمات اللازمة وذلك عبر آليات متعددة تسعى لتنمية المعرفة النظرية لدى المتعاملين مع الطفل بمفاهيم الحماية من الإساءة ونشر الوعى بكيفية التعامل مع طفل هذه المرحلة والأنشطة والخبرات التعليمية التى تسهم في تشكيل الوعى بالحماية من كافة أنواع المخاطر .

وباستقراء ما توصلت إليه الآراء والدراسات حول استراتيجيات حماية الطفل والتدابير التربوية التى يمكن للمؤسسات التعليمية ومن ضمنها رياض الأطفال تفعيلها لحماية الطفل من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى يمكن عرض هذه التدابير عبر ثلاث مجالات يتعلق الأول بدعم وارشاد الوالدين ، ويختص الثانى بتوعيه الطفل ودعمه أما الثالث فيتضمن التعاون مع المجتمع المحلى ومؤسساته للمشاركة فى حماية الطفل من الإساءة والإهمال .

١/ تقديم الدعم والمشورة للوالدين :

إن رياض الأطفال يمكن لها أن تساهم فى تقديم أنواع الدعم التربوى المختلفة لأسرة الطفل فيما يتعلق بالكثير من الموضوعات الخاصة بتربية الطفل فى سنوات عمره الأولى مثل قضايا التوعية الصحية، وتعزيز التعليم، وخلق مناخ إيجابى لنمو الطفل وهو الأمر الذى يساعد على النهوض برعاية الطفل وتربيته (وزارة التربية والتعليم، ج. م. ع.، ٢٠٠٩،٨) . وقد يساعد هذا الدعم فى التغلب على بعض الأمور التى قد تتسب فى الإساءة إلى الطفل ، والتي تتمثل في عدم وعى الكثير من أولياء الأمور باحتياجات ومتطلبات أطفال هذه المرحلة هذا فضلا عن الأسس الصحيحة لتربية الطفل وأهمية تجنب أساليب المعاملة الخاطئة فى التعامل مع الأطفال مثل القسوة والإهمال وتذبذب المعاملة .

والواقع إن التواصل مع الأسر ودعم الوالدين لحماية الطفل فى مراحل النمو المبكرة من الإساءة قد اكتسب أهمية متزايدة فى العقود الزمنية الأخيرة ، وتناولته دراسات عديدة أكد بعضها على أهمية تعريف الوالدين بمفاهيم الإساءة ، وبفعالية ذلك فى حماية الطفل (منى كمال أمين عبدالعاطي ،٢٠١٠،٣٦٣) (Sandy K. Wurtele et.al., 2008 , 331) وربط بعضها الآخر بين تعزيز مهارات الوالدية والتواصل مع الطفل (جمال شفيق أحمد ،٢٠١٣،٦٤) وتشجيع الأسر على التركيز على الاستراتيجيات الناجحة لتربية أطفالهم

(Joan M. Blakey , Jeffry W. Thigpen , 2015,2) وحماية الطفل من التعرض لخطر الإساءة.

ويمكن أن تساعد رياض الأطفال الوالدين فى معرفة الاحتياجات الأساسية للطفل وكيفية إشباعها ، وكيفية بناء الثقة بين الوالدين وأطفالهما ، ومنح الطفل الحب والرعاية ومشاركته الأنشطة التى تساعده على النمو ، وتحقيق التواصل الفعال ، وتجنب وحل أى نزاعات عائلية ؛ وهو الأمر الذى يساعد فى التقليل من خطر التعرض للإساءة فى الأسرة . وكل ذلك يمكن أن يحدث عبر آليات متعددة كتقديم برامج متخصصة للوالدين أو استخدام قاعات الروضة لعقد ورش عمل عن إساءة معاملة الأطفال (Sandy K. Wurtele et.al., 2008 , 331) .

ويمكن أن تساعد الروضة فى تقديم إرشاد نفسى متخصص للأسر التى يلاحظ تعرض الطفل فيها لمظاهر سوء المعاملة وذلك من خلال الاخصائى الاجتماعى أو المرشد النفسى الموجود بالروضة الذى يركز على الوالدين ؛ فيسعى إلى التعرف على طرق إشباع حاجاتهم والظروف التى اكتنفت تكوين عاداتهم السلوكية ليعمل على تعديل هذه السلوكيات بإضعافها واحلال عادات سلوكية غيرها مكانها وكذلك تدريب الوالدين على أساليب التربية والمعاملة السليمة للأبناء والمساهمة في توفير الموارد والظروف التي تساعد على وجود بيئة أسرية سليمة لتربية الطفل (أمجد محمد المفتى ، ٢٠١٤ ، ٨) ؛ مستفيدا من ذلك بمختلف الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية وعلى رأسها تغيير قناعات الوالدين وتصحيح مفاهيمهما الخاطئة عن التربية (علاء الدين كفافى ، ٢٠٠٨، ١٥) .

كذلك يمكن أن تساعد الروضة أسر الأطفال على فهم السلوك المشكل لأطفالهم الذى يعرضهم لخطر الإساءة والتصدى لهذا السلوك ، بالإضافة إلى إمداد الأسر بمعلومات عن التوقعات المناسبة وأساليب التوجيه الملائمة لأطفالهم التى تساعد على تعلم سلوكيات مقبولة حسب مرحلة النمو التى يمر بها كل طفل (Maril Olson ,2007,2) .

كما يمكن أن تساعد الروضة فى تدريب الوالدين الذين يلاحظ على أطفالهما مظاهر الإهمال على بعض المهارات الحياتية (كإعداد الطعام وإدارة المنزل والنظافة الشخصية ، مهارات التواصل مع الأبناء ، حل المشكلات) ، ويمكن أن تساعد الروضة كذلك الأسر التى يلاحظ فيها سوء معاملة للأطفال وتعانى صعوبات مالية فى توفير وجبات للأطفال أو ملابس (Cindy W. Christian ,2012,4) .

أيضا يمكن أن تساعد الروضة أسر الأطفال على تعرف طرق تعديل سلوك الطفل وكيفية استبدال العقاب البدنى بأساليب التعزيز وتشجيعهم على التركيز على الاستراتيجيات الناجحة لتغيير سلوك أطفالهم . (Child Welfare Information Gateway , 2012 ,12)

هذا فضلا عما يمكن أن تقوم به الروضة فى دعم وتعزيز الأسر التى ينتمى إليها الأطفال من خلال إشراكهم فى فرص تعليم تساعدهم على تربية أطفالهم بصورة سليمة ؛ مثل توظيف اللعب فى التعلم واكتساب المهارات الاجتماعية والمعلومات والمهارات التى تعزز النمو الصحى للأطفال (Maril Olson ,2007,2) .

ويوفر الاتصال المستمر بأسر الأطفال وتوثيق العلاقات معها فرصة لمعلمة الروضة حتى تتمكن من ملاحظة أى ضغوط قد تتعرض لها الأسرة وتمهد للإساءة للطفل ؛ وهو مايمكن أن يساعد على تقديم المساعدة للأسر بشكل أكثر فعالية ؛ وقد أكد الباحثون فاعلية البرامج التدريبية الموجهة للوالدين والتى تركز على الأسباب المتعلقة بالإساءة كالضغوط فى الأسرة وتأثيرها على التفاعل بين الطفل والوالدين (Liesl Geeraert et. al. ,2004, 279) فتدريب الوالدين على كيفية التعامل مع الضغوط ومهام الوالدية وإدارة الازمات يقلل إلى حد كبير من فرص تعرض الطفل للإساءة ، كما أن هذا الاتصال المستمر من ناحية ثانية يعزز من استجابة أولياء الأمور لمعلمة الروضة عند استدعائهم لتوجيههم فيما يتعلق بالإساءة إلى الطفل والتعامل معها .

ويتطلب قيام الروضة بالدور المشار إليه بتقديم الدعم للوالدين والمساعدة للأسر معلمة ذات قدرة كبيرة على تحقيق التواصل مع مختلف الأسر ومهارة عالية فى ملاحظة الأطفال وتمييز الطفل الذى يتعرض إلى الإساءة من مظاهرها المتعددة . وهو الأمر الذى يقتضى تدريب معلمات الروضة على مهارات الاتصال وعلى مهارات الكشف والتدخل المبكر في حالات الأطفال المعرضين للإساءة والإهمال وتحليل عوامل الخطورة المؤدية إلى إحداث أنماط الإساءة إلى الأطفال(Laura Scholes et. al. , 2012 , 107) .

وهناك من الباحثين من يذهب إلى القول بأهمية هذا التدريب لمعلمات رياض الأطفال وهن فى طور الإعداد للخدمة (Ben Mathews , 2011 , 14) مع الأخذ فى الاعتبار أن المعلمة يجب عليها أدبيا وقانونيا الإبلاغ عن أى مظاهر ملموسة لسوء المعاملة تلحظها على الطفل باعتبارها فى موقع المسئولية الجزئية فى رعاية الطفل .

٢/ توعية الطفل ودعمه

يمكن أن تساعد الروضة فى توعية الطفل بمفاهيم الإساءة وسبل الحماية منها مستغلة فى ذلك أنشطة الروضة المتعددة والعديد من البرامج التدريبية الناجحة فى مجال تدريب الطفل على مهارات الحماية من الإساءة (Georgia Babatsikos ,2010,108) ؛ وذلك بتدريب الأطفال فى الروضة على الطرق الأساسية التى أجمعت عليها الدراسات المتخصصة باعتبارها الأفضل فى حماية الطفل من الإساءات الجنسية وهى تنمية الوعى بمفهوم الإساءة الجنسية ، وتنمية القدرة على تمييز اللمسة المسيئة من غيرها ، وتعرف طرق رفض الإساءة والتعبير العلنى عن هذا الرفض (Kerryann Walsh et. al. 2015,35) ، وأخيرا إخبار الكبار البالغين فى محيط الطفل بالإساءة وفاعلها (Jon Brown , Aliya Saied-Tessier , 2015,15) ؛ ويمكن فى هذا المجال أن تشجع المعلمة الطفل باعتبارها الأكثر قربا له والأكثر ارتباطا به على إطلاعها على ما تعرض له من أذى أو إساءة حتى يمكنها التدخل بصورة مناسبة .

كما يمكن أن تساعد الروضة فى توفير الأنشطة التى تساعد الطفل على تكوين الوعى بالذات والقدرة على التفاعل مع الآخرين ، وتدريبه على التعبير عن انفعالاته – خاصة السيئة منها– والاعتماد على الأنشطة التعاونية فى مقابل الأنشطة التنافسية .

ويمكن أن تساعد أنشطة الروضة التى تختارها المعلمة على تنمية قيم الصبر عند الطفل وتنمية مهارات التواصل وحل المشكلات ومهارات فض النزاع وكيفية التعامل معه Harper (Charlyn Browne , 2014,14) وفى هذا الإطار يمكن أن تبدأ المعلمة فترة الحلقة كل يوم بمناقشة كل طفل عن شعوره وكيفيه التعبير عنه ، وتدريب الأطفال على كيفية مواجهة المشكلات والتعامل معها ، وتعليم مهارات حل النزاع ، والتفاوض .

٣/ التعاون والتنسيق مع المجتمع المحلى ومؤسساته

لقد أصبح من المسلم به أن معالجة مشكلة الإساءة إلى الطفل هي مسؤولية اجتماعية وأخلاقية ولم تعد الحكومات وحدها المسؤولة عنها ، فلابد لمختلف المؤسسات المجتمعية أن تعمل جاهدة لمواجهة هذه المشكلة بطرق مختلفة (سعد الدين بوطبال وعبد الحفيظ معوشة ،٢٠١٣، ١٥) .

ويمكن فى هذا الإطار أن تقوم الروضة بالتواصل مع مؤسسات المجتمع المدنى للمشاركة فى حماية الطفل من الإساءة (محمد السعيد عبدالجواد أبو حلاوة ،٢٠١٢، ١٦٠) وتشجيعهم على مساعدة الأسر الفقيرة والتبرع للروضة لها بما يمكنها من سد احتياجات الكثير من الأطفال والتى لا تستطيع الكثير من الأسر إشباعها (ممدوح عبدالرحيم أحمد الجعفري ،٢٠١٣، ١٣٢) أو تقديم وجبات للأطفال تساعد على تحسين نموهم.

ويمكن أن تقوم الروضة كذلك بكتابة التقارير عن حالات الإساءة التى ترد إليها عن طريق المعلمات ورفعها إلى الجهات المختصة ؛ فلمعلمات الروضة دور أساسى فى حماية الطفل من الإساءة ، وفى تمييز حالات الإساءة والإهمال وكتابة تقارير عنها Jui-Ying Feng et.al. , (2010 , 124) .

كما يمكن للروضة عقد ندوات وتشكيل فرق الدعم (سعد أبو سليم ،٢٠١٧، ١٥٢) وتنظيم ورش عمل يدرب من خلالها أعضاء المجتمع المحلى أولياء الأمور على طرق الإسعافات الأولية ، وكيفية اكتشاف الأسر أى اضطراب أو مشكلة سلوكية يمر بها الطفل فى هذه المرحلة بالاستعانة بالمتخصصين المتطوعين من أولياء الأمور فى الروضة (يسرى جاد الله عبد خصاونه ،٢٠٠٩ ، ٥٩٣) .

هـ/ المعوقات التى تعترض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى .

لاشك أن حماية الطفل من الإساءة باعتبارها مجالا مهما يلقى اهتماما متزايدا من مختلف الهيئات والمؤسسات فى السنوات الأخيرة ، ويسعى إلى توفير الرعاية المتكاملة لفئة الطفولة بتقديم مختلف التدابير الوقائية والعلاجية والتنموية المناسبة لهم قد يلقى العديد من المعوقات والتحديات التى من شأنها أن تواجه هذا المجال الوليد .

وتكمن أحد المعوقات التى تواجه مجال الحماية من خطر الإساءة في البلدان العربية عادة في صعوبة حصر وتحديد كثير من أنواع الإساءة الواقعة على الطفل كالإساءة الجنسية ؛ إذ يصعب مناقشة مثل هذه القضايا فى بلداننا العربية ذات الطبيعة المحافظة والمنغلقة ؛ لتكتم غالبية الأسر على هذه المشكلات وعدم الكشف عنها ، وهو ما يبرز حاجة المجتمعات العربية كافة إلى تكاتف المتخصصين فى مجال حماية الطفل والكثير من المؤسسات المجتمعية فيها لتنفيذ تدابير الحماية سابقة العرض .

كما تمثل غياب الإحصاءات الدقيقة وضعف البيانات والمعلومات المحددة لمعدلات الإساءة وأنواعها المختلفة فى مجتمعاتنا العربية أحد أهم المعوقات التى تواجه مجال حماية الطفل ؛ خاصة فى ظل افتقار المؤسسات والهيئات المعنية بالطفولة الحكومية وغير الحكومية بالدول العربية إلى معلومات وبيانات إحصائية عن الكثير من أنماط الإساءة إلى الطفل فى هذه المجتمعات (جميلة سليمانى ، ٢٠١٧، ٣٤٣)

ويمثل عدم وعى الوالدين بخطورة الإساءة إلى الطفل وظروف المجتمع المصرى من انتشار الفقر، وارتفاع نسبة الجهل ، وتزايد عدد الأبناء فى الأسر ذات المستويات الاقتصادية البسيطة أحد المعوقات التى تواجه مجال حماية الطفل من الإساءة ، فإنتشار الفقر يؤدى إلى عجز كثير من الأسر عن إشباع الكثير من احتياجات أبنائهم وما يترتب على ذلك من إهمال الأطفال والإساءة إليهم لاسيما فى ظل تأكيد العديد من الباحثين على كون ارتفاع نسبة الأمية لدى الوالدين ، وزيادة حجم الأسرة وانخفاض الدخل الشهرى لها (عزة عبد الجليل عبد العزيز ،٢٠٠٨، ١٢٩٣) (سعد الدين بوطبال وعبد الحفيظ معوشة ،٢٠١٣، ١١) (عمر محمد النملة ،٢٠١٧، ٤٤) من أبرز العوامل الأسرية المؤدية إلى إساءة معاملة الأطفال . وفى ظل غياب محددات الوالدية الناجحة وعدم وجود نموذج واضح للتنشئة الأسرية لدى كثير من الأسر فى المجتمع (حنان محمد فوزى الصادق،٢٠١٦، ٢٤٨) الأمر الذى يشير إلى جهل الوالدين أساسا بفكرة الإساءة إلى الطفل وعدم الوعى بأهمية حمايته ، وهو ما يجعل من اتخاذ أى إجراءات فى هذا الصدد أمرا غير مستساغ فى كثير من الأحيان .

بالإضافة إلى أن ارتفاع نسبة الجهل والأمية خصوصا فى الأسر الفقيرة أو المتوسطة نتيجة تسرب الأبناء من المدرسة فى سن مبكر يشكل معوقا خطيرا يجهض كافة عمليات النهوض بتربية الطفل عامة . من ناحية أخرى يقف هذا الجهل عائقا أمام عدد كبير من الآباء والأمهات للإلمام الكافى بأسلوب التربية الصحيح (إبراهيم محمد عطا ، ٢٠٠٥، ١٥٣) ، والوعى بأهمية حماية الطفل من الأساليب الخاطئة فى التربية وأنواعها المختلفة وعلاقتها بالإساءة إلى الطفل وتأثيرها عليه .

ويشكل غياب الإطار القانونى المحدد لإجراءات حماية الطفل حال تعرضه للإساءة فى القانون المصرى أحد أبرز المعوقات التى تواجه مجال حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى ؛ فعلى الرغم من أن قانون الطفل فى مصر ولائحته التنفيذية رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ قد نص فى الباب السابع وفى الفصل الرابع منه والخاص بالأطفال المعرضين للخطر وفى مادته رقم ٢٠٣ على الحالات التى يعد فيها الطفل فى حالة خطر وفقا لأحكام القانون المصرى ومنها إذا تعرض أمنه أو أخلاقه أو صحته أو حياته

للخطر أو إذا كانت ظروف تربيته داخل البيئة المحيطة من شأنها أن تعرضه للخطر وغيرها . وعلى الرغم من صدور هذه القوانين الخاصة بالطفل إلا أن المحللين لها يقرون أنها لم تركز على كيفية حماية الطفل عند تعرضه للإيذاء ، والإجراءات اللازم اتباعها عند التعرض لمثل هذه الحالات سواء للوقاية منها أو لمنعها ، وكذلك لمنع وإيقاف استمراريتها (عبد العزيز مهينى قرناس ،٢٠١٥، ٥٢) وهو الأمر الذى يكشف عن غياب الإطار القانوني الملائم لحماية الطفل والذى يتماشى مع الصكوك والمعايير الدولية ذات الصلة.

كما قد يشكل غياب الدعم المادى لمعظم آليات حماية الطفل من الإساءة السابق عرضها ، وعدم قبول الآباء والأمهات لفكرة وجود الرقيب على تعاملهم مع أطفالهم كزيارات الأخصائيين الاجتماعيين لأسرهم وسؤال أطفالهم عن طرق تعامل الوالدين معهم أحد المعوقات التى تواجه مجال حماية الطفل من الإساءة .

وتشكل طبيعة النظم التعليمية القائمة بوضعها الحالى أحد المعوقات التى تواجه مجال الحماية من الإساءة ؛ إذ تركز هذه النظم بالدرجة الأولى على النمو العقلى ولا تمد الشاب أو الفتاة بالتدريب على موضوعات تتعلق بالحياة العائلية وتربية الأطفال عبر سنوات التعليم الإلزامى ، بالإضافة إلى عدم وجود برامج التربية الوالدية بصورة نظامية أو محددة أمام أفراد المجتمع الأمر الذى يترتب عليه قصور فى وعى الوالدين– حتى المتعلمين منهم – فيما يتعلق بالإساءة إلى الطفل وخطورتها ، والحاجة إلى حماية الأطفال من الإساءة ، الأمر الذى يؤثر بشكل مباشر فى توفير المناخ الداعم لحماية الطفل من الإساءة فى المناهج التعليمية وبين المتعلمين .

هذا فضلا عن أن قصور البرامج الإعلامية الهادفة عن إلقاء الضوء على موضوع الإساءة إلى الطفل وإجراءات حمايته قد يعد من المعوقات التى تواجه مجال حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى ؛ حيث أصبحت أجهزة الاعلام ووسائلها المختلفة معنية بتحقيق الربح المادى دون النظر لأى اعتبارات اخرى .

كما قد يشكل عدم وعى كثير من المتعاملين مع الطفل بمفاهيم الحماية من الاساءة وإجراءاتها أحد المعوقات التى تواجه مجال حماية الطفل الأمر الذى يتطلب ضرورة توعية وتدريب كل المتعاملين مع الطفل بمفاهيم الحماية من الإساءة ، ونشر الوعى بكيفية التعامل مع طفل هذه المرحلة .

من العرض السابق لمحاور الإطار النظرى يتحقق الأهداف الأول والثانى والثالث للدراسة من خلال التعرف على مفهوم حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى والوقوف على دواعى الاهتمام به فى رياض الأطفال فى الوقت الراهن وعرض استراتيجيات وتدابير حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى فى مرحلة الطفولة وتحديد أهم تدابير حماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى .

ثالثا الجانب الميدانى للدراسة

هدفت الدراسة في جانبها الميداني إلى استكشاف واقع التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى من وجهة نظر المعلمات والمعوقات التى تعترض هذه التدابير ومقترحاتهن للتغلب عليها ، وفى سبيل ذلك عمدت الباحثة إلى الإجراءات التالية :

ا) بناء أداة الدراسة :

استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الميدانية ، حيث يتيح لأفراد العينة الفرصة للتعبير عن آرائهم بحرية ، مع إمكانية توزيعه على عدد كبير منهم فى عدة أماكن فى وقت واحد ، هذا فضلا عن سهولة تحليل نتائجه إحصائيا . وقد تمثل الهدف من إعداد هذا الاستبيان فى التعرف على واقع تدابير حماية الطفل من إساءة المعاملة والإهمال الوالدى فى مؤسسات رياض الأطفال وكذلك معوقاتها وطرق التغلب عليها من وجهة نظر المعلمات .

وقد مر إعداد استبيان الدراسة بالمراحل التالية :

١. **اقتراح محاور الاستبيان** لتحديد التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والاهمال الوالدى فى ومعوقاتها وكيفية التغلب على هذه المعوقات من خلال :

- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بحماية الطفل من أخطار الاساءة والإهمال الوالدى وتحليل ما ورد فى الأدب التربوي عن مفهومى الإساءة والإهمال وأنماطهما وإجراءات الحماية منهما .
- الاطلاع على النشرات التى أصدرتها وزارة التربية والتعليم عن طبيعة العمل فى رياض الأطفال ومجالاته .
- مراجعة الأدبيات المرتبطة بحماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى ودور المؤسسات التربوية المرتبط بكل منهما .

- إجراء مقابلات شخصية مع بعض معلمات رياض الأطفال للتعرف منهن على الإجراءات التى تتبعها الروضة لحماية الطفل من أى أخطار أو إساءات قد يواجهها .

٢. **بناء صورة أولية لعبارات الاستبيان** : حيث تم صياغة (٤٧) عبارة تتعلق بطبيعة تدابير حماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى ومعوقاتها ومقترحات تطويرها، موزعة على ثلاث محاور وحددت فئات الاستجابة فى أربع بدائل لدرجة التحقق وأهمية كلا من المعوقات ومقترحات التغلب عليها وهى (كبيرة – متوسطة – صغيرة – منعدمة) . كما تضمن الاستبيان جزء يتعلق ببعض البيانات العامة وهي : اسم الروضة ، اسم المعلمة .

٣. عرضت الباحثة الاستبيان فى صورته الأولية على مجموعة من أساتذة التربية وعلم النفس والمناهج وتربية الطفل (ملحق ١) يوضح أسماء السادة الأساتذة المحكمين . وذلك للتعرف على ملاحظاتهم حول التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى ومعوقاتها ومقترحات تطويرها وارتباط كل عبارة بالمجال الذى تنتمى إليه ، وكفاية كل مجال من المجالات ، إضافة إلى دقة صياغة ووضوح كل عبارة . فتم الاتفاق على المكونات والعبارات في مجملها والتوجيه لإعادة صياغة بعض العبارات، من أمثلتها ("تدريب المعلمات على مهارات الكشف والتدخل المبكر للإساءة إلى الطفل " بدلا من "تدريب المعلمات على اكتشاف مظاهر الإساءة المختلفة والعمل على مواجهتها ") ("الاتصال بأولياء أمور الأطفال الذين يلاحظ عليهم مظاهر لأى إساءات جسدية محتملة وتوعيتهم لمخاطر الإساءة الجسدية " بدلا من " الاتصال بأولياء أمور الأطفال الذين يلاحظ علهم مظاهر الإساءة والتعامل معهم ") ، إعداد وحدات تعليمية يتم تقديمها لطفل الروضة ضمن إطار منهجى محدد تتناول الخبرات المتعلقة بأسباب الإساءة وكيفية التغلب عليها بدلا من إعداد وحدات تعليمية يتم تقديمها لطفل الروضة ضمن إطار منهجى محدد تتناول الخبرات المتعلقة بالإساءة وكيفية التعامل معها . كما تم حذف بعض العبارات ودمجها فى عبارات أخرى وفق آراء السادة المحكمين ليبلغ الاستبيان فى صورته النهائية (٤٤) عبارة توزعت على ثلاث محاور على النحو التالى :

- المحور الأول : اختص بواقع التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى وقد تضمن هذا المحور ثلاث مجالات هى :
  - تدابير الروضة فى تقديم الدعم والمشورة للوالدين وتضمن ٢٢ عبارة .
  - تدابير الروضة فى توعية الطفل ودعمه وتضمن ١٣ عبارة .
  - تدابير الروضة فى التعاون مع المجتمع المحلى وتضمن ٦ عبارات .
- المحور الثانى : عنى بمعوقات التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى واشتمل على ٨ عبارات.

- المحور الثالث : تناول مقترحات تعزيز التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى وتضمن ٦ عبارات .

٤. **للتحقق من صدق الاستبيان** : تم التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين وهما صدق المحكمين ، والصدق الاتساق الداخلي:

- **صدق المحكمين** : قامت الباحثة بعرض عبارات الاستبيان بصورته النهائية مقرونة بالمحاور الخاصة بكل عبارة على مجموعة السادة المحكمين من أساتذة التربية وعلم النفس وتربية الطفل ، وطلب من سيادتهم الحكم على مدى وضوح العبارات وانتمائها لمجالها ، وأيضا شمولها وكفايتها لقياس ما وضعت من أجله . وقد أكدت آراء السادة المحكمين أن العبارات واضحة ومنتمية لمجالاتها كما أنها كافية لقياس ما وضعت من أجله ، وبهذا فقد أقروا بصلاحية الاستبيان .
- **صدق الاتساق الداخلى:**

من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات المعلمات علي كل محور والدرجة الكلية للاستبيان كما يوضحها الجدول التالي رقم (١) :

جدول (١) معامل ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان

المحور	الاجراءات	المعوقات	المقترحات
معامل الارتباط بالدرجة الكلية	**٠,٥٧	**٠,٦٣	**٠,٧١

**دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الإرتباط بين كل محور والدرجة الكلية للاستبيان دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على أن الاستبيان بوجه عام يتمتع بدرجة عالية من الصدق وصادق لما وضع لقياسه.

٥. **تم حساب ثبات الاستبيان** بطريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها ٣٠ معلمة بفارق زمنى ١٥ يوم بين التطبيقين الأول والثاني . وقد بلغت معاملات الارتباط بين درجات التطبيق الأول والثانى ٠,٧٠٣، ٠,٧١٣ ، ٠,٦٩٨ بالنسبة للمحاور الثلاثة علي الترتيب وبلغت ٠,٧١٢ بالنسبة للاستبانة ككل وجميع هذه المعاملات دالة عند مستوى (٠,٠١) بما يشير إلى أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات ، ويمكن أن يعطى نتائج متقاربة إذا طبق بعد فترات متباعدة. ويوضح جدول رقم (٢) ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ Alpha-Cronbach .

جدول رقم (٢) ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ

المحور	الاجراءات	المعوقات	المقترحات	الاستبانة ككل
معامل ألفا كرونباخ	٠,٧٠٣	٠,٧١٣	٠,٦٩٨	٠,٧١٢

يتضح من الجدول أن الاستبيان يتميز بدرجة مرتفعة من الثبات ، مما يدل علي ثباته وصلاحيته للتطبيق.

٢) مجتمع الدراسة :

تألف المجتمع الأصلي الذي اشتقت منه عينة الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال بمحافظة المنوفية فى العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ فى كل الإدارات التعليمية التابعة لمحافظة المنوفية والبالغ عددها عشرة إدارات تعليمية وقد بلغ عددهن حوالى ٢٠٦٤ معلمة (مديرية التربية والتعليم بمحافظة المنوفية ، ٢٠١٦/٢٠١٧) .

٣) عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلى من جميع الإدارات العشر بلغت ٤٥٠ معلمة ، وقد حصلت الباحثة على ٤٢٤ استجابة (بعد استبعاد الاستبيانات غير مكتملة الإجابة) بنسبة تشكل ٢٠ % تقريبا من إجمالى عدد المعلمات ملحق ٣ . ويبين الجدول التالى رقم (٣) توزيع استبانات الدراسة :

جدول (٣) يوضح عدد عينة الدراسة

ما تم توزيعه	العائد	الغير صالحة	العدد النهائي	النسبة المئوية
٤٥٠	٤٣٩	١٥	٤٢٤	%٩٤,٢

٤) تطبيق الاستبيان

تم تطبيق الاستبيان على معلمات رياض الأطفال عينة الدراسة فى الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى ٢٠١٨/٢٠١٩ فى الفترة الزمنية من ٤/١١/ ٢٠١٨ وحتى ٢/١٢/ ٢٠١٨.

٥) المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة :

لمعالجة بيانات الدراسة إحصائيا والإجابة عن أسئلتها اتبعت الباحثة الخطوات التالية :

١. التعبير عن فئات الاستجابة الرباعية بشكل كمي، حيث تم إعطاء الدرجات ٤، ٣، ٢، ١ لاستجابات كبيرة، متوسطة، ضعيفة، منعدمة ، على الترتيب .
٢. تم حساب التكرارات والنسب المئوية والانحراف المعيارى لدرجات كل عبارة من عبارات الاستبيان.
٣. حساب الأهمية النسبية لكل مؤشر وللمحور ككل وذلك بحساب المتوسط المرجح :

المتوسط المرجح = مجموع حاصل ضرب كل تكرار في الدرجة المقابلة ÷ عدد العينة (وليد عبدالرحمن خالد الفرا ، ١٤٣٠ هـ ، ٧٨) .

وتم تفسير الأهمية النسبية لكل مؤشر بالاستعانة بمقياس ليكرت المفسر للمتوسط المرجح الذى يبينه الجدول التالى :

جدول (٤)

مقياس ليكرت لتفسير المتوسط الحسابي لدرجة تحقق واقع التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى

المتوسط الحسابي		النتيجة
من	إلى	
١	١,٧٤	غير متحقق
١,٧٥	٢,٤٩	متحقق بدرجة صغيرة
٢,٥	٣,٢٤	متحقق بدرجة متوسطة
٣,٢٥	٤	متحقق بدرجة كبيرة

نتائج الدراسة وتفسيرها :

أسفر التحليل الإحصائى للبيانات والمعلومات التى تم الحصول عليها من تطبيق أداة الدراسة على معلمات رياض الأطفال عينة الدراسة عن عديد من النتائج المتعلقة بإستجاباتهم ؛ حول واقع التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى وأبرز معوقاتها ومقترحات التغلب على هذه المعوقات ، وفيما يلى عرض هذه النتائج :

- **النتائج الخاصة بالإجابة علي السؤال البحثي الأول المتعلق بملامح** الوضع الحالى للتدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى فى الثلاث مجالات محل الدراسة وهى (دعم الوالدين والأسر، دعم الطفل وتوعيته ، التنسيق مع المجتمع) **من وجهة نظر الأفراد عينة الدراسة :** سيتم عرض هذه النتائج وفق جزأين كما يلي:

الأول : دراسة واقع التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من خطر إساءة المعاملة والاهمال الوالدي بشكل مجمل.

الثاني : دراسة تفصيلية لواقع التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من خطر إساءة المعاملة والاهمال الوالدي فى كل مجال من المجالات الثلاث .

أولا فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالجزء الأول والذى يعرض واقع التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدي بشكل مجمل يوضحها الجدول التالى رقم (٥) :

جدول (٥) المتوسط الحسابي للاستجابات علي مجالات المحور الأول للاستبيان

المجال	عدد المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	ترتيب المجالات
المجال الأول: إجراءات الروضة فى دعم الوالدين والأسر	١٤	١,٧٥	٠,١١	صغيرة	٢
المجال الثانى: إجراءات الروضة فى دعم الطفل وتوعيته	١٠	٢,٨٢	٠,١٩	متوسطة	١
المجال الثالث: إجراءات الروضة فى التنسيق مع المجتمع	٦	١,٤٨	٠,١٩	منعدمة	٣
المحور ككل	٣٠	٢,٠٥	٠,١٠	صغيرة	

ويتضح من الجدول السابق أن معلمات رياض الأطفال يقدمن انطباعا عن ضعف وتيرة التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى بصفة عامة حيث أن ما تقوم به هذه الرياض من إجراءات يسهم بدرجة ضعيفة فى حماية الطفل من أخطار الإساءة وفقا لتدابير الحماية من خطر الإساءة المقدمة فى هذه الدراسة .

وقد جاءت إجراءات الروضة فى دعم الطفل وتوعيته فى المرتبة الأولى وفى مقدمة التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى تلتها فى الترتيب إجراءات الروضة فى دعم الطفل وتوعيته فى المرتبة الثانية بينما جاءت إجراءات الروضة فى التنسيق مع المجتمع فى المرتبة الأخيرة .

ثانيا فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالجزء الثانى والمتعلق بإستجابات عينة الدراسة عن درجة تحقق كل مجال من المجالات الثلاثة :

المجال الأول : دعم الوالدين والأسر

يرتبط دعم الوالدين والأسر بتقديم أنواع الدعم التربوى المختلفة لأسرة الطفل فيما يتعلق بالكثير من الموضوعات الخاصة بتربية الطفل فى سنوات عمره الأولى مثل قضايا التوعية الصحية ، وتعزيز التعليم، وخلق مناخ إيجابى لنمو الطفل وهو الأمر الذى يمكن أن يساعد على النهوض برعاية الطفل وتربيته والحد من أخطار الإساءة إليه .

ومن أجل الكشف عن درجة تحقق تدابير وإجراءات تقديم الدعم والمشورة للوالدين فى راض الأطفال عينة الدراسة تضمنت أداة الدراسة أربعة عشر بندا كاشفا لأى إجراءات قد تتخذها الروضة من شأنها الإسهام فى تقديم الدعم والمشورة للوالدين وتم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة علي هذه البنود والتى يوضحها الجدول (٦) التالي:

جدول رقم (٦)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات العينة عن مجال (دعم الوالدين) فى المحور الاول

البند	إجراءات الروضة فى دعم الوالدين والأسر								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
	منعدمة		صغيرة		متوسطة		كبيرة				
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١			١٠	٢,٤	٢٠٦	٤٨,٦	٢٠٨	٤٩,١	٣,٤٧	٠,٥٤	كبيرة
٢	١٧٤	٤١	٢٥٠	٥٩					١,٥٩	٠,٤٩	منعدمة
٣			٨٢	١٩,٣	٣٢٢	٧٥,٩	٢٠	٤,٧	٢,٨٥	٠,٤٧	متوسطة
٤			١٤٤	٣٤	٢٧٤	٦٤,٦	٦	١,٤	٢,٦٧	٠,٥٠	متوسطة
٥	٤٢٤	١٠٠							١,٠٠	٠,٠٠	منعدمة
٦	٤٢	٩,٩	٣٢٢	٧٥,٩	٦٠	١٤,٢			٢,٠٤	٠,٤٩	متوسطة
٧	٤٢٤	١٠٠							١,٠٠	٠,٠٠	منعدمة
٨	٤٢٤	١٠٠							١,٠٠	٠,٠٠	منعدمة
٩	٤٢٤	١٠٠							١,٠٠	٠,٠٠	منعدمة
١٠			١٦	٣,٨	٢٠٨	٤٩,١	٢٠٠	٤٧,٢	٣,٤٣	٠,٥٧	كبيرة
١١	٤٢٤	١٠٠							١,٠٠	٠,٠٠	منعدمة

١٢	٤٢٤	١٠٠						١,٠٠	٠,٠٠	منعدمة
١٣	٢٦٤	٦٢,٣	١٣٦	٣٢,١	٢٤	٥,٧			١,٤٣	٠,٦٠	منعدمة
١٤	٤٢٤	١٠٠							١,٠٠	٠,٠٠	منعدمة
المجال ككل									١,٧٥	٠,١١	صغيرة

تبين الصورة العامة للنتائج كما فى الجدول رقم (٦) تدني درجة تحقق التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى فى مجال دعم الوالدين والأسر إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجة تحقق تلك التدابير فى المحور ككل ١,٧٥ وهو ما يعنى أن إجراءات الروضة فى تقديم الدعم والمشورة للوالدين كما تعلن معلمات رياض الأطفال عينة الدراسة تتحقق بدرجة منخفضة في مجملها ، وتدل بنود هذا المحور على وتيرة ضعيفة لتقديم الدعم والمشورة للوالدين فباستثناء البندين الأول والعاشر اللذين يتحققا بصورة كبيرة واللذين تشير فيهما معلمات رياض الاطفال عينة الدراسة إلى " تخصيص الروضة أوقات معينة لاستقبال أولياء أمور الأطفال وتشجيعهم على التواصل المستمر معها " ، " توعية الوالدين بخطورة العقاب البدني وآثاره السلبية في شخصية أطفالهما ، وتزويدهما بالمعلومات عن بدائل العقاب البدني وأساليب التعزيز الايجابي لسلوك الأطفال " . واللذين كان المتوسط الحسابى لهما على الترتيب ٣،٤٧ ، ٣،٤٤ . فإن بنود هذا المحور تدل على وتيرة ضعيفة لتدابير حماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى.

فقد تحققت الممارسات التى تشمل " عقد ندوات وورش عمل لتوعية أولياء الأمور فى مجتمع الروضة بطرق وأساليب التعامل الايجابى مع الطفل" ،" عقد ندوات ومحاضرات لتوعية أسر الاطفال حول خصائص المرحلة العمرية لأبنائهم واحتياجاتهم الأساسية " ، و" التواصل مع أولياء أمور الأطفال الذين يلاحظ عليهم مظاهر لاى إساءات محتملة وتوعيتهم لمخاطر الإساءة " بدرجة متوسطة كما تعلن المعلمات فى رياض الأطفال عينة الدراسة وكانت المتوسطات الحسابية لهذه الإجراءات هى ٢،٨٥ ، ٢،٦٧ ، ٢،٦٩ ، ٢،٠٤ على الترتيب . أما باقى الإجراءات والتى تتعلق ب " عقد ندوات لتوعية أولياء أمور الأطفال فى مجتمع الروضة بمفاهيم إساءة معاملة الطفل والإهمال وأخطارهم وسبل الحماية منهم " ، " إعداد مطبوعات ونشرات عن مفاهيم الاساءة والحماية من أخطارها لتوعية أولياء الأمور والبيئة المدرسية" ، " المساعدة فى تقديم الدعم والإرشاد للأسر التى يلاحظ تعرض الطفل فيها لمظاهر الإساءة وذلك من خلال الاخصائى الاجتماعى أو المرشد النفسى الموجود بالروضة" ،" توعية الوالدين اللذين يلاحظ على أطفالهما مظاهر الاهمال بأهمية التدريب على بعض المهارات الحياتية (كإعداد الطعام وإدارة المنزل والنظافة الشخصية ، .....) " ، " تقديم بعض انواع الدعم المادى لأسر الأطفال ذوي الدخل

المحدود للتخفيف من أعبائهم ومتطلباتهم المادية (كتقديم وجبة طعام ، أدوات مدرسية ...) " ، " إحالة الطفل الملاحظ عليه علامات اساءة إلى الاخصائى الاجتماعى أو المرشد التربوى " ، " ابلاغ مديرية التربية والتعليم ورفع تقارير مكتوبة عن أى مشكلة تتعلق بالاساءة الى احد الاطفال لاتخاذ الاجراءات اللازمة " ، " تتواصل الروضة مع المعلمات لطرح مشاكلهن فى التعامل مع الأطفال ضحايا الإساءة لمحاولة مواجهتها " ، " تدريب المعلمات على مهارات الكشف والتدخل المبكر للاساءة إلى الطفل." فلم تتحقق أى منها على الإطلاق برياض الأطفال عينة الدراسة . وربما يعكس ذلك ضعف وعى معلمة الروضة وإدارتها على حد سواء بالإجراءات الساعية إلى حماية الطفل من أخطار الإساءة وحاجة كل منهما إلى تدريب متخصص فى هذا المجال .

وتتفق نتائج الدراسة الراهنة فيما توصلت إليه فى هذا الأمر مع نتائج دراسة (نجلاء السيد على الزهار،٢٠١١ ، ٢٢١) التى بينت حاجة معلمات الروضة إلى عقد دورات تأهيلية وتدريبية متخصصة لرفع كفاءتهن التربوية فى مجال وقاية الطفل من أخطار الإساءة .

المجال الثانى : إجراءات الروضة فى دعم الطفل وتوعيته

يمكن أن تساعد الروضة فى توعية الطفل بمفاهيم الإساءة وسبل الحماية منها مستغلة فى ذلك أنشطة الروضة المتعددة والعديد من البرامج التدريبية الناجحة فى مجال تدريب الطفل على مهارات الحماية من الإساءة ، ومن أجل الكشف عن درجة تحقق تدابير توعية الطفل ودعمه فى رياض الأطفال عينة الدراسة ؛ تضمنت أداة الدراسة عشرة بنود كاشفة لأى إجراءات تتخذها الروضة ساعية لتوعية الطفل ودعمه والتى يوضحها الجدول التالى رقم (٧):

جدول رقم (٧)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات العينة عن مجال (دعم الطفل) فى المحور الاول

البند	إجراءات الروضة فى دعم الطفل وتوعيته								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
	منعدمة		صغيرة		متوسطة		كبيرة				
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١٥			٢١٨	٥١,٤	١٦٢	٣٨,٢	٤٤	١٠,٤	٢,٥٩	٠,٦٧	متوسطة
١٦	٢٨٦	٦٧,٥	١٣٨	٣٢,٥					١,٣٣	٠,٤٧	منعدمة

١٧			٣٠٦	٧٢,٢	١٠٨	٢٥,٥	١٠	٢,٤	٢,٣٠	٠,٥١	صغيرة
١٨					١٠٠	٢٣,٦	٣٢٤	٧٦,٤	٣,٧٦	٠,٤٣	كبيرة
١٩					١٩٦	٤٦,٢	٢٢٨	٥٣,٨	٣,٥٤	٠,٥٠	كبيرة
٢٠			٦٦	١٥,٦	١٧٦	٤١,٥	١٨٢	٤٢,٩	٣,٢٧	٠,٧٢	كبيرة
٢١			٤٤	١٠,٤	١٩٠	٤٤,٨	١٩٠	٤٤,٨	٣,٣٤	٠,٦٦	كبيرة
٢٢					١٨٦	٤٣,٩	٢٣٨	٥٦,١	٣,٥٦	٠,٥٠	كبيرة
٢٣					٢٢٦	٥٣,٣	١٩٨	٤٦,٧	٣,٤٧	٠,٥٠	كبيرة
٢٤	٤٢٤	١٠٠							١,٠٠	٠,٠٠	منعدمة
المجال الثانى ككل									٢,٨٢	٠,١٩	متوسطة

تبين الصورة العامة للنتائج كما فى الجدول رقم (٧) أن التدابير التربوية والإجراءات التي تتخذها الرياض عينة الدراسة لتوعية الطفل ودعمه تتحقق بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة تحقق تلك التدابير فى المحور ككل ٢,٨٢ وهو ما يعنى أن تلك التدابير تتحقق بدرجة متوسطة في مجملها.

فباستثناء البندين السادس عشر والرابع والعشرون اللذين لا يتحققا فى رياض الاطفال واللذين تشير فيهما معلمات رياض الاطفال عينة الدراسة إلى " تقديم الروضة خبرات وانشطة للطفل تتضمن التعريف بالإساءة وخطورتها وكيفية الحماية منها " ، " عمل متابعة دورية للاطفال لاكتشاف الاطفال ضحايا الإساءة للتعامل معهم " وكذلك البند السابع عشر الذى يتحقق بدرجة صغيرة والذى تشير فيه معلمات رياض الاطفال إلى "تشجيع المعلمة للطفل على الحوار معها عند تعرضه للإساءة " ؛ فان بنود هذا المجال تدل على وتيرة متوسطة لتحقق تدابير حماية طفل الروضة ، حيث تحققت ست من هذه التدابير بدرجة كبيرة وواحد بدرجة متوسطة .

وقد جاء " سعى الروضة إلى تنمية السلوكيات الإيجابية لدى الطفل وتعديل السلوك السلبي لديه" فى مقدمة التدابير التربوية التى تتحقق بشكل كبير محققا درجة متوسط تعادل ٣،٧٦ ولعل ذلك يرجع إلى أن تنمية السلوكيات الايجابية لدى الطفل من أهم ما تسعى الروضة إلى إكسابه للطفل لتحقيق نمو اجتماعى سليم وذلك من خلال مختلف الانشطة ، يليها وفى المرتبة الثانية يأتى " حرص المعلمة على احترام حقوق الطفل وتدريبه على ممارستها " محققا درجة متوسط مرجح تعادل ٣،٥٦ .

ويأتى فى المرتبة الثالثة " تشجيع الأطفال الذين يتصفون بالعزلة والخجل على المشاركة فى النشاط والحوار" محققا درجة متوسط تعادل ٣،٥٤ يليها فى المرتبة الرابعة " تدرب المعلمة الطفل على تمييز الانفعالات " محققا درجة متوسط تعادل ٣،٤٧.

بينما جاء " حرص المعلمة على استخدام استراتيجيات المناقشة وحل المشكلات فى التعامل مع الطفل" فى المرتبة الخامسة تلاها " تدريب الطفل على التعبير عن مشاعره وانفعالاته خاصة السيئة منها " فى المرتبة الأخيرة محققين درجتا متوسط بلغت ٣،٣٤ ، و ٣،٢٧ على الترتيب .

المجال الثالث إجراءات الروضة فى التنسيق مع المجتمع

لقد أصبح من المسلم به أن معالجة مشكلة الإساءة إلى الطفل هي مسؤولية اجتماعية وأخلاقية ولم تعد الحكومات وحدها المسؤولة عنها ، فلابد لمختلف المؤسسات المجتمعية أن تعمل جاهدة لمواجهة هذه المشكلة بطرق مختلفة ويمكن فى هذا الإطار أن تقوم الروضة بالتواصل مع مؤسسات المجتمع المدنى لتشجيعهم على مشاركة الروضة والتبرع لها بما يمكنها من سد احتياجات الكثير من الأطفال والتى لا تستطيع الكثير من الأسر إشباعها أو تقديم وجبات للأطفال تساعد على تحسين نموهم.

ومن أجل الكشف عن درجة قيام الروضة بالتدابير التربوية للتعاون والتنسيق مع المجتمع المحلي فى رياض الأطفال عينة الدراسة تضمنت أداة الدراسة تضمن ستة بنود كاشفة لأى إجراءات قد تتخذها الروضة للتعاون والتنسيق مع المجتمع المحلي لحماية الطفل من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى والتى يوضحها الجدول التالى رقم (٨) :

جدول (٨)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة فيما يتعلق لمجال (إجراءات الروضة فى التنسيق مع المجتمع المحلى) فى المحور الأول

البند	إجراءات الروضة فى التنسيق مع المجتمع المحلى								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
	منعدمة		صغيرة		متوسطة		كبيرة				
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
٢٥	٤٢٤	١٠٠							١,٠٠	٠,٠٠	منعدمة
٢٦	٢٠٢	٤٧,٦	٢٢٢	٥٢,٤					١,٥٢	٠,٥٠	منعدمة

٢٧	٢٤	٥,٧	٣١٠	٧٣,١	٩٠	٢١,٢			٢,١٦	٠,٥٠	صغيرة
٢٨	٤٢٤	١٠٠							١,٠٠	٠,٠٠	منعدمة
٢٩	٣٩٠	٩٢	٣٤	٨					١,٠٨	٠,٢٧	منعدمة
٣٠	٧٦	١٧,٩	٢٣٠	٥٤,٢	١١٨	٢٧,٨			٢,١٠	٠,٦٧	صغيرة
إجراءات الروضة فى التنسيق مع المجتمع ككل									١,٤٨	٠,١٩	منعدمة

تبين الصورة العامة للنتائج كما فى الجدول رقم (٨) ضعف التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى فى مجال التعاون والتنسيق مع المجتمع المحلي حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة تحقق تلك الإجراءات فى هذا المجال ككل ١,٤٨ و هو ما يعنى أن تلك الإجراءات تتحقق بدرجة منخفضة جدا أقرب إلى المنعدمة في مجملها ، فباستثناء البندين السابع والعشرون والثلاثون اللذين يتحققا بصورة صغيرة والذى تشير فيه معلمات رياض الأطفال إلى " تشجيع مؤسسات المجتمع المدنى على التبرع للروضة بما يمكنها من سد احتياجات الكثير من الاطفال والتى لا تستطيع الكثير من الأسر إشباعها " ، " التواصل مع المؤسسات الدينية فى المجتمع المحلى لتوعية أولياء الأمور بحسن معاملة الأبناء وعدم قبول العقاب الجسدي كوسيلة تربوية تأديبية للطفل " فإن بنود هذا المحور تدل على وتيرة ضعيفة للتعاون بين الروضة ومؤسسات المجتمع المدنى حيث أن باقى الإجراءات غير متحققة على الإطلاق .

وهذ يعنى أن الإجراءات التى تتضمن " التواصل مع مؤسسات الرعاية المجتمعية المتخصصة فى حالة ملاحظة تعرض طفل بعينه إلى إساءة محددة لإبلاغها واتخاذ اللازم" ، " التعاون والتنسيق مع المؤسسات الإعلامية المحلية لتفعيل دور الإعلام في الحماية من الإساءة والتأكيد على التقليل من برامج العنف " ، " دعوة المتخصصين فى القطاع الطبى أو النفسى لإلقاء محاضرات والمشاركة فى ندوات عن الإساءة والنتائج المترتبة عليها" ، "التواصل مع المؤسسات الدينية فى المجتمع المحلى لتوعية الأسر وأولياء الأمور بالرفق بالأبناء وحسن معاملتهم وعدم قبول العقاب الجسدي كوسيلة تربوية تأديبية للطفل " إحالة الاطفال ضحايا الاساءة إلى مراكز إرشادية متخصصة بعد استنفاد الإجراءات التي يمكن لها التعامل بها معهم" ، " نشر ثقافة التطوع فى الروضة وتشجيع الأسر على التبرع لتحسين أوضاع الاطفال الذين قد يعانون نقصا فى إشباع احتياجاتهم الاساسية " ، " التعاون والتنسيق مع المؤسسات الإعلامية المحلية لتفعيل دور الإعلام في الحماية من الإساءة والتأكيد على التقليل من برامج العنف" ، " دعوة المتخصصين

فى القطاع الطبى أو النفسى لالقاء محاضرات ولمشاركة فى ندوات عن الإساءة والنتائج المترتبة عليها" لا تتحقق فى رياض الأطفال عينة الدراسة على الإطلاق .

- **النتائج الخاصة بالإجابة علي السؤال البحثي الثانى المتعلق** بالمعوقات التى تعترض تدابير رياض الأطفال التربوية لحماية الطفل من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى **من وجهة نظر الأفراد عينة الدراسة :** قامت الباحثة بوضع ثمانية مؤشرات لهذا المحور باعتبارها معوقات قد تحد من التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وبتحليل نتائج استجابات المعلمات حول تصور المعلمات لمدي اعتبار تلك المؤشرات معوقات أمام تدابير واجراءات حماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى وذلك كما يوضحها الجدول التالى رقم (٩) :

جدول (٩)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات العينة عن المحور الثانى (المعوقات)

البند	الاستجابات								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة اعتباره معوقا
	منعدمة		صغيرة		متوسطة		كبيرة				
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	٣٠	٧,١	١٢٢	٢٨,٨	٢٧٢	٦٤,٢			٢,٥٧	٠,٦٢	متوسطة
٢					٨٠	١٨,٩	٣٤٤	٨١,١	٣,٨١	٠,٣٩	كبيرة
٣					١٢٦	٢٩,٧	٢٩٨	٧٠,٣	٣,٧٠	٠,٤٦	كبيرة
٤					٧٢	١٧	٣٥٢	٨٣	٣,٨٣	٠,٣٨	كبيرة
٥					٩٦	٢٢,٦	٣٢٨	٧٧,٤	٣,٧٧	٠,٤٢	كبيرة
٦			١٦	٣,٨	١٤٢	٣٣,٥	٢٦٦	٦٢,٧	٣,٥٩	٠,٥٦	كبيرة
٧			٢٦	٦,١	١١٦	٢٧,٤	٢٨٢	٦٦,٥	٣,٦٠	٠,٦٠	كبيرة
٨							٤٢٤	١٠٠	٤	٠,٠٠	كبيرة
معوقات تدابير رياض الأطفال التربوية لحماية الطفل									٣,٦١	٠,١٨	كبيرة

تبين الصورة العامة للنتائج كما فى الجدول رقم (٩) اتفاق آراء المعلمات عينة الدراسة حول اعتبار المؤشرات الثمانية هي معوقات تحد من التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة

والإهمال الوالدى حيث أفدن بوجود المعوقات المتعلقة " رفض أسر الأطفال المساء إليهم التواصل مع الروضة أو الاخصائى الاجتماعى " ، " ضعف الخدمات التوعوية والتثقيفية التى تقدمها الروضة فى مجال حماية الطفل من الإساءة والإهمال " ، " عدم وعى المعلمة بمهارات الكشف والتدخل المبكر للإساءة إلى الطفل" ، عدم معرفة المعلمة بالإجراءات المتبعة حال اكتشاف الإساءة الى أحد الأطفال " ، " رفض إدارة الروضة التدخل فى بعض حالات الإساءة إلى الطفل " ، " عدم وجود اخصائي اجتماعى أو مرشد تربوى للتعامل مع حالات الإساءة فى الروضة" ، " عدم وجود وحدات أو أنشطة تعليمية يتم تقديمها لطفل الروضة ضمن إطار منهجى محدد تعمل على إرساء قواعد الحماية الشخصية للطفل وكيفية التعامل السليم مع الآخرين" بدرجة كبيرة فى حين جاء " عدم وجود قنوات اتصال بين الروضة وأولياء أمور الأطفال " معوقا بدرجة متوسطة لتدابير حماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى .

وقد أضافت المعلمات للمعوقات السابقة بعض المعوقات كاقتصار الاهتمام فى أغلب الروضات الخاصة على الاهتمام بالجانب التعليمى للطفل ، بالإضافة إلى أن كثير من المعلمات غير مدربات جيدا على العمل مع أولياء الأمور، وبعضهن ليست لديه الرغبة فى بذل مجهود فى مثل هذه الأمور نتيجة عدم توافر الوقت والجهد من جانبهن.

- **النتائج الخاصة بالإجابة علي السؤال البحثي الثالث المتعلق** بسبل التغلب على المعوقات التى تعترض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى وطرق تعزيزها **من وجهة نظر الأفراد عينة الدراسة :** قامت الباحثة بوضع ستة مقترحات لهذا المحور للتغلب علي المعوقات التى تعترض تدابير حماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى وبتحليل نتائج استجابات عينة الدراسة حول تلك المقترحات تم عرضها في الجدول التالى رقم (١٠) :

جدول رقم (١٠)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات العينة عن المحور الثالث (مقترحات التغلب على المعوقات)

البند	الاستجابات								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاتفاق حول المقترح
	منعدمة		صغيرة		متوسطة		كبيرة				
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١					٢٤	٥,٧	٤٠٠	٩٤,٣	٣,٩٤	٠,٢٣	كبيرة
٢			١٦٦	٣٩,٢	٢٥٨	٦٠,٨			٢,٦١	٠,٤٩	متوسطة

٣			٤٤	١٠,٤	١٣٦	٣٢,١	٢٤٤	٥٧,٥	٣,٤٧	٠,٦٨	كبيرة
٤					٢١٤	٥٠,٥	٢١٠	٤٩,٥	٣,٥٠	٠,٥٠	كبيرة
٥							٤٢٤	١٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠	كبيرة
٦					٢٢٢	٥٢,٤	٢٠٢	٤٧,٦	٣,٤٨	٠,٥٠	كبيرة
مقترحات التغلب على معوقات تدابير حماية طفل الروضة									٣,٥٠	٠,١٧	كبيرة

تبين الصورة العامة للنتائج كما فى الجدول رقم (١٠) اتفاق آراء المعلمات عينة الدراسة حول اعتبار المؤشرات الستة هي مقترحات فعالة للتغلب علي المعوقات التى تحد من فعالية التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى وأن درجة تحقق المحور ككل كبيرة حيث أفادت المعلمات بالموافقة بدرجة كبيرة على أغلب المقترحات التى قدمتها الدراسة وترى الباحثة أن هذه النتيجة مردها إيجابية المقترحات المقدمة وقابليتها للتنفيذ بما يسهم فى تعزيز التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والاهمال الوالدى.

وقد جاء رفع الكفايات المعرفية والفنية لمعلمات ومشرفات ومديري رياض الأطفال في مجال التعامل مع حالات الاساءة للأطفال ، والتدريب على مهارات الكشف والتدخل المبكر لحالات الإساءة والإهمال فى المرتبة الأولى فى مقترحات التغلب على معوقات التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى تلاها فى الترتيب وفى المرتبة الثانية إعداد البرامج الإرشادية الوقائية لتدريب الأطفال ، وإكسابهم المهارات الاجتماعية التي تحصنهم من الوقوع في المشكلات بينما جاء التركيز على الأنشطة التعليمية التعلمية التى تعمل على إرساء قواعد الحماية الشخصية للطفل وكيفية التعامل السليم مع الآخرين فى المرتبة الثالثة لأكثر المقترحات أهمية فى التغلب على معوقات التى تعترض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى .

رابعا صيغة مقترحة لتعزيز تدابير حماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى

يشكل موضوع حماية الطفل من الإساءة أحد الموضوعات الحيوية وشديدة الأهمية فى مجال برامـــج تربية الطفولة ، ولهذا فقد اهتمت دول العالم – لاسيما المتقدمة منها – بالعمل على توفير سبل الحماية من الإساءة للطفل فى ظل تزايد معدلات الإساءة . وكمحاولة لتعزيز بعض التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى ***وفى ضوء ما أسفرت عنه نتائج التحليل النظرى والتطبيق الميدانى*** تطرح الدراسة صيغة مقترحة لتعزيز التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال

الوالدى ، وهو ما يشكل تحقيقا للهدف الرئيس للدراسة الحالية . وفيما يلى المنطلقات الفكرية للصيغة المقترحة .

أولا الفلسفة : تنطلق الصيغة المقترحة من ركيزة أساسية تستند إلى أهمية الدور التربوي لرياض الأطفال في تنشئة طفل ماقبل المدرسة وبإعتبارها معنية بالدرجة الأولى بالنمو المتكامل للطفل ومساعدته على العيش بأمان فى بيئته التى ينتمى إليها .

وترى الباحثة أن الصيغة المقترحة لتعزيز تدابير حماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى تعتمد على المبادئ التالية والمستنتجة من الإطار النظرى للدراسة :

- خطورة مشكلة الإساءة إلى الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة وإهماله خاصة في ضوء تبعاتها السلبية على مختلف نواحي شخصية الطفل الجسمية والنفسية والسلوكية والمعرفية والاجتماعية ، فضلاً عما لها من تأثيرات طويلة المدى تستمر عبر مختلف مراحل حياته.
- ضرورة نشر ثقافة حماية الطفل من الإساءة والإهمال الوالدى ومتطلباتها بين أفراد المجتمع وعلى مستوى المؤسسات المجتمعية والتربوية المختلفة .
- أهمية توفير المناخ الداعم لحماية الطفل من الإساءة ودمج أبعاده داخل مختلف المناهج التعليمية ابتداء من مرحلة رياض الأطفال.
- ضرورة توعية وتدريب كل المتعاملين مع الطفل بمفاهيم الحماية من الإساءة ونشر الوعى بكيفية التعامل مع طفل هذه المرحلة .
- ضرورة تشكيل وعى الأطفال بالحماية من كافة أنواع المخاطر ، وتكوين اتجاهات إيجابية في نفوسهم وتعزيز شعورهم بالأمن والإنتماء .

ثانيا الأهداف :

على ضوء ما كشفت عنه الدراسة نتائج الدراسة الميدانية من مشكلات تعترض تدابير حماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى والتى يأتى فى مقدمتها عدم معرفة المعلمة بالإجراءات المتبعة حال اكتشاف الإساءة الى أحد الأطفال ورفض أسر الأطفال المساء إليهم التواصل مع الروضة وضعف

الخدمات التوعوية والتثقيفية التى تقدمها الروضة فى مجال حماية الطفل من الإساءة والإهمال ، وعدم وجود اخصائي اجتماعى أو مرشد تربوى للتعامل مع حالات الإساءة فى الروضة بالإضافة إلى عدم وجود وحدات أو أنشطة تعليمية يتم تقديمها لطفل الروضة ضمن إطار منهجى محدد تعمل على إرساء قواعد الحماية الشخصية للطفل وكيفية التعامل السليم مع الآخرين ، يتحدد الهدف من الصيغة المقترحة لتدابير حماية طفل الروضة من الإساءة والإهمال الوالدى فى تنمية المعرفة النظرية لدى المتعاملين مع الطفل بمفاهيم حماية الطفل من الإساءة ، ونشر الوعى بكيفية التعامل مع طفل هذه المرحلة ، والأنشطة والخبرات التعليمية التى تسهم في تشكيل الوعى بالحماية من كافة أنواع المخاطر ، وتكوين اتجاهات إيجابية في نفوس الأطفال ، وتعزيز شعورهم بالأمن والإنتماء .

وتسعى الصيغة المقترحة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تقديم أنواع الدعم التربوى المختلفة لأسرة الطفل فيما يتعلق بالكثير من الموضوعات الخاصة بتربية الطفل فى سنوات عمره الأولى مثل قضايا التوعية الصحية ، وتعزيز التعليم ، وتوفير مناخ إيجابى لنمو الطفل وهو الأمر الذى يساعد على النهوض برعاية الطفل وتربيته ويقلل من العوامل التى قد تؤدى إلى حدوث الإساءة.
- تقديم أنواع الدعم المادى للأسر التى يلاحظ فيها سوء معاملة للأطفال وتعانى صعوبات مالية فى توفير وجبات للأطفال أو ملابس .
- تقديم توعية مناسبة للطفل بمفاهيم الإساءة ، وسبل الحماية منها بالاعتماد على أنشطة الروضة المتعددة .
- توفير بيئة داعمة فى الروضة لتنمية قدرة الطفل على تكوين الوعى بالذات ، والقدرة على التفاعل الناجح مع الآخرين .
- تطوير مهارات الحماية الذاتية للطفل ، وتدريبه على التعبير عن انفعالاته .
- التعرف على احتياجات ومشكلات أسر الأطفال ، والتى قد تكون عاملا مساهما فى الإساءة إلى الطفل ، والعمل على حلها.
- توفير مصادر الدعم المادي للروضة لرفع قدرتها على دعم الأسر التى تزداد فيها احتماية الإساءة إلى الطفل .

ثالثا المحتويات :

يشتمل محتوى الصيغة المقترحة على بعض التدابير التربوية المقترحة لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى فى رياض الأطفال وتتمثل فى التدابير الآتية :

أولا : **تدابير الروضة فى دعم الوالدين والأسر وما تشمله من إجراءات يأتى فى مقدمتها** تخصيص أوقات معينة لاستقبال أولياء أمور الأطفال وتشجعهم على التواصل المستمر معها، وعقد ندوات لتوعية أولياء أمور الأطفال فى مجتمع الروضة بمفاهيم إساءة معاملة الطفل والإهمال وأخطارهم وسبل الحماية منهم ، وبطرق وأساليب التعامل الايجابى مع الطفل ، وإعداد مطبوعات ونشرات عن مفاهيم الاساءة والحماية من أخطارها لتوعية أولياء الأمور والبيئة المدرسية ، و التواصل مع أولياء أمور الأطفال الذين يلاحظ عليهم مظاهر لاى إساءات محتملة وتوعيتهم لمخاطر الإساءة ، وتقديم الدعم والإرشاد لهم وذلك من خلال الاخصائى الاجتماعى أو المرشد النفسى الموجود بالروضة.

ثانيا : تدابير الروضة فى دعم الطفل وتوعيته وما تتضمنه من إجراءات منها تدريب الأطفال على مهارات حياتية مثل حل المشكلات ، ضبط الذات ، التفاوض ، حل الصراع ، اتخاذ القرار، التعاون ، وتقديم الروضة خبرات وانشطة للطفل تتضمن التعريف بالإساءة وخطورتها وكيفية الحماية منها ، وتنمية السلوكيات الإيجابية لدى الطفل وتعديل السلوك السلبي لديه ، عمل متابعة دورية للاطفال لاكتشاف الاطفال ضحايا الاساءة للتعامل معهم .

ثالثا : تدابير الروضة فى التنسيق مع المجتمع والتى تشمل العديد من الإجراءات منها إحالة الاطفال ضحايا الاساءة إلى مراكز إرشادية متخصصة بعد استنفاد الإجراءات التي يمكن لها التعامل بها معهم، نشر ثقافة التطوع فى الروضة وتشجيع الأسر على التبرع لتحسين أوضاع الأطفال الذين قد يعانون نقصا فى إشباع احتياجاتهم الاساسية، التعاون والتنسيق مع المؤسسات الإعلامية المحلية لتفعيل دور الإعلام في الحماية من الإساءة والتأكيد على التقليل من برامج العنف.

رابعاً– آليات تنفيذ الصيغة المقترحة :

فى ضوء ما طرحته نتائج الدراسة الميدانية من مقترحات للتغلب على معوقات التدابير التربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدى والتى كان من أهمها رفع الكفايات المعرفية والفنية لمعلمات ومشرفات ومديري رياض الأطفال في مجال التعامل مع حالات الاساءة للأطفال ، والتدريب على

مهارات الكشف والتدخل المبكر لحالات الإساءة والإهمال وإعداد البرامج الإرشادية الوقائية والأنشطة التعليمية التعلمية التى تعمل على إرساء قواعد الحماية الشخصية للطفل وكيفية التعامل السليم مع الآخرين ولبلوغ التصور المقترح فإنه يجب توفير بعض الآليات التي تساعد علي التنفيذ والتي تتمثل في الآتي:

١) إدراج حماية الطفل من أخطار الاساءة والإهمال الوالدى ضمن أهداف التربية فى رياض الأطفال .
٢) وضع تصور لادخال مقررات خاصة في مهارات الكشف والتدخل المبكر لحالات الإساءة والإهمال للطفل ضمن الاعداد الاساسي لمعلمات رياض الأطفال .
٣) تضمين برامج التنمية المهنية المستدامة و البرامج التدريبية للكوادر التعليمية فى رياض الأطفال موضوع الإساءة إلى الطفل بأنواعها وأشكالها المختلفة وكيفية التعرف عليها والإجراءات المتبعة لمواجهتها .
٤) تأهيل وتدريب العاملين في الحضانات ودور الرعاية الاجتماعية وذلك لإكسابهم المعلومات والمهارات حول كيفية التعامل مع حالات الاساءة إلى الطفل.
٥) إعداد البرامج الإرشادية الوقائية لتدريب الأطفال ، وإكسابهم المهارات الاجتماعية التي تحصنهم من الوقوع في المشكلات.
٦) العمل على إيجاد كادر مدرب، مؤهل، متخصص في مجال حماية الطفولة يتبع لإشراف وزارة التربية والتعليم أو التعليم العالى ، يُستفاد منه في رياض الاطفال وفى مؤسسات الرعاية الاجتماعية وفي المجال الميداني .
٧) حصر الأطفال التى يلاحظ عليهم علامات الاساءة والاهمال الوالدي في الروضة ، وإعداد البرامج الإرشادية والتربوية الهادفة إلى تعديل سلوكهم نحو الأفضل.
٨) استخدام الأساليب العلاجية لتعديل سلوك الأطفال ذوى المشكلات والذين قد تتسبب هذه المشكلات فى الإساءة إليهم من ذويهم .
٩) تعزيز الخدمات المتوافرة في بيئة الروضة لدعم الأسر ومساعدتها على إشباع احتياجات أطفالهم المادية والتى ليس فى مقدورهم إشباعها.
١٠) إعداد وحدات تعليمية يتم تقديمها لطفل الروضة ضمن إطار منهجى محدد تتناول الخبرات المتعلقة بالإساءة وكيفية التعامل معها .

المراجع

١. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(د.ت) : **لسان العرب** ، دار المعارف، القاهرة.
٢. أسماء أحمد فؤاد سليمان (٢٠٠٩) : **علاقة إساءة المعاملة الوالدية ببعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال التعليم الابتدائى** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .

٣. أسماء بن حليلم (٢٠١٤) : السلوك العدوانى لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم ، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية** ، ع(٧) :٢١- ٣٧ .

٤. أسماء عبد المنعم محمد العمرى (٢٠١٦) : التدابير الشرعية للوقاية من الإعاقة ، **المجلة الأردنية فى الدراسات الإسلامية** ، جامعة آل البيت ، مج(١٢) ، ع(١) : ٢٧١-٢٩١.

٥. الجمعية العامة للامم المتحدة (١٩٥٩) : القرار ١٣٨٦، د-١٤.

٦. الطيب محمد زكي يوسف (٢٠١٦) : فاعلية برنامج إرشادي أسري لوقاية الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم من الإساءة الجنسية ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة طنطا ، مصر ، مج(٦٤) ، ع(٤) : ٥٢٣ – ٥٦٩ .

٧. أمجد محمد المفتى (٢٠١٤) : الإساءة الوالدية للطفل ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها ، **حماية الطفل الحاضر والمستقبل** ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة .

٨. أميرة سامى عوض الله أبو العينين (٢٠١٢) : **برنامج مقترح لتنمية مهارات الحماية من الإساءة لدى الأطفال** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.

٩. أميمة سميح الزين (٢٠١٤) : الأمن الإنسانى وحماية الطفولة بين أخطار الحاضر وتحديات المستقبل فى الوطن العربى ، **المؤتمر الدولى السادس ، الحماية الدولية للطفل** ، الجزائر :٢١٤ – ٢٢٩ .

١٠. إيمان نصور(٢٠١٣) : **الإساءة النفسية الوالدية للطفل وأثرها فى تقدير ذاته ، دراسة ميدانية لدى عينة من أطفال الصف الأول من التعليم الأساسى الرسمى بمدينة دمشق** ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة دمشق .

١١. الإيسيسكو (٢٠٠٢) : **التربية الوالدية في العالم الإسلامي**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباطٍ .Http://www.gulfkids.com/pdf/oslob.pdf آخر زيارة للموقع ٢٠١٤/١٠/١٣

١٢. الجمعية العامة للامم المتحدة (١٩٥٩) : القرار ١٣٨٦، د-١٤.

١٣. المجلس القومى للطفولة والأمومة (٢٠٠٥) : **المؤتمر الاقليمى التشاورى لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا** الخاص بدراسة الأمم المتحدة حول "مناهضة العنف ضد الأطفال " .

١٤. بشير معمرية (٢٠٠٧) خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية . دراسة ميدانية على عينة من الشباب ، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية** ، ع(١٣) : ٩٦- ١١٣ .

١٥. جمال شفيق أحمد (٢٠١٣) : فاعلية برنامج إرشادي لتعديل بعض أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من الأطفال المتأخرين عقليا المساء معاملتهم ، **دراسات الطفولة** ، مصر ، مج(١٦) ، ع(٥٩) : ٥٣-٦٧ .

١٦. جميلة سليمانى (٢٠١٧) : النماذج الدولية الحديثة لحماية الاطفال من الإساءة والاستغلال الجنسى ، **أشغال الملتقى العلمي : دراسات حول العنف والإعتداء الجنسي على الطفل** ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة مولود معمرى تيزى وزو ، الجزائر ، ٣٤١ -٣٥٢ .

١٧. جولى حديد (٢٠١٠) : **الفقر يبدأ فى المنزل – برنامج التعليم المنزلى للأم والطفل MOCEP فى مملكة البحرين** ، ورشة الموارد العربية ، بيروت .

١٨. حنان محمد فوزى الصادق (٢٠١٦) : التربية الوالدية لمرحلة ماقبل المدرسة فى ضوء آراء الخبراء وخبرات بعض الدول تصور مستقبلى مقترح ، **مجلة الطفولة** ، كلية التربية للطفولة المبكرة ، جامعة القاهرة ، ع(٢٣) ، ج(١) : ٢٠٨-٢٩٣ .

١٩. حنان عبد الحميد العنانى و آخرون (٢٠١٢) : الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل وعلاقة ذلك بمتغيري الجنس والعمر لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**: ع (٢٦)، ج (٢) :٢١٧-٢٤٢.

٢٠. حسن محمد صديق (٢٠٠٨) : الإساءة إلى الطفل ودور الأسرة والمجتمع المدني في الحد منها ، **مجلة التربية** ، قطر ، س(٣٧) ، ع (١٦٥) : ٦٠ – ٧٤ .

٢١. حسين على فايد (٢٠٠٦) : **إساءة وإهمال الطفل** ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة.

٢٢. خالد منصور (٢٠١٠) : إساءة معاملة الأطفال وآثاره طويلة الأمد ، **المجلة العربية للطب النفسي** ، اتحاد الاطباء النفسانيين العرب ، الأردن ، مج(٢١) ، ع(٢) : ١٦- ١٣٧

٢٣. ذكريات حميد منصور سند (٢٠١١) : **فاعلية برنامج تدريبي وقائي لتنمية بعض مهارات الحماية من الإساءة الجنسية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في مملكة البحرين** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليج العربى ، البحرين.

٢٤. رولا محمد عسيلا (٢٠١١) : **المفردات العدوانية للطفل وعلاقتها بالإساءة اللفظية الموجهة إليه من قبل الأهل** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة دمشق .

٢٥. سرى إسماعيل سليم الكيلانى (٢٠١٤) : التدابير السلوكية لرعاية البيئة فى الإسلام ، **مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، جامعة مؤتة ، مج(٢٩) ،ع(٦) : ٢٧٥ – ٣٢٠ .

٢٦. سعد أبو سليم (٢٠١٧) : أنواع الإساءات وطرق التعامل معها وأساليب علاجها ، رسالة المعلم ، الأردن ، مج (٥٤) ، ع(١،٢) : ١٤٨ -١٥٢ .

٢٧. سعد الدين بوطبال وعبد الحفيظ معوشة (٢٠١٣) : العنف الأسرى الموجه ضد الطفل ، **الملتقى الوطنى الثانى حول الأتصال وجودة الحيادة فى الأسرة** ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدى مرباح ورقلة :١-١٧ .

٢٨. سماح نبيل أحمد (٢٠١٠) : **العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال واضطراب بعض القدرات المعرفية واللغوية لديهم**،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة

٢٩. شفاء محمد أحمد القاضي (٢٠١٣) : حماية الأطفال من سوء المعاملة والإهمال ، **دراسات فى التعليم الجامعى** ، مصر ، ع(٢٤) : ٣٢٣ – ٣٤٥ .

٣٠. شيماء أحمد محمد ضاهر (٢٠١٥) : صوره الذات وعلاقتها بالعدوان لدي طفل الشارع المساء اليه جنسياً ، **حوليات آداب عين شمس** ، مج(٤٣) : ٢٣٣ – ٢٥٧ .

٣١. طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٨) : **إساءة معاملة الأطفال** ، دار الفكر ، عمان .

٣٢. ظافر محمد حمد القحطانى (٢٠١٠) : **الإساءة البدنية فى الطفولة وعلاقتها بالعمليات المعرفية والقلق لدى طلاب المرحلة الابتدائية فى مدينة الرياض** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية .

٣٣. عادل محمد محمود (٢٠١٠) : إساءة معاملة الأطفال وقهر الموهبة ، **المؤتمر العلمى (إكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول)** ، كلية التربية ، جامعة بنها : ٧٧- ٩٢.

٣٤. عبد العزيز مهينى قرناس (٢٠١٥) : **الإجراءات الجزائية فى قضايا إيذاء الأطفال فى النظام السعودى (دراسة مقارنة)** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العدالة الجنائية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

٣٥. عبدالله محمد راغب عبد المعطى (٢٠١٥) : **برنامج لتنمية أساليب التربية الوالدية للحد من الإساءة للأطفال الملتحقين بالروضة** ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة .

٣٦. عبد العزيز الجندى (٢٠٠٨) : تعديلات قانون الطفل الجديدة لحماية الأطفال ، **المؤتمر العلمى الدولى الأول : نحو صناعات أمنة للطفل** ، كلية رياض الأطفال ، جامعة الاسكندرية ، مج(١) : ٢٩-٣١ .

٣٧. عبيدة صبطى والخنساء تومى (٢٠١٣):سوء معاملة الأطفال فى المجتمع (بين الأسباب والآثار) ، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية** ، جامعة الوادى ، ع(٢) :١٥٣- ١٦٧ .

٣٨. عثمان الحسن محمد نور (٢٠٠٧) : واقع الأهمال والعنف ضد الأطفال في بعض مدن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، **مبادرة حماية الأطفال** ، إصدار المعهد العربي لإنماء المدن ..

٣٩. عزة عبد الجليل عبدالعزيز عبدالله (٢٠٠٨) : تصور مقترح لدور طريقة خدمة الجماعة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لدى الأطفال المساء إليهم ، **المؤتمر العلمى الدولى الحادى والعشرون للخدمة الاجتماعية** ، القاهرة ، مج (٣) : ١٢٦٦-١٣٣٦ .

٤٠. عزيز محمد عدمان (٢٠١٥) : مقارنة نفسية وتربوية معاصرة في سياسة العقاب : نحو منهج تربوي بديل، **مجلة المسلم الصغير** ، مصر ، مج(٤٠) ، ع(١٥٨) : ٢٦٥ – ٣٠٣ .

٤١. علاء الدين كفافى (٢٠٠٨): دور الإرشاد الأسرى فى مناهضة العنف ضد الأطفال ، **مجلة خطوة** ،المجلس العربى للطفولة و التنمية ، ع(٢٨) : ١٠-١٥ .

٤٢. علوان صالح الشهرى (٢٠١١) : **العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الداسات العليا ، جامعة مؤتة .

٤٣. علي تعوينات (٢٠١٠) : سوء المعاملة في الاسرة وانعكاستها على الافراد ، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، الجزائر ، ع(١) : ٢٤ – ٤٨ .

٤٤. على محمد على الوليدى وبشرى إسماعيل أحمد (٢٠١٧) : خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب التشوه الوهمي للجسد لدى طلبة جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، **مجلة دراسات عربية** ، مصر ، مج(١٦) ، ع(١) : ٤٩ -١٠٥.

٤٥. عمر محمد النملة (٢٠١٧) : **العوامل المحددة للبيئة الأسرية المسيئة للأطفال** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

٤٦. فريدة بوروبي رجاج (٢٠١٧) : أشكال الإساءة الوالدية الممارسة على الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات " جنس الطفل والمستوى التعليمى للوالدين : " دراسة ميدانية باكماليات غرب مدينة تيزى وزو ، **أشغال الملتقى العلمي : دراسات حول العنف والإعتداء الجنسي على الطفل** ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر : ١٨٣- ٢٠٧ .

٤٧. فضيلة سامي (٢٠١٧) : العواقب النفسية والاجتماعية للإساءة الجنسية للأطفال ، **أشغال الملتقى العلمي : دراسات حول العنف والإعتداء الجنسي على الطفل** ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر : ١٦٤ – ١٨٢ .

٤٨. فوزية محمود عبد المقصود النجاحى (٢٠٠٧) : إدراك معلمات رياض الأطفال مفهوم إساءة معاملة الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة طنطا ، ع(٣٦) : ٢-٣٤ .

٤٩. **قانون الطفل المصرى** رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ والمعدل بالقانون ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ .

٥٠. لبنى جودة عكروش ويعقوب فريد الفرح (٢٠٠٨) : **تحليل الدراسات الأردنية فى مجال بحوث الإساءة للطفل فى الفترة من ١٩٨٨-٢٠٠٧** ، كلية الأميرة عالية ، جامعة البلقاء التطبيقية .

٥١. ماجد أبو جابر وآخرون (٢٠٠٩) : إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم فى المجتمع الأردنى ، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مج (٥) ،ع(١): ١٥-٤٤.

٥٢. ماجدة أحمد حسن المسحر (٢٠٠٧) : **إساءة المعاملة فى مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأمراض الاكتئاب** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

٥٣. مجموعة عمل حماية الطفل (٢٠١٢) : **المعايير الدنيا لحماية الطفل فى العمل الانسانى** ، اليونيسيف .

٥٤. مديرية التربية والتعليم بمحافظة المنوفية (٢٠١٧) : إحصائية بعدد معلمات رياض الأطفال فى محافظة المنوفية لعام ٢٠١٨/٢٠١٧.

٥٥. محمد السعيد عبدالجواد أبو حلاوة (٢٠١٢) : الإساءة الانفعالية لأطفال المدارس : صيغها ، محدداتها ، تأثيراتها ، ومداخل الوقاية منها، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس** ، السعودية ، ع(٢٨) ، ج(٣) : ١٣١ – ١٦٥ .

٥٦. محمد الحاج يحي (٢٠٠٦) : **اتجاهات المرشدين التربويين حول سوء معاملة الأطفال، دراسة ميدانية في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية** ، الحركة العامية للدفاع عن الاطفال ، فلسطين.

٥٧. محمد حمود حسن المطرى (٢٠١٠) : **تدابير حماية المال العام** ، دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم درمان ، السودان .

٥٨. محمد صايل الزيود وميسون فوزي العكروش (٢٠٠٧) : المسئولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الأطفال فى المجتمع الأردنى ، **دراسات** ، مج(٣٤) ، ع (٢) : ٢٢٢-٢٤٣.

٥٩. محمود عباس عابدين وآخرون (٢٠٠٩) : التربية الخلقية للطفل المصرى فى ضوء تداعيات العولمة الثقافية ، **مجلة كلية التربية** ، الزقازيق، ع(٦٥)، ج(١) : ٢٧٥- ٣١٢ .

٦٠. محمود محمد ديب طيوب (٢٠٠٩) : دور الأسرة والمدرسة في الحد من ظاهرة العنف ضد الأطفال : دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية ، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية** (سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية) ، سوريا، مج(٣٢) ، ع(٢) : ١٩٣ – ٢١١ .

٦١. مرفت رجب صابر (٢٠١٧) : إساءة المعاملة وعلاقتها بالمهارات الإجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم في ضوء عدة متغيرات ، **دراسات الطفولة** ، مصر ، مج (٢٠) ، ع (٧٧) : ١-١١.

٦٢. مصطفى قسيم هيلات وآخرون (٢٠٠٨) : العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والاضطرابات الانفعالية لدى طلبة الصف السادس الأساسى الذكور ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس** ، مج(٦) ، ع(١) : ١-٣٤ .

٦٣. معن خليل العمر (٢٠١٢) : التدابير الوقائية من المخدرات ، **الفكر الشرطى** ، مركز بحوث الشرطة ، الشارقة ، مج(٢١) ، ع(٨١) : ٥٧- ٦٧ .

٦٤. معن خليل العمر (٢٠١٥) : العنف الأسرى المستتر فى سوء معاملة الأطفال ، **الفكر الشرطى** ، مركز بحوث الشرطة ، الشارقة : ١٩٩-٢٣٤ .

٦٥. ممدوح عبدالرحيم أحمد الجعفري (٢٠١٣) : الدور التربوي لمواجهة أنماط اساءة معاملة وإستغلال الأطفال ، **المؤتمر الدولي الرابع بعنوان طفل اليوم أمل الغد** ، كلية رياض الأطفال ، جامعة الاسكندرية ، مصر ، مج(١) : ١١٣ – ١٣٤ .

٦٦. منال عمران (٢٠١١) : ظاهرة العنف ضد الأطفال فى العشوائيات ، **مؤتمر العشوائيات فى المجتمع المصرى** ، القاهرة ، ١-١١.

٦٧. منظمة اليونيسيف (٢٠٠٦) : **إتفاقية حقوق الطفل** .

٦٨. منى كمال أمين عبدالعاطي (٢٠١٠) : فعالية برنامج ارشادي تدريبي لأمهات ذوي الاعاقة العقلية البسيطة في تنمية بعض مهارات حماية الذات لدى أطفالهن ، **المؤتمر الأقليمي الثاني لعلم النفس** ، مصر : ٣٤٥ – ٣٧٣ .

٦٩. منى مدحت رضا (٢٠١٢) : إساءة معاملة الطفل : مقارنة الريف بالحضر في مدينة كفر الداور محافظة البحيرة ، **دراسات الطفولة** ، مصر ، مج(١٥) ، ع(٥٤) : ٣٩-٥٦ .

٧٠. منير عبدالله كرادشة وآخرون (٢٠١٧) : أنماط التنشئة الوالدية في الأسرة العربية وأثرها على شخصية الطفل : دراسة تحليلية فى ضوء نتائج الدراسات السابقة ، **دراسات** ، الأردن ، مج(٤٤) : ١٨٩-٢٠٢ .

٧١. منيرة ضيف الله الوحيدى (٢٠١٠) : **فاعلية برنامج وقائى لحماية أطفال اليمن من الإساءة الجنسية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

٧٢. منيرة عبد الرحمن آل سعود (٢٠٠٥) : **إيذاء الأطفال ، أنواعه و أسبابه وخصائص المتعرضين له** ، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية ، الرياض .

٧٣. موسى عبد الخالق جبريل ومنتهى على الحراسيس (٢٠١٢) : أثر برنامج وقائى فى زيادة وعى طالبات الصف الاول الاساسى بالإساءة الجنسية وتمكينهن من اكتساب مفاهيم حماية الذات ، **دراسات** ، العلوم التربوية ،الأردن ، مج(٣٩) ، ع(٢) : ٤١١- ٤٢٧ .

٧٤. مؤمن الحديدى وهانى جهشان (٢٠٠٤) : أشكال وعواقب العنف ضد الأطفال،ورقة عمل مقدمة إلى **المؤتمر العربي الأول للوقاية من إساءة معاملة الأطفال في الأردن** ، ١ – ١٦٩ .

٧٥. مي كامل محمد بوقري (٢٠٠٨) **: إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدي عينة من تلميذات الابتدائية (١١-١٢) بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أم القرى .

٧٦. نادية محمد السعيد الدمياطى (٢٠٠٨) : العنف ضد الأطفال المعاقين وكيفية تدعيم أسرهم ، **مجلة خطوة** ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ع(٢٨) : ١٨ –٢٠ .

٧٧. نجلاء السيد علي الزهار (٢٠١١) : برنامج إرشادى عقلاني انفعالي لتنمية وعي معلمات رياض الأطفال و الأمهات السعوديات نحو مخاطر إساءة المعاملة لدى أطفالهم : دراسة ميدانية إرشادية تجريبية على أطفال رياض الأطفال بالمدارس الحكومية بالمدينة المنورة ، **مجلة القراءة والمعرفة** ، مصر ، ع(١١٨) : ١٥٧ – ٢٢٨ .

٧٨. نسرين أحمد المحمدى منصور(٢٠٠٨) : **إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بتقدير الذات " دراسة سيكومترية – كلينيكية** " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

٧٩. هانى جهشان (٢٠٠٨) : الضرب التأديبى للأطفال ، هل هو إساءة لهم ، **مجلة خطوة** ،المجلس العربى للطفولة و التنمية ، ع(٢٨) : ١٦ –١٨ .

٨٠. هدى محمود الناشف (٢٠٠٧) : حماية الطفل من الإساءة فى الأسرة والمجتمع ، **مجلة رعاية وتنمية الطفولة** ، جامعة المنصورة ، ع(٥) ، مج(٢): ٣٠١-٣٣٨ .

٨١. هناء فايز مبارك (٢٠١١) : التدريب على الوالدية مدخل للوقاية من إساءة معاملة الطفل ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية** ، ع(٣١) ،ج(١٠) : ٤٦١٩-٤٦٩٩.

٨٢. هند خالد الخليفة (٢٠١٦) : العوامل الاجتماعية المؤثرة على تطبيق حقوق الطفل في الأسرة السعودية: دراسة على عينة من الآباء والأمهات في مدينتي الرياض وجدة ، **مجلة الآداب** ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، مج (٢٨) ، ع(٢) : ٢٩-٦٧ .

٨٣. هيفاء عبدالله البسام (٢٠١١) : الإساءة لطفل الروضة من قبل الوالدين من وجهة نظر معلمات الروضة ، **مجلة رابطة التربية الحديثة** ، مصر ، مج (٤) ، ع(١١) : ٢٠٣-٢٧٠.

٨٤. وزارة التربية والتعليم، ج.م.ع. (١٩٨٩): **قرار وزاري رقم (١٥٠)** لسنة ١٩٨٩.

٨٥. وزارة التربية والتعليم، ج. م. ع. (٢٠٠٩): **دليل الأسرة للمشاركة والتواصل مع الروضة**.

٨٦. وفاء محمود طيبة (٢٠١٣) : انماط الاساءة النفسية التي يعرض لها طفل المدرسة الابتدائية : دراسة ميدانية بمدينة الرياض ، **رسالة الخليج العربى** ، السعودية ، س(٣٤) ، ع(١٢٩) : ١٣٩ – ١٦٧ .

٨٧. وليد حمادة و أمينة رزق (٢٠١٠) : سوء معاملة الأبناء واهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، **مجلة جامعة دمشق** ، مج(٢٦) : ٢٣٥- ٢٧١ ، جامعة دمشق ، سوريا .

٨٨. وليد عبد الرحمن الفرا (١٤٣٠هـ) : تحليل بيانات الاستبيان باستخدام البرنامج الاحصائي spss. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي** ، المملكة العربية السعودية .

٨٩. ياسر عبدالفتاح القصاص (٢٠١٢) : المتطلبات التخطيطية لتفعيل برنامج الأمان الأسري الوطني في الحد من ظاهرة إساءة معاملة الأطفال في المجتمع السعودي ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية** ، مصر ، ع(٣٣) ، مج (١١) : ٤٣٩٥ – ٤٤٨٩ .

٩٠. يسرى جاد الله عبد خصاونه (٢٠٠٩) : دور مدرسة المستقبل في إنقاذ الطفل من خطر سوء المعاملة والعمل ، الإعاقة، **المؤتمر العلمي العربي الرابع – الدولي الأول (التعليم وتحديات المستقبل)** ، مصر ، مج(١) : ٥٨٦ – ٦٠١ .

91. Alzoubi, Fatmeh Ahmad et.al. (2018) ; Mothers' knowledge & perception about child sexual abuse in Jordan , Child Abuse & Neglect , 75 : 149-158.

92. Annerbäck , Eva-Maria (2011) ; **Child Physical Abuse Characteristics, Prevalence, Health and Risk-taking** , Linköping University Medical Dissertations No. 1234 .

93. Archard, David (2004) ; **Children "Rights and Childhood"**, 2nd.ed., Bodmin,Routledge, Taylor & Francis Group, U.S.A. .

94. Babatsikos,Georgia (2010) ; Parents' Knowledge, Attitudes and Practices about Preventing Child Sexual Abuse: A Literature Review **Child Abuse Review** , **19**: 107–129 .

95. Barron,Ian G., Topping, Keith J. (2013) ; Exploratory Evaluation of a School-Based Child Sexual Abuse Prevention Program, **Journal of Child Sexual Abuse**, 22(8); 931.

96. Barron, Ian G., et.al. (2015) ; School-Based Child Sexual Abuse Prevention Programs: Moving Toward Resiliency-Informed Evaluation, **Journal of Child Sexual Abuse**, 24(1) :77-96.

97. Barth, R. P. (2009) ; Preventing child abuse and neglect with parent training: Evidence and opportunities, **Future of Children** ,19(2): 95–118. Retrieved from http:// futureofchildren.org/futureofchildren/ publications/docs/19_02_05.pdf **.**

98. Bhilwar,Meenakshi et.al. (2015) ; Childhood Experiences of Physical, Emotional and Sexual Abuse among College Students in South India, **Journal of Tropical Pediatrics**, 61: 329–338 .

99. Blakey, Joan M. and Thigpen, Jeffry W. (2015) "Play it safe!: a school-based childhood physical and sexual abuse prevention program," **Journal of Adolescent and Family Health** , 7 (1) : 1-27 . Available at: https://scholar.utc.edu/jafh/vol7/iss1/5

100. Boyle,Cynthia L. (2005) ; Teaching Young Children to Discriminate Abusive From Nonabusive Situations Using Multiple Exemplars in a Modified Discrete Trial Teaching Format **, Journal of Family Violence**, 20(2) : 55-69.

101. Bowman , Sally (2010) **; Should We Invest in Parenting Education**, Oregon State University .

102. Brennan ,Sue (2005) ; Psychotherapy for Parents ,A protective factor for children at risk **, Journal of Social Work Practice** , 19 (1) :5-17.

103. Brown, J. and Saied-Tessier, A. (2015) ; **Preventing child sexual abuse: towards a national strategy for England** , NSPCC , London .

104. Browne , C.Harper (2014); **The Strengthening Families Approach and Protective Factors Framework: Branching out and reaching deeper**, Washington, DC: Center for the Study of Social Policy**http://www.cssp.org/reform/strengtheningfamilies/branching-out-and-reaching-deeper.**

105. Catalano, Richard F. , et. al. (2007) ; Focus on Families: Integration of Relapse Prevention and Child Drug Abuse Prevention Training with Parents in Methadone Treatment, In: Witkiewitz, Katie A. & Marlatt, Alan: **Therapist's Guide to Evidence- Based Relapse Prevention** , San Diego, Elsevier Academic Press:237-257.

106. Center for the Study of Social Policy (2007) ; **Strengthening Families a Guidebook for Early Childhood Programs**, Oklahoma State Department of Health ,Washington, D.C.

107. Child Protection Initiative (2013) ; **Save the Children's Child Protection Strategy 2013-2015** , Making the world a safe place for children .

resourcecentre.**savethechildren**.se/sites/.../files/.../sc_cwac_**strategy**1.p...

108. Child protection systematic reviews (2012) ; **Emotional neglect and emotional abuse in pre-school children** , Department of Child Health , Cardiff University.

109. Child Welfare Information Gateway (2011) ; **Child maltreatment prevention: Past, present, and future** , Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services, Children's Bureau.

110. Child Welfare Information Gateway (2012); **Acts of omission: An overview of child neglect** , Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services, Children's Bureau.

111. Child Welfare Information Gateway. (2013); **Parent education to strengthen families and reduce the risk of maltreatment**. Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services, Children's Bureau.

112. Christian, Cindy W. (2012) ; **Child Physical Abuse: An Overview** , University of Pennsylvania, USA .

113. Cromer, L., & Goldsmith, R. (2010) ; Child sexual abuse myths: Attitudes, beliefs, and individual differences, **Journal of Child Sexual Abuse**, 19(6): 618-647.

114. Daro , Deborah (2009) **; Embedding Home Visitation Programs within a System of Early Childhood Services** , University of Chicago , Chapin Hall Issue Brief , **ERIC**.

115. Debowska ,Agata & Willmott , Dominic & Boduszek,Daniel & Jones,Adele D. (2017) ; What do we know about child abuse and neglect patterns of co-occurrence? A systematic review of profiling studies and recommendations for future research , **Child Abuse Neglect**, 70 : 100-111.

116. Dinehart , Laura et. al.(2015) ; Knowledge of Child Abuse and Reporting Practices Among Early Care and Education Providers , **Journal of Research in Childhood Education** , 29 (4) : 429-433.

117. Duva, J., and Metzger, S. (2010); Addressing poverty as a major risk factor in child neglect: Promising policy and practice**, Protecting Children**, 25(1): 63-74 . Retrieved February 2015 from http://aia.berkeley. edu/media/2011_teleconferences/poverty/ Protecting%20Children%20Article%20on%20Poverty%20and%20Neglect.pdf.

118. Evers ,Tony (2013) ; **The School's Role in Preventing Child Abuse and Neglect** , Wisconsin Department of Public Instruction , Madison .

119. Feng , Jui-Ying et.al (2010) ; Kindergarten teachers' experience with reporting child abuse in Taiwan **, Child Abuse & Neglect**,34 (2) : 124-128.

120. Font, Sarah A. and Cage , Jamie (2018) ; Dimensions of physical punishment and their associations with children's cognitive performance and school adjustment , **Child Abuse & Neglect** , 75: 29-40 .

121. Geeraert, Liesl et. al. (2004) ; The Effects of Early Prevention Programs for Families , With Young Children At Risk for Physical Child Abuse and Neglect: A Meta-Analysis, **Child Maltreatment**, 9(3) : 277-291.

122. Health Service Executive, (2011) ; **Child Protection and Welfare PracticeHandbook**,www.tusla.ie/uploads/content/CF_WelfarePracticehandbook.pdf .

123. Henderson ,Nan (2007) **; Resiliency In Action: Practical Ideas for Overcoming Risks and Building Strengths in Youth, Families, and Communities**, 2nd.ed. , Resiliency In Action , U.S.A.

124. Herrenkohl,Todd I. , Leeb,Rebecca T. , and Higgins, Daryl (2016) , The Public Health Model of Child Maltreatment Prevention , **Trauma Violence Abuse**, 17(4): 363–365.

125. Hill, Heather H. (2011) ; "**The Development and evaluation of a safety skill intervention for child victims of neglect**", UNLV Theses/ Dissertations/Professional Papers/Capstones. Paper 935.

126. Hurtado,Alicia, et.al. (2013) ; **Teachers' knowledge, attitudes and experience in sexual abuse prevention education in El Salvador** , **Global Public Health ,** 8(9) : 1075-1086 .

127. JA, Luchette (2018) ; Physical neglect in childhood as a predictor of violent behavior in adolescent males, **Child Abuse Neglect.** , 79:395-400

128. Jouriles, Ernest N. et.al. (2010) ; Improving parenting in families referred for child maltreatment: a randomized controlled trial examining effects of Project Support,**Journal of Family Psychology**, 24 (3) :328-338.

129. Kenny , Maureen C. (2009) ; Child Sexual Abuse Prevention: Psychoeducational Groups for Preschoolers and Their Parents , **The Journal for Specialists in Group Work** ,34(1) : 24-42 .

130. Kenny , Maureen C. and Wurtele , Sandy K. (2010) ; Children's abilities to recognize a "good" person as a potential perpetrator of childhood sexual abuse **, Child Abuse Neglect** , 34 : 490–495.

131. Kjellgren,Cecilia& Svedin,Carl Gran & Doris Nilsson (2013) Child Physical Abuse—Experiences of Combined Treatment for Children and their Parents: A Pilot Study, **Child Care in Practice**, Routledge, 19(3) :. 275_290 . , DOI: 10.1080/13575279.2013.785934

132. Langford, J. (2011) ; **Common ground: One approach, many adaptations**. Retrieved from Center for the Study of Social Policy: www.cssp.org/reform/strengthening-families/ resources/strengthening-families-101

133. Lundahi, Brad W. , et. al (2006) ; Preventing Child Abuse: A Meta-Analysis of Parent Training Programs , **Journal of Research on Social Work Practice**, 16 (3):251-262.

134. Mannes, Marc (2015) ; Family Preservation: A Professional Reform Movement, **The Journal of Sociology & Social Welfare**, 20(3):5-24 Article 2. Available at: http://scholarworks.wmich.edu/jssw/vol20/iss3/2

135. Mathews, B. (2011) ; Teacher Education to Meet the Challenges Posed by Child Sexual Abuse**, Australian Journal of Teacher Education**, 36(11) : 13-32.

136. Meltzer , Howard et.al. (2009) ; The mental health of children who witness domestic violence , **Child and Family Social Work**, 14 : 491–501 .

137. Norman, RE et al. (2012) ; **The Long-Term Health Consequences of Child Physical Abuse, Emotional Abuse, and Neglect: A Systematic Review and Meta-Analysis**. PLoS Med 9(11): e1001349. doi:10.1371/journal.pmed.1001349

138. Olson, Maril (2007) ; Strengthening Families Community Strategies That Work , **Young Children**, 62(2) :26-32.

139. Rodriguez,Christina M.and Richardson,Michael J. **(**2007**) ;** Stress and Anger as Contextual Factors and Preexisting Cognitive Schemas: Predicting Parental Child Maltreatment Risk, **Child Maltreatment**, 12(4) : 325-337**.**

140. Runyon, M. K., Deblinger, E., & Steer, R. A. (2010); Group cognitive behavioral treatment for parents and children at-risk for physical abuse: An initial study, **Child & Family Behavior Therapy**, 32: 196-218.

141. Scholes,Laura (2012) ; The Teachers' Role in Child Sexual Abuse Prevention Programs: Implications for Teacher Education **, Australian Journal of Teacher Education**, 37(11) : 104 - 131 .

142. Shackman, J., Shackman, A. & Seth, D. (2007) ; Physical abuse amplifies attention to threat and increases anxiety in children , **Emotion, 7(4)** : 838-852.

143. Sinanan,Allison N. (2011) ; Bridging the Gap of Teacher Education about Child Abuse , **Educational Foundnation** :59 – 73 .

144. Smith , Dana K. and others (2007) ; Child Maltreatment and Foster Care: Unpacking the Effects of Prenatal and Postnatal Parental Substance Use, **Child Maltreatment** , 12(2) : 150–60.

145. Spilsbury , James C. et.al. (2008) : Profiles of Behavioral Problems in Children Who Witness Domestic Violence , **Violence and Victims**, 23(1) : 1-17.

146. Stagner, M. W., and Lansing, J. (2009) ; Progress toward a prevention perspective. The Future of Children, **Preventing Child Maltreatment**, 19(2), 19-38. Retrieved from The Future of Children: www.futureofchildren.org/futureofchildren/publications/docs/19_02_FullJournal.pdf

147. Stoltenborgh, M., Bakermans-Kranenburg, M. J., Alink, L. R., & IJzendoorn, M. H. (2015); The prevalence of child maltreatment across the globe: Review of a series of meta- analyses, **Child Abuse Review**, 24(1), 37–50. http://dx.doi.org/10.1002/car.2353.

148. Trenado,Rosa María (2009) ; Protecting the Family: Support and Assistance for Families , **Journal Papeles Del Psicologo**, 30 (1) :24-32.

149. Tunc,Gulseren Citak et.al.(2018) ; Preventing Child Sexual Abuse: Body Safety Training for Young Children in Turkey , Journal of Child Sexual Abuse, 27(4) : 347-364 |

150. Tower, Cynthia Crosson (2003) ; **The Role of Educators in Preventing and Responding to Child Abuse and Neglect**, U.S. Department of Health and Human Services .

151. UNICEF (2006) , **Child Protection** Information Sheet: What is Child Protection?

152. U.S. Department of Health and Human Services, Administration Children, Youth and Families. (2009); **Child maltreatment** , Washington, DC: U. S. Government Printing Office.

153. Walsh ,K. et al., (2012) ; Mother-child communication about sexual abuse , prevention, **Journal of Child Sexual Abuse**, 21(4) : 399–421 .

154. Walsh , Kerryann et al. ,(2015) ; School-Based Education Programs for the Prevention of Child Sexual Abuse , Research on Social Work Practice , 28 (1) : 33-55.

155. **Webster Encyclopeic Dictionary of the English Language** (1980) ; con.book pub. , Chicago .

156. Witt,Andreas et. al. (2016) ; Experience by children and adolescents of more than one type of maltreatment: association of different classes of maltreatment profiles with clinical outcome variables. **Child Abuse Negl**.;57:1–11

157. Wood ,McKenzie et. al. (2015) ; Bad Touches, Getting Away, and Never Keeping Secrets: Assessing Student Knowledge Retention of the “Red Flag

Green Flag People" Program , **Journal of Interpersonal Violence** , 30(17) : 2999– 3021.

158. World Health Organization (2014) ; **Global status report on violence prevention**, World Health Organization , Luxembourg.

159. Wurtele , Sandy K. , et.al., (2008) ; Evaluation of a Sexual Abuse Prevention Workshop for Parents of Young Children , **Journal of Child & Adolescent Trauma** , 1(4) :331-340.

160. Wurtele,S. K. , Mathews, B. and Kenny, M.C.(2012) , Evaluation of a Personal Safety Program with Latino Preschoolers, Journal of Child Sexual Abuse , 21(4) : 368-385 .

161. Zepeda M, Varela F, Morales A.(2004) Promoting Positive Parenting Practices Through Parenting Education. In: Halfon N, Rice T, and Inkelas M, eds. **Building State Early Childhood Comprehensive Systems Series**, No. 13. National Center for Infant and Early Childhood Health Policy .

162. Zhang,Wenjing et. al. (2013) ; Young children's knowledge and skills related to sexual abuse prevention: A pilot study in Beijing, China , **Child Abuse Neglect**, 37(9): 623-630

163. Zhang,Wenjing et. al. (2015) ; Evaluation of a Sexual Abuse Prevention Education for Chinese Preschoolers, **Research on Social Work Practice** , 2(1) :1-9.